أقوال القديسات

اســـم الكتـــــاب: أقـــــوال القديســــــات

التـأليـــــــــــف: م/ منيــــر بشــــرى مينــــا

م/ إبتســـام إبـــراهيم مهنـــي

إخــــراج فنــــي: ســـالم عبـــد المعـــز ســـواح

رقـــم الإيـــداع: 19854 / 2022

الترقـــيم الـــدولي: 978-977-835-320-4

الناشـــــــــــــر: دار زحمة كُتّاب للنشر والتوزيع

٤ ش بديع خيري متفرع من ش عبد الحميد بدوي خلف كنتاكي نادي الشمس مصر الجديدة - مصر.

دار زحمة كتاب للنشر Facebook

za7ma.kotab@gmail.com Email

002 01205100596 Tel

002 01100662595





أقوال القديسات

(امرأة فاضلة، من يجدها فإن ثمنها يفوق اللآلئ – سفر الجامعة)

تأليف

م/ منير بشرى مينا

م/ إبتسام إبراهيم مهني

مايو ٢٠٢٢

إهداء

هذه الموسوعة مهداة إلى كل أمهات الكنيسة المنتظرة
والمنتصرة، خاصة أمي القديسة الفاضلة والتي أهدتني الحياة
ومنها نهلت مبادئ الأخلاق والعلم والأدب وتيتمت من بعدها
إلى حبيبتي زوجتي الدكتورة النابهة الجميلة الرقيقة المهذبة
إلى أخواتي القديسات الخادمات
إلى كل سيدة وزوجة وأم وابنة وخادمة
وأولًا وآخرًا إلى السيدة العذراء في كل حين البتول والدة
الإله، أمنا القديسة مريم سيدة السمائيين والأرضيين



مقدمة

اهتمت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ومعها معظم الكنائس التقليدية منذ بداية انتشار المسيحية في العالم القديم بتسجيل سير وأقوال الآباء القديسين، وتناقلوها فيما بينهم، كما حدث مع القديس جيروم - إيرونيموس - عندما نقل سيرة الأنبا أنطونيوس أبي الرهبان وأولهم بل ومؤسس الرهبنة، وقد كتبها القديس إثناسيوس الرسولي الذي تتلمذ على يدي الأنبا أنطونيوس، وكتب لنا سيرته العطرة ليترجمها وينقلها من بعده القديس حيروم للكنيسة الرومانية التي أعجبت بها، ونتج عن ذلك انتشار الرهبنة في ربوعها.

كما اهتمت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية منذ القدم أيضًا بتدوين سير القديسين والشهداء؛ حيث قام القديس يوليوس الإقفهصي بجمع قصص هؤلاء القديسين من خلال خدامه وعلى نفقته وأصبح لدينا ما يسمى بـ"السنكسار" والذي يتلى بعد قراءة سفر أعمال الرسل في القداس الإلهي تكليلًا لسير القديسين وجهادهم وخدمتهم في سبيل الكنيسة.

أيضًا يتم ذكر أسماء بعض القديسين بعد تلاوة أوشية أو طلبة القرابين في ذات القداس كنموذج لقرابين وتقدمات الكنيسة أمام الله. هنا - وباستثناء اسم السيدة العذراء مريم والدة الإله - لا يتم

ذكر أي من أسماء القديسات أو الأمهات في مجمع القديسين بالقداس الإلهي.

ومن الجدير بالذكر، أن أقوال الآباء القديسين (Patrology) أصبحت علمًا يُدَرَّس في الكليات والمعاهد اللاهوتية، بل ويستدل بها في توضيح الكثير من غوامض المسائل الروحية والعقائدية.

وهذه النقطة الأخيرة تبين عدم وجود الاهتمام الكافي من الكنيسة بخصوص تسجيل أقوال الأمهات القديسات من الراهبات أو غيرهن. ومن هذا المنطلق وجدت أنه من الضروري تسليط الضوء على هذه النقطة؛ لمنح الفرصة للشعب المسيحي عمومًا والمرأة فيه على وجه الخصوص للتزود من هذه المعرفة والتي قد تكون أقرب إليهن بالقياس لأقوال الآباء خاصة في مجال التأمل الروحي. بالإضافة إلى أن هذا قد يكون نافعًا بصورة كبيرة للخادمات والراهبات المبتدئات.

أترك للقارئة حرية كتابة التأملات التي تراها في نهاية كل سيرة من سير الأمهات القديسات واللائي تركن أقوالًا ذات مغزى ولها قيم روحية نافعة.

أطلب المغفرة في حال وجود أخطاء قد تكون موجودة بغير قصد، والصلاة من أجلي.

المؤلف

الجزء الأول:

سير الأمهات / القديسات من العهدين القديم والجديد

أولًا: أمهات / قديسات العهد القديم:

في هذا الجزء سنتناول باختصار شديد سير الأمهات الأوليات حسب وجودهن بالعهدين القديم والجديد بالكتاب المقدس. وقد لا نستطيع حصرهن جميعًا أو إيفاء حقهن من التقديم المناسب لقيمتهن وتأثيرهن الروحي والتاريخي في سياق السرد الخاص بالكتاب المقدس. سنبدأ هنا بسيدات وأمهات وقديسات العهد القديم.

حواء (تكوين ٣: ٢٠)

هي المرأة الأولى والأم الأولى التي جاءت منها كل الأجيال والشعوب، وهي شخصية صعبة التحليل. هي المرأة التي جاءت من ضلع رجل. هي امرأة جميلة ساذجة عطوفة. نرى أنها جميلة من رد فعل آدم حينما رآها وقال: هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي.

وهي جميلة لأن الله خلق كل شيء جميلًا. وهي جميلة لأن جمالها خلق قبل أن تعرف الخطيئة.

كانت ساذجة ضيقة التفكير ولذلك اتجه إليها المجرب دون آدم لأنه أدرك أنها أقل فطنة وذكاء.

تميزت حواء بالمشاعر المرهفة والإحساس العالي، وقد ورَّثته لبنات جنسها. كانت حواء ونيسة لزوجها وكانت صديقته الحنون..

ولدت حواء قايين وهابيل وشيثًا وأبناء وبنات كثيرين.

لقد أسقطت الحية حواء بكلامها المعسول وهمست في أذنها بأن الشجرة جميلة وثمرها حلو، فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها فأكل. كان خطأ حواء أنها سمعت للحية، فجاء العقاب على الجنس البشري كله. "بالوجع تلدين أولادًا وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك".

ولأن الله رحيم ورءوف طويل الروح وكثير الرحمة رتب للبشرية الخلاص، وجاء يسوع من نسل المرأة ليسحق رأس الحية.

سارة (تكوين ١٧:١٧)

تُعرف في الكتاب المقدس بإيمانها القوي، آمنت بالإله الحق يهوه.

تزوجت سارة بإبراهيم، رجل يكبرها بعشر سنوات (تكوين ١٧:١٧) فبنت معه زواجًا رائعًا ومتينًا، زواجًا أساسه الاحترام والصراحة ورغبة الطرفين في تخطي مشاكل ومحن الحياة.

كانت سارة تُعرف أصلًا بـ (ساراي) واحدة من العديد من النساء في الكتاب المقدس اللواتي لم يكن لديهن أطفال. لقد كان هذا الأمر مزعجًا لها.

الله وعد إبراهيم وسارة بأن يكون لهما ولد.

سارة أصبحت أمًّا لأمة إسرائيل.

لقد كافحت في إيمانها.

سارة هي المرأة الوحيدة التي جاءت تسميتها من قبل الله في الكتاب المقدس.

سارة تعني "أميرة".

سارة كانت جميلة جدًّا في المظهر.

(تكوين ١١:١٢ ، ١٤). في طاعة سارة لزوجها إبراهيم تعطي نموذجًا للمرأة المسيحية. حتى عندما قال عنها أبرام إنها شقيقته في قصر فرعون لم تعترض.

تعلمنا حياة سارة أنه عندما نشعر بالريبة أو الخوف علينا أن نتذكر ما قاله الله لإبراهيم، "هل يستحيل شيء على الرب؟" (تكوين ١٨: ١٤).

انتظرت سارة ٩٠ عامًا لإنجاب طفل، ومن المؤكد أنها قد فقدت الأمل في رؤية حلمها في أن تتحقق الأمومة.

كانت سارة تنظر إلى وعد الله من منظورها الإنساني المحدود. لكن الرب استخدم حياتها لتكشف عن خطة غير عادية، عاشت سارة بعد ولادة إسحق تهتم بتربيته مما أكسبه صفاتها من الهدوء والسلام، منحها إسحق الابتسامة التي أضاءت حياتها.

لقد تحولت من ساراي (أميرتي) إلى سارة أم الجماهير، لقد أصبحت أم القديسين والقديسات.

كانت سارة تحمي إسحق، وأحبته جدًّا.

رفقة (تك ٢٤: ١٥، ٢٩)

كانت رفقة جميلة طموحة. كانت رفقة حازمة، وناضلت من أجل ما اعتقدت أنه كان على حق. كانت جريئة وشجاعة؛ فقد خرجت مع غريب بعد ليلة يبيتها في بيتها في رحلة تأخذ شهرًا من الزمان دون خوف أو تردد.

اعتقدت رفقة أحيانًا أن الله بحاجة إلى مساعدتها. ففضلت يعقوب على عيسو وساعدت يعقوب في خداع إسحق، وأدى خداعها إلى انقسام بين الإخوة، فتسببت في الاضطراب إلى يومنا هذا.

نفاد الصبر وقلة الثقة جعلا رفقة تتدخل في خطة الله، لم تفكر في عواقب تصرفها، فعندما نخرج من توقيت الله يمكننا في بعض الأحيان أن نتسبب في كارثة.

لقد حصدت رفقة حصادًا مريرًا، وأول هذا الحصاد كانت تلك المرارة التي جاءت عن زوجتي عيسو يهوديت ابنة بيري الحثي وبسمة ابنة أيلون الحثي

وحرمت من رؤية ابنها يعقوب حيث ماتت قبل عودته من تغربه.

راحيل (تك ٢٩: ١-٣٠؛ ٣٠: ٢٢-٢٥؛ ٣٥: ١٦-٢٠)

تدور قصة راحيل من أولها إلى آخرها حول كلمة الحب، وقصة حب يعقوب لراحيل. (وأحب أيضًا راحيل أكثر من ليئة).

تزوج يعقوب ليئة وبلهة وزلفة، لكن لم تأخذ واحدة منهن مكان راحيل التي ملكت قلب يعقوب.

لماذا أحب يعقوب راحيل؟

كانت جميلة، وكانت مؤثرة وذكية، وكانت تعبد الله.

على أن أبلغ منظر وأعظمه في مسرحية حب يعقوب وراحيل كان المنظر العلوي الإلهي الذي يظهر فيه الله صديقًا للمحروم والمنكوب والتعيس والمكروه. كانت الكفة تميل باستمرار نحو راحيل المدللة المحبوبة. وكانت ليئة تعيش في عزلتها ونكبتها لا لذنب جنته بل لأنها كانت أقل جمالًا وكانت عيناها ضعيفتين.

لم يقبل الله الذي خلقها أن يتركها في ذلها، فأعطاها التعويض، فحبلت ليئة وولدت ولدًا ودعت اسمه راؤبين؛ لأنها قالت إن الرب نظر إلى مذلتي، ثم ولدت شمعون، ثم ولدت لاوي، ثم ولدت يهوذا.

لقد كان قصد الله من تأخير إنجاب راحيل أن يعيد إليها الفكر والتأمل، وأن ترى وتتذكر آلام الآخرين وأحزانهم وتعاستهم.

وعندما انحنت أمام الله في اتضاع وتضرع ذكرها الله وسمع لها وفتح رحمها وجاءت بيوسف الابن الجميل الحلو، ثم بنيامين الذي تعثرت في ولادته وماتت في سن الشباب.

مريم النبية (خر ٢: ٤-١٠)، (خر ١٥: ٢٠)

كانت مريم النبية أولى مريمات الكتاب المقدس. فتاة رائعة حلوة جميلة. فتاة وصلت لمرتبة القيادة والزعامة ووضعها الله جنبًا إلى جنب مع موسى وهارون.

فتاة ذكية قوية. ظهر ذلك وكانت غالبًا في العاشرة من عمرها حين وقفت لتراقب أخاها عن بعد وهو في سفط البردي، وعندما وجدته ابنة فرعون ذهبت إليها واقترحت أن تأتيها بمرضعة عبرانية، وكانت هذه بدايات عقلها الفذ.

اعتقد أن موسى كان يأخذ بنصائحها.

كانت مريم مملوءة بالإيمان. آمنت بإلهها وبشعبها وبأخيها.

لم تخلق مريم لتتزوج وتكوِّن أسرة، لكن قلبها اتسع وتزوجت شعبًا بأكمله، شعبًا أحبته واحتضنته وعاشت له، بكت لآلامه وغنت وترنمت لأفراحه.

لقد منحها الله موهبة النبوة، لقد كانت تسمع صوت الله وتقدمه للشعب في صورة نصيحة أو تحذير أو تذكير أو عظة.

لقد اكتسبت ترنيمة موسى روعتها من الدور الذي قامت به مريم إذ خرجت مع بنات إسرائيل وأنشأن أكبر جوقة عرفها التاريخ.

وغنين "الفرس وراكبه طرحهما في البحر".

لقد وقف الشعب أسبوعًا كاملًا في حزن وألم عندما أصابها البرص يوم خطيتها الكبرى.

رقدت مريم في قادش في برية صين إلى أن تستيقظ يومًا ما مع أخيها وشعبها والقديسين وتمسك بدفها وقيثارتها لتغني أغنية موسى والخروف وتصيح "من مثلك بين الآلهة يا رب من مثلك معتزًّا في القداسة مخوفًا بالتسابيح صانعًا عجائب".

راحاب الزانية (سفر يشوع ٢: ١- ٢٢؛ ٦: ١٧- ٢٥)

كانت راحاب زانية ولم يكن في أريحا أشر أو أدنس أو أكثر فسادًا منها. كانت صاحبة خان (فندق) لذلك نزل جاسوسان عندها. وكلمة صاحبة خان وكلمة زانية تقريبًا هما بنفس المعنى، فقديمًا لم تكن صاحبة الخان بعيدة عن الشبهات في نظر الناس.

زوجها سلمون شخص من سبط يهوذا، وهو أبو بوعز زوج راعوث. وراحاب هذه بإيمانها صارت رمزًا لدخول الأمم للإيمان، بل صارت أمًّا للمسيح.

الإيمان الحي العامل فيها جعل راحاب تحمي الجاسوسين وتطلب حمايتهما لها ولأسرتها.

لقد قررت أن تخاطر بحياتها لتحمي رجال الرب.
لقد تحولت راحاب من امرأة توغلت في الإثم والخطية إلى أشهر القديسات والمؤمنات، وأصبحت نورًا ومصباحًا يهدي كل من ضل وانحرف.

دبورة القاضية (قض ٤ : ٥)

شخصية دبورة شخصية نادرة غير متكررة في زمانها؛ فهي نبية وقاضية وقائدة ومفكرة جبارة التفكير حكيمة محترمة من الجميع وشجاعة.
معنى اسم دبورة "نحلة أو دبور" فهي غير المتكاسلة، بل العاملة بجد ونشاط، وبرغم ذلك فقد كانت ناجحة كزوجة لفيدوت.

دبورة المرنمة

لدبورة ترنيمتها المشهورة في (قض٥:٥)، وهي ترنيمة النصرة والشكر لله، تسبيحة جميلة أعلنت فيها مجد الرب. فالتسبيح ينبع من قلب ممتلئ بالفرح الإلهي، وهو يهدم حصون الشيطان التى يقيمها حول النفوس...
سبحت دبورة " أَنَا، أَنَا لِلرَّبِّ أَتَرَنَّمُ.. الأَرْضُ ارْتَعَدَتِ. السَّمَاوَاتُ أَيْضًا قَطَرَتْ ... تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ... اِسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ! اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي وَتَكَلَّمِي بِنَشِيدٍ!.

ابنة يفتاح الجلعادي (قض ١١: ٤– ١١)

تظهر قوة العهد وسطوته وسلطانه جلية في العهد الذي قطعه يفتاح الجلعادي والذي كان ثمنه المفزع المخيف ابنته الوحيدة.
لقد كانت هذه الفتاة عظيمة في موتها؛ لأنها كانت عظيمة في حياته، كانت الفتاة دفاقة الحيوية

ملتهبة الإحساس، تخرج بالدفوف والرقص لتلتقي بأبيها يوم النصرة، وتعد نموذجًا ساميًا لحب الوطن. كانت الفتاة تحب أباها وتحترمه؛ فهي نموذج بديع يجدر بكل فتاة أن تحتذي به في الخضوع للآباء والولاء لهم.

كانت ابنة يفتاح شجاعة؛ قابلت مصيرها بشجاعة وصبر. كان يمكن للضعف البشري للأنثى أن يتسرب إليها فيجعلها تهرب وتتردد، ولكنها لم تفعل، بل أسرعت وردت على أبيها الباكي بإجابتها المنتصرة القوية.

نذر يفتاح أنه إن دفعت بني عمون ليدي فالخارج الذي يخرج من بيتي للقائي عند رجوعي بالسلامة من عند بني عمون يكون للرب، وأصعده محرقة، فرجع يفتاح منتصرًا وكانت ابنته أول من استقبله من بيته فمزق ثيابه وصرخ "آه يابنتي، قد أحزنتني وصرت بين مكدري لأنني قد فتحت فمي إلى الرب ولا يمكنني الرجوع".

ماتت ابنة يفتاح وأصبحت الشهيدة الأولى التي احترقت من أجله وفي سبيل مجده.

راعوث الموآبية (خر ١١: ٢)

راعوث فتاة موآبية، كانت جميلة، وجمالها يتيح لها فرصًا متعددة للزواج، وكانت نعمي تعتقد أنها ستجد في موآب زوجًا آخر بعد وفاة زوجها محلون.

كانت راعوث على حظ وافر من الأخلاق؛ لقد تركت أرض مولدها وسارت وراء إله إسرائيل، وفعلت ذلك في وداعة ولطف وإشراق.

انتصر إيمان راعوث على الفقر والجوع في أرض إسرائيل.

إيمانها انتصر على حياة الترمل.

أظن أن هذه الفتاة وهي تسير في أرض الألم والظلام تكافح ما لا يستطيعه إلا الجبابرة والأبطال كانت تصيح (أيها الإله الحي الذي جئت لأحتمي تحت جناحيه، إن المستقبل مظلم قاسٍ، فلا تتركني، فأنا لا أعرف سوى امرأة محطمة وإله إسرائيل العظيم الممجد) سمع الله ما يدور في ذهنها ورتب لها كل الخير والبركة.

تزوجت راعوث من بوعز، وولدت عوبيد.

راعوث سارت وراء إله إسرائيل فكتب اسمها في سجل الخالدين وجاء من نسلها مخلص العالم.

إنها تعلمنا أن أقل ما نقدمه يصبح له تقدير كبير لدى الله ويعوض عنه أضعافًا.

حنة النبية (لوقا ٢: ٣٦-٣٨)

حول حنة الحزينة البائسة التف ثلاثة أشخاص: فننة والقانة وعالي الكاهن.

ظهر في فننة صورة النفس البشرية الوضيعة التي تسخر من آلام الآخرين وأحزانهم.

يبدو القانة زوج حنة في صورة النفس الحانية العطوفة، فكان يجتهد في الترفيه عن حنة وتخفيف آلامها.

كان عالي يعبر عن النفس التي تقسو، وكان ينقصه العين البصيرة ليدرك أسباب ألم حنة.

لم تعرف حنة لحياتها معنى ولا طعمًا؛ لأن فننة سممت عليها كل شيء. صلت حنة صلاة حارة ملتهبة طويلة. كانت صلاتها صرخة مكتومة أمام الله.

رأى عالي شفتيها تتحركان كالسكارى، فصاح بها: حتى متى تسكرين؟ انزعي عنك خمرك، فنظرت إليه حنة وقالت: لا يا سيدي، إني امرأة حزينة....

كان ردها عليه يوضح أنها امرأة مضطهدة ومظلومة وتعيسة تحتاج إلى الرثاء لا إلى التوبيخ. حوَّل عالي توبيخه إلى أمنية وصلاة.

"اذهبي بسلام وإله إسرائيل يعطيك سؤلك"

حنة مثال للمرأة التقية التي تمسكت بالله ساعة الألم. في ضيقها نذرت للرب أفضل ما ينتظر أن تملك. ولما أعطاها لم تنس الوفاء ولم تبخل بالتقدمة بل بفرح قدمت ابنها صموئيل للرب.

ويبهرني وأنا أتذكر حنة المؤمنة التقية المصلية عندما أرى صورة لصموئيل وهو يصلي.

لقد كُتِبَ لصموئيل المجد.

وأكرمها الله فأعطاها عوضًا عنه ثلاثة بنين وبنتين.

أبيجايل (١ صم ٢٥: ٣، ١٤-٤٤)

أبيجايل زوجة جميلة

كانت أبيجايل متفوقة في كل شيء. كانت ذكية ذكاء لامعًا. كانت سريعة التصرف حيث أدركت تأثير تصرف زوجها نابال الأحمق على داود، فلو أنها لم تسرع لإنقاذ الموقف وتأخرت ساعات قلائل لقضي الأمر، ولكنها من ذلك النوع الذي ينتهز الفرصة ويحسن التوقيت. لقد تصرفت بسرعة ودون جلبة دون أن تخبر زوجها الذي كان سكران وليس في وعيه.

كانت أبيجايل امرأة وديعة ومتواضعة.

الجمال والثروة والذكاء لم يجعلوها متكبرة؛ فعند لقائها بداود نزلت من على الحمار وسقطت على وجهها وسجدت ورأت في نفسها أنها امرأة مذنبة تحتاج إلى عفو وغفران من سيدها، كما ظهر كرمها فيما قدمته لداود من خبز وخمر وخراف وفريك وزبيب وتين، وظهر استحياؤها الذي قدمته به عندما قالت له إن هذه التقدمة للغلمان السائرين وراء داود.

لقد كانت امرأة تقية تقف بجانب الحق الإلهي، بينما كان زوجها يقف بجانب شاول المرفوض من الله.

أسأل نفسي سؤالًا: لماذا تزوجت هذه المرأة الجميلة من نابال الكرملي الأحمق؟ لقد كانوا متناقضين عقلًا وخلقًا وثقافة وروحًا.

غالبًا هو اشتراها بما دفع من مهر، وربما كان انتسابه إلى عائلة مشهورة هو السبب، على أساس أن الخلف يمكن أن يكون مثل السلف لأن جده كان كالب بن يفنة الذي كان من ألمع الأسماء أيام موسى.

كانت العلاقة بين أبيجايل ونابال علاقة زوجين يختلفان في كل شيء، فهي على خلق وهو فظ قاسٍ، هو عصبي وهي ودودة، هو جاحد وهي متدينة، لقد وقفت في طريق العاصفة الهوجاء لتحمي زوجها وبيتها، رجعت بيتها بعد إنهاء المشكلة مع داود فوجدت زوجها غارقًا في سكره.

مات نابال بشره وجبنه وحماقته وكبريائه وقسوته وغيرته.

لقد تزوجت أبيجايل المرأة العظيمة من داود، وولدت له، وعاشت معه حياة زوجية أصح وأقدس وأجمل وأكمل أمام الله والناس.

ملكة سبأ / التيمن (إنجيل متى ١٢: ٤٢)

سمعت ملكة سبأ بخبر سليمان لمجد الرب فأتت لتمتحنه بمسائل...

سارت ملكة سبأ رحلة طويلة للبحث عن الحق والنور والإيمان والمعرفة.

لقد سارت آلاف الأميال لتبحث عن الله، عكس أولئك الذين كان المسيح في وسطهم ومع ذلك أنكروه وتجاهلوه.

كانت ملكة عظيمة أرستقراطية، لديها قصور وأمجاد، كانت ثرية الذهن، جبارة التفكير، فالمرأة التي تقف لتناظر سليمان وتمتحنه لا يمكن أن تكون امرأة عادية، كانت شخصيتها قوية وكانت ملكة في وقت وزمان لم يكن يعطى للمرأة مكانتها.

أرى أن حياتها الأرستقراطية وثروتها وشعبها ومملكتها لم يعطوها الشبع الذي يملأ حياتها فجاءت إلى سليمان لتبحث عن الحق، جاءت لتبحث عما وراء سليمان.

رأت الملكة صورًا مثيرة مذهلة عن حكمة سليمان وبيته وطعام مائدته وموقف خدامه وملابسهم

ولكن هذا كله لم يبهر الملكة قدر انبهارها بالهيكل والذبائح والتقدمات والعبادة العظيمة.

لقد رأت الله في كل هذا.

عندما رأت المحرقات التي كان يصعدها في بيت الرب قالت (ليكن مباركًا الرب إلهك الذي سر بك وجعلك على كرسي إسرائيل).

ورد في متى ٤٢:١٢ (إن ملكة التيمن ستقوم في الدين مع رجال هذا الجيل وتدينهم لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان وهوذا أعظم من سليمان ههنا)، وهذا يوضح لنا كيف أن البعيد يسبق القريب والغريب يسبق ابن الدار، فتتوب نينوى وتهلك أورشليم.

وتحيا ملكة سبأ ويذهب الفريسيون واليهود والكتبة إلى الهلاك والضياع.

المرأة الشونمية (سفر الملوك الثاني ٤ : ٨)

(وفي ذات يوم عبر اليشع إلى شونم وكانت هناك امرأة عظيمة)

كانت عظيمة في خدمتها دون انتظار الأجر أو الجزاء البشري، لقد خدمت اليشع النبي وتعبت في خدمته وبنت له علية يأوي إليها كلما جاء.

لقد خرجت من محبة نفسها إلى محبة الآخرين.

وعندما أرادها اليشع أن تطلب شيئًا نظير خدمتها قالت له: إنها ساكنة آمنة وسط شعبها.

ظهرت عظمتها عندما مات ولدها الوحيد بهجة قلبها الذي جاء بعد الحرمان القاسي لسنوات عديدة.

ظهرت العظمة في مواجهة الفاجعة والآلام، وكانت تردد لزوجها عندما يسألها عن سر طلبها الذهاب للنبي اليشع بكلمة واحدة "سلام".

كيف يمكن لإنسان أن يصل إلى السلام عندما يعتصره الألم.

لقد كانت من أعظم النساء في مواجهة الصدمات بشجاعة وصبر، لقد واجهت المحنة بإيمان عجيب. لقد آمنت أن الولد الذي أتى بمعجزة سينهض من الموت ويقوم أيضًا بمعجزة.

إن حياة الشونمية تعلمنا أن العظمة في السماحة والجمال في الهدوء..

إستير (أس ٢: ١٥، ،أس ٢: ٥؛ ، ٢: ٧)

إستير فتاة يهودية ولدت في السبي في شوشن القصر. مات أبوها وهي جنين في بطن أمها، وماتت أمها أثناء ولادتها. فهي فتاة حزينة بائسة خرجت إلى عالم لم تتذوق فيه حنان الأم ولا عطف الأب، ولم يكن لها عائل سوى ابن عمها الفقير مردخاي الذي تكفل بها منذ الصغر. كانت إستير فتاة على خلق، وديعة متواضعة، وحين وصلت إلى العرش لم يبهرها كونها صارت ملكة فارس.

لقد أنقذت شعبها من مؤامرة قتلهم وإبادتهم. وقصتها مسجلة في العهد القديم في سفر يحمل اسمها، ويعتبر عيد الفوريم لدى اليهود احتفالًا بهذا الإنقاذ للشعب اليهودي.

وجدت إستير نفسها في القصر الملكي العظيم سيدة سيدات فارس والملكه المدللة المحبوبة، لم ترغب في اللهو ولم ترغب في التمتع بأطايب الملك وخمر مشروبه لم ترغب في أن تتسلط وتستبد.

لقد كان للعناية الإلهية قصد في استخدام إستير لتحقق النجاة لشعب الرب.

ثانيًا: أمهات / قديسات العهد الجديد

هذا الجزء سيتناول سيدات وأمهات وقديسات العهد الجديد كما وردن بالأناجيل وسفر أعمال الرسل وباقي الرسائل.

السيدة مريم العذراء

العذراء مريم أعظم امراة في التاريخ، وهي أعظم أم اتسمت بسمات كثيرة، أعظمها الإيمان والتواضع والخضوع.

العذراء مريم ارتفعت بها الأمومة لتحتضن اللاهوت وتسمو إلى أعلى مقام بالولادة لتدعى أمًّا لابن الله، فرفعت العار عن حواء وغسلت بدم ولادتها إثم كل من ولدت أولادًا للمسيح.. بولادة يسوع صار مولود المرأة الذي هو المسيح أهلًا للدخول إلى ملكوت السموات، وسقطت كل الفوارق التي تفرق بين البنين والبنات، وانتهى بولادة المسيح عهد التفرقة بين الذكر والأنثى، وساد عهد البر. فمباركة أنت أيتها العذراء، ومباركة هي ثمرة بطنك؛ لأنك أنجبت لنا مخلص البشرية. كان العالم ينتظر لآلاف السنين تحقيق نبوءة موغلة في القدم بأن "نسل المرأة سيسحق رأس الحيَّة". والتعبير المستخدم لافت للانتباه. فكل طفل يُولد في العالم، ما عدا ربنا يسوع المسيح، هو نسل الرجل. وحده المسيح كان نسل المرأة. رغم أنه نسل إبراهيم الذي به ستتبارك كل الأمم، وابن داود الذي كان سيحكم في صهيون ويأتي بالبركة إلى شعب إسرائيل وكل الأمم، إلا أن أشعياء تنبأ أنه سيُولد من أم عذراء. وهكذا فقد كان نسل المرأة بمعنى بشري حصري مطلق. لم يكن له والد بشري.

العذراء مريم هي التي قُدِّر لها أن تكون أُمًّا للمسيح.

نرى الملاك يظهر لمريم فيعلمها بالرسالة السارَّة بأن الله قد اختارها لتكون أُمًّا للمخلِّص.

انظروا من كانت تلك التي اختارها الله لتكون أمًّا لناسوت ابنه المبارك. لقد كانت عذراء نقية من بيت داود. ولذلك فالمولود منها سيكون في الحقيقة ابنًا عظيمًا لداود العظيم. من الواضح جدًّا أن مريم قد اختِيرت، ليس فقط لأنها عذراء، بل بفضل روحانيتها العميقة وخضوعها لمشيئة الله.

عندما اختار الله امرأة فتيَّة للكرامة العظيمة بأن تصبح أمًّا للمخلِّص، فإن الله لم يختر فتاة دنيوية طائشة تعيش في لا مبالاة وتستمتع بالحياة الناعمة في الوجود. لقد اختار الله صبية تقية لطيفة محببة، كانت لتبتهج لأن تصنع مشيئة الله وتسعى دائمًا لتكون خاضعة لكلمته.

هذه العذراء كانت مخطوبة لرجل من الواضح أنه أكبر منها سنًّا بكثير، وكان اسمه يوسف، وقد جاء أيضًا من نسل داود.

وقول أليصابات لمريم «مباركة أنت في النساء» فهو إبلاغ مريم العذراء بإنعام الله عليها بالبركة التي لم يهبها لغيرها من النساء، ودعاء لها بأن تحسبها النساء كلها مباركة وتدعوها كذلك. مُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ. عرفت أليصابات بروح النبوءة أن مريم ستلد المسيح الذي هو المراد بثمرة بطنها. وليس في كلام أليصابات شيء من الحسد لحصول مريم على بركة أعظم من بركتها بل كلامها كله دالٌّ على التواضع والشكر لله والفرح والإيمان والرجاء.

معجزة تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل "مالي ولك يا امرأة":

كان اهتمام أم يسوع بالعرس دليلًا على أنها تعرف أصحاب الفرح جيدًا.

لقد كانت حكيمة ومدبرة وتعرف قدرات يسوع جيدًا.

وكان قول الرب هذا الكلام لأمه عتابًا مؤسسًا على المحبة، وفهمت هي هذا لأنها كانت تعرف حنان قلبه؛ لذلك قالت للخدام مهما قال لكم فافعلوا، وعتاب الرب هذا جعلها تأخذ مركزها الصحيح، وما فعله الرب لم يكن بناء على رأيها بل لأنه عرف أن طلبها دعوة من الله الأب أن يفعل ذلك.

العذراء مريم عند الصليب يَا امْرَأَةُ هُوَذَا ابْنُكِ!"، و"هُوَذَا أُمُّكَ!"

عندما رأى يسوع أمه واقفة قرب الصليب مع يوحنا الرسول الذي كان يحبه قام بتسليم أمه لرعاية يوحنا. ومن تلك اللحظة أخذها يوحنا إلى بيته (يوحنا ١٩: ٢٦-٢٧). في هذه الآية نجد يسوع كابن محب يؤكد على توفير الرعاية بعد موته لأمه بالجسد.

المرأة نازفة الدم (مت ٩: ٢٠-٢٢؛ مر ٥: ٢٥-٣٤؛ لو ٨: ٤٣-٤٨)

كانت على ثقة بأنها إذا لمست هدب ثوب يسوع فسوف تُشفَى. لقد أدرك الرب يسوع إيمانها وأعطاها اليقين. وبسبب إيمانها يُجاب لها كل ما تطلبه.

لقد اعتُبِرت مثالًا يحتذى به في الإيمان.

المرأة الكنعانية (مت١٥: ٢٦)

امرأة أمية طلبت من يسوع أن يخرج الشيطان من ابنتها، فقال لها يسوع: لا يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب، فأجابت وقالت له: نعم يا سيد، والكلاب أيضًا تأكل من الفتات الساقطة من مائدة أربابها.

فقال لها لأجل هذه الكلمة "اذهبي قد خرج الشيطان من ابنتك".

كانت الصبية قد تجاوزت كل أمل في الشفاء والنجاة، ولكن مجيء الرب يسوع بدَّل الحال وأعطى الصبية حياة جديدة، وبدَّل الحزن إلى فرح.

مريم وسكب قارورة الطيب في بيت عنيا (إنجيل متى ٢٦: ٦-١٣؛ وإنجيل مرقس ١٤: ٣-٩)

عملت مريم عملها الخالد فلم تبرح مكانها عند قدمَي الرب، فكان يوم سكبت الطِّيب على قدمَي المُخلِّص قبيل الصليب والآلام.

وتروي الأناجيل حادثة سَكْب الطِّيب في (إنجيل متى ٢٦: ٦-١٣؛ وإنجيل مرقس ١٤: ٣-٩)، أن مريم سكبت الطيب على رأس الرب. أمَّا إنجيل القديس يوحنا فقال إن مريم سكبت الطِّيب عند قدمَي الرب. وفي كلتا الحالتين نجد أن مريم قدَّمت كل ما عندها وأعطته للرب.

لقد ادَّخرت مريم كلَّ ما تملك واشترت "قارورة طِيب ناردين خالص كثير الثمن"، لتُقدِّم للمسيح حياتها كلها ومشاعرها وحبَّها وشُكرها وإحساسها بالعرفان بالجميل مُذابة ومسكوبة بكلِّ الحب في أروع تقدمة، قارورة طِيب خالص بحبٍّ خالص وكثيرة الثمن لأثمن حبيب.

زوجة بيلاطس (إنجيل متى ٢٧: ١٩)

انقطع سير المحاكمة لحظة عندما أتت رسالة من زوجة بيلاطس تحثه فيها على تجنب إنزال الأذى بيسوع؛ لأنها حلمت بشأنه حلمًا مزعجًا، لقد طلبت منه ألَّا يسيء إلى ذلك البار.

ماذا رأت في الحلم!
ربما رأت يسوع الرجل البريء متوجًا بالشوك ومصلوبًا.
ربما رأته آتيًا في المجد على سحاب.
ربما رأته جالسًا على العرش الأبيض العظيم وهي وزوجها يقفان أمامه.

أرملة الفلسين (مر ١٢: ٤١-٤٤؛ لو ٢١: ١-٤)

الفلس الذي ألقته الأرملة في صندوق التبرعات صنع منها معلمة ومدرسة. إعطاء كل ما تملك إشارة للحب، "فإننا لا نستطيع أن نقترب من مقدسات الله، ولا يتطلع الرب إلى تقدماتنا إن لم تنبع عن قلب مُتسم بالحب لله والناس، وبالحب ننعم بالمقدسات وتكريم الرب لنا، فدَعا تَلاميذَه وقالَ لَهم: ((الحَقَّ أَقولُ لَكُم إن هذِهِ الأرملة الفَقيرةَ أَلْقَت أَكثَرَ مِن جَميعِ الَّذينَ أَلقَوا في الخِزانَة)).
مدح يسوع عمل الأرملة أمام تلاميذه. لم يكتفِ يسوع بنظره إلى فعل الأرملة بل أراد أن يلفت انتباه تلاميذه إليها وأن يتعلموا منها. مدح يسوع الأرملة الفقيرة في حين لم يُظهر الناس نحوها أدنى اهتمام وعناية ورعاية. أعجب يسوع بتقدمتها حيث حسبها أفضل من مقدمي الذهب. إن تقدمتها زهيدة في عيون الناس لكنها عظيمة في عين الله الذي لا ينظر إلى التقدمة بل إلى الرغبة وإنكار الذات المقترن بها. لأنَّ الرب ينظر إلى روح العطاء وكيفيته ولا يقدر إلَّا عطاء المحبة.

المرأة الخاطئة التي سكبت طيب التوبة (لو ٧: ٣٦-٥٠)

كانت زانية مشهورة في المدينة
وقفت خارج الباب تنظر إلى الداخل. ليس هناك شك في أن عددًا من أولئك الذين كانوا في البيت كانوا يعرفون من كانت تلك المرأة. لم تكن لها شخصية أو اعتبار بل كان الجميع يحتقرها ومع ذلك كانت تريد

أن ترى يسوع، وأن تنشد الراحة من عبء الخطيئة الذي تحمله. كان قلبها مكتئبًا وكانت تتوق إلى التحرر وإلى التطهر.

لقد كانت امرأة خليعة. كان الناس ينظرون إلى أمثالها نظرة دونية حافلة بالاحتقار، ولكن علينا أن نتذكر أنه ما من امرأة ساقطة إلا وهناك رجل يوقعها في حالتها المزرية التعيسة. والرجل المسئول عن حالة المرأة البائسة يكون مقبولًا في المجتمع وعضوًا صالحًا، بينما هي التي سقطت تكون خارجًا.

تسلّلت المرأة إلى الداخل وركعت على ركبتيها بجوار الأريكة عند قدمي يسوع وانفجرت بالدموع، وإذ كانت تدرك حاجتها إلى التطهر، راحت تغسل أقدام يسوع بدموعها وتجففها بشعر رأسها، كانت منهمكة في تقبيل قدميه. يسوع لم ينفر منها. إنه لا يفعل ذلك أبدًا نحو أي خاطئ. لقد عرف يسوع من هي تلك المرأة التي لمسته وعرف كيف كانت تسلك في حياتها. ولكن هذا هو السبب في أنه رحّب بها. لقد جاء ليفدي الخطأة. لقد كان قلبه يبتهج عندما يأتي أمثال هؤلاء تائبين إليه.

جاءت المرأة بقارورة طيب وقلب منسحق فقبلها يسوع.

مرثا (أخت أليعازر)

وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةٍ كَثِيرَةٍ. فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبِّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أن تُعِينَنِي!»

لم تخطئ مرثا لأنها عملت بجد من أجل يسوع بل كان هذا جيدًا ومفيدًا ولا غنى عنه، ولكن كانت مشكلتها أنها أصبحت مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةٍ كَثِيرَةٍ. كانت مرثا مرتبكة بعيدًا عن يسوع، كانت عصبية وحادة الطبع أثناء خدمتها. لم تكن مشكلة مرثا الحقيقية مريم لأنها لا تساعدها بل مرثا نفسها. لقد أصبحت مرتبكة وأشاحت بنظرها عن يسوع.

الإحباط الذي شعرت به مرثا كان مثاليًا لأولئك الذين يخدمون بجد وبحسن نية ولكنهم ينسون الجلوس عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ.

أهم ما في الأمر أن كل الخدمات التي تقدم يجب أن تُعمل باسمه وبروحه وإلا فليس هناك منفعة من الخدمة.

<u>المسيح في بيت عنيا بعد موت لعازر</u>

في يوحنا ١١ عندما سمعت مريم أن يسوع قد جاء وهو يطلبها تركت جماعة النائحين في بيتها فورًا وأسرعت لملاقاة المسيح. كانت محبتها له ورغبتها في طاعته وإرضائه عظيمة، حتى إنها تركت من جاءوا لتعزيتها وأسرعت تلقي بنفسها بين ذراعي أعظم معزٍّ عرفه البشر، رأى المسيح حزنها الكبير وبكى معها، رغم أنه يعلم أن حزنها سيكون لوقت قصير وأن أخاها سوف يقوم.

المرة الأخرى التي نرى فيها مريم في بيت عنيا هي قبل صلب المسيح بأيام قليلة (متى ٢٦: ٦-١٣؛ مرقس ١٤: ٣-٩؛ يوحنا ١٢: ١-٨). كانت هناك وليمة في بيت سمعان الأبرص. وهو غالبًا شخص أبرص شفاه المسيح وصار واحدًا من أتباعه. وكانت مرثا مرة أخرى تخدمهم. بينما لعازر الذي أقيم من الموت متكئ مع المسيح والتلاميذ حول المائدة. وفي لحظة معينة قامت مريم بكسر قارورة طيب وسكبت عطرًا غالي الثمن على رأس المسيح وقدميه ومسحتهما بشعرها. وبالرغم من انتقاد بعض التلاميذ بسبب إهدار العطر الثمين لم تقل مريم أي شيء وتركت المسيح يدافع عنها، وقد فعل ذلك قائلًا إنها ربما فعلت ذلك لتكفينه وأنها قدمت له خدمة جميلة سوف تذكر لها عبر الأجيال.

المرأة السامرية(يو ٤: ٤-٣٠، ٣٩-٤٢)

أثناء جلوس الرب يسوع على البئر جاءت امرأة من القرية لتستقي ماء. هذه المرأة جاءت إلى البئر طلبًا للماء في وقت غير مألوف للقيام بهذه المهمة في أشدِّ فترات النهار حرًّا. هذه المرأة كانت جامحة وعديمة الأخلاق فربَّما اختارت هذا الوقت انطلاقًا من شعورها بالخجل وحتى لا يراها أحد لأن المكان سيكون خاليًا من النساء الأخريات. وبالطبع كان الرب على علم بأنها ستكون عند البئر في هذا الوقت المحدَّد. لقد كان يعرف أن هذه النفس كانت في حاجة إليه. لذا عزم على مقابلتها، وعلى إنقاذها من حياتها الخاطئة.

لم يخطر ببال تلك المرأة أنها مزمعة أن تلتقي بخالق السموات والأرض وديان الأحياء والأموات حين ذهبت لتستقي ماءً ولكنهُ كان يُراقب طرقها وينتظرها عند البئر ليعلن لها حقائق سامية .. تلك المرأة كانت امرأة ناضجة ولكن بماضٍ سيئ للغاية. وهي امرأة متحررة مستعدة لتبادل الحديث مع الغرباء ولسانها قادر على تحويل كل ما هو جدي إلى مزاح. وكان بداخلها غرور زائف وفساد وشوق يتوق لشيء أفضل مما لديها.

كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا ٱلْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا:

عرف يسوع أن هذه المرأة وكل أهل القرية يأتون ليستقوا من هذه البئر.

استخدم يسوع العطش كصورة للاحتياجات الأساسية للإنسان.

"وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى ٱلْأَبَدِ".

قدم يسوع عرضًا مدهشًا لهذه المرأة " مَنْ يَشْرَبُ مِنَ ٱلْمَاءِ سيُعطَى شبعًا دائمًا".

ولكن السر هو أن يشرب المرء مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا (أي الماء الذي يعطيه يسوع).

من الشائع أن يحاول الناس أن يرووا العطش الداخلي الذي خلقه الله من خلال أمور كثيرة أو من خلال أي شيء آخر عدا ما يقدمه يسوع. فالناس عطشى، وهم محتاجون ويسعون ويبحثون وقد يصلون لمبتغاهم في النهاية، ولكن ما يقدمه يسوع فقط سيسد شبع روح ونفس الإنسان من الداخل.

"ماذا يفعل العطشان ليروي ظمأه؟ يشرب.

فإن أردت أن تشرب فكل ما عليك فعله بكل بساطة هو أن تقبل أو أن تأخذ الماء لتروي عطشك. الشعور بالارتواء لا يأتي من مجرد رشفة ماء مرة واحدة من يسوع ولكن بالتواصل المستمر معه.

بَلِ ٱلْمَاءُ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعُ مَاءٍ يَنْبُعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ: تأثير هذا الماء يفعل أكثر بكثير من مجرد رَيِّ عطش من يشرب، فهو يخلق شيئًا جيدًا ويعطي حياة لقلب من يشربه،

ويصير يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبُعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.

يَا سَيِّدُ، أَعْطِنِي هَذَا ٱلْمَاءَ: كان رد المرأة السامرية منطقيًا لا روحيًا. أرادت تجنب المجيء إلى البئر كل يوم وكأنها تقول: "إن أردت يا يسوع أن تجعل حياتي أسهل وأكثر راحة، إذًا أنا موافقة... أعطني هذا الماء!"

كان كلام يسوع للسامرية فعالًا، مس قلبها ونبه ضميرها، كان الذي تكلم معها وديعًا متواضعًا لم يتدنس منها، اجتذبها إليه بلطف وصارت تثق فيه.

لقد شربت من الماء الحي ولم تعد في حاجة للارتواء من شهواتها الدنيوية.

المرأة التي أمسكت في ذات الفعل (إنجيل يوحنا ٨: ١-١١)

قدموا إليهِ امرأة أُمسكت في زنى، وأقاموها في الوسط ثم خاطبوه كَمُعلَّم متظاهرين بأنهم يكرمونهُ وأخبروهُ جهارًا بدعوى تلك المرأة المشكو عليها. لا ريب في أنها مذنبة. ولكن يا ترى ماذا يجب أن يفعلوا بها؟ كان موسى قد أوصاهم في الناموس: أن مثل هذه ترجم، ثمَّ قالوا للمسيح: فماذا تقول أنت؟ فعلوا ذلك بالرياء والمكر؛ لأنهم لم يرجموا زانية منذ زمن طويل، وظنوا أن الرب لا يقدر أن يتخلَّص من هذه الشبكة، لأنهُ إن قال لهم اتركوها فهو مُخالف لناموس موسى فيكون أمرهُ واضحًا للجميع ونرى فيهم رداءة قلب الإنسان بحيث إنهُ يستعمل شريعة الله العادلة المقدسة لكي ينقض بها النعمة المجانية التي نحتاج إليها جميعنا. وأما يسوع فانحنى إلى أسفل، وكان يكتب بإصبعهِ على الأرض. كان كامل الحكمة وعرف كيف يتصرف مع أولئك المكارين الذين رفضوا النعمة ولم يزالوا يخالفون الناموس. لسنا نعلم ماذا كان الرب يكتب على الأرض، ولكننا نعلم أنهُ كان قادرًا لو شاء أن يكتب أسماءهم وقائمة خطاياهم مقابلها. وقال لهم: من منكم بلا خطية فليرمِها أولًا بحجر. أي أن حكم الناموس صادق على مثل هذه المرأة، ولا اعتراض عليهِ، غير أنهُ يقتضي وجود من يجريهِ. نحن جميعًا خطاة، وإذا أخذنا الناموس لكي نحكم بهِ على الآخرين فسيحكم علينا نحن قبل الكل فإنهُ مثل سيف حادّ بلا مقبض، فكل خاطئ يمسكهُ إنما يجرح نفسهُ. ثمَّ انحنى أيضًا إلى أسفل، وكان يكتب على الأرض. كان هادئًا غاية الهدوء لأن كلامهُ كان مثل النور الذي يخرق الظلام الدامس. وأما هم فلما سمعوا وكانت ضمائرهم تبكتهم خرجوا واحدًا فواحدًا مبتدئين بالشيوخ ثم الآخرين. فأخذ كل واحد يتذكر خطاياهُ؛ لأن كلام الرب مسَّ ضمائرهم القاسية رغمًا عنهم، ولكنهم عملوا مثل آدم بعد سقوطهِ حين سمع صوت الله وخاف وابتعد عن حضورهِ. فلم يريدوا أن يأتوا إلى النور لئلا توبخ أعمالهم لأنه لو ابتدأت فيهم التوبة لخرُّوا أمام الرب

معترفين بخطاياهم طالبين منهُ نفس الرحمة التي كانت تلك الزانية تحتاج إليها؛ لأن من عثر في نقطة واحدة من الناموس فقد صار مجرمًا في الكل. فشعروا بخطاياهم، ولكنهم خافوا على صيتهم قدام الناس فابتعدوا عن النور خوفًا من أن يكشف شرورهم، ويجلب عليهم إهانة من الناس. كانت خطاياهم كثيرة، ولو أراد الرب أن يشهرهم لكان قادرًا على ذلك بكل سهولةٍ.

فخرج أولئك المراءون معتنين بصيتهم الحسن، ولكن محكومًا عليهم في ضمائرهم من نفس الشريعة.

وبقيت المرأة واقفة في الوسط أمام الرب، فلما انتصب يسوع ولم ينظر أحدًا سوى المرأة قال لها: يا امرأة، أين هم أولئك المشتكون عليكِ؟ أما دانكِ أحدٌ؟ فقالت: لا أحد يا سيد، فقال لها يسوع: ولا أنا أدينك، اذهبي ولا تخطئي أيضًا.

لأنهُ لم يرسل الله ابنهُ إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص بهِ العالم فلم يحضر المسيح في المجيء الأول لكي يجري الإدانة، فأبى أن يدين تلك المرأة الخاطئة من بعد سقوط دعوى المُشتكين عليها. ثمَّ صرفها قائلًا: اذهبي، ولا تخطئي أيضًا.

لقد التقت المرأة مع يسوع المخلص والمنقذ والمحرر فنالت الخلاص من خطاياها وأُنقِذت من الرجم.

المرأة المنحنية الكسيحة التي بها روح ضعف، ابنة إبراهيم (لو ١٣: ١٠-١٦)

حدثت معجزة شفاء المرأة المنحنية بواسطة السيد المسيح في يوم سبت (لو ١٣: ١٠-١٦)، وذلك حينما كان المسيح "يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ". وكان مرض هذه المرأة صعبًا، فقد كان بها "رُوحُ ضَعْفٍ" ، و"مُنْحَنِيَةً لَمْ تَقْدِرْ أن تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ"، وكان هذا بسبب أن "الشَّيْطَان قد رَبَطَهَا"، بل والأصعب من هذا أن مرضها هذا استمر ثماني عشرة

سنة. ولم نعرف هل كانت تلك المرأة المريضة مجرد عابِرة بجانب المجمع أثناء تعليم السيد المسيح، أم فقيرة وجالسة تشحذ بجانب المجمع، أو حتى امرأة ثرية أو فقيرة سمعت بخبر المسيح، فجاءت لهُ خِصِّيصَى.. وقد شعر بها السيد المسيح قبل أن تتكلَّم، فهو الذي "دَعَاهَا" وأعطاها البركة: "«يَا امْرَأَةُ، إِنَّكِ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضَعْفِكِ»، وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ" وشفاها: "فَفِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللهَ". ولم تنس المرأة تمجيد الله على عطيته بالشفاء.

وهنا انتفض رئيس المجمع المُرائي غيظًا واعتراضًا على المعجزة التي تمَّت في يوم السبت وأيضًا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في مواضِع أخرى. فقام كَمَنْ يُعلِّم الجمع شريعة الله وقال لهم: "هِيَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَنْبَغِي فِيهَا الْعَمَلُ، فَفِي هذِهِ ائْتُوا وَاسْتَشْفُوا، وَلَيْسَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ" (لو ١٣: ١٤). فانتهره المسيح قائلًا: "يَا مُرَائِي! أَلاَ يَحُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ثَوْرَهُ أَوْ حِمَارَهُ مِنَ الْمِذْوَدِ وَيَمْضِي بِهِ وَيَسْقِيهِ؟ وَهذِهِ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أن تُحَلَّ مِنْ هذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟»".

سيدات عند قبر يسوع

تُجمع الأناجيل الأربعة على أن نساء ذهبن إلى قبر يسوع، ولكن ينفرد إنجيل مرقس بالإشارة إلى المريمات الثلاث معًا.

وهن:

مريم المجدلية

مريم أم يعقوب

سالومة

أما الأناجيل الأخرى فتشير إشارات مختلفة إلى عدد وهوية النساء اللائي زرن القبر:

يوحنا (٢٠: ١) لا يسمي إلا مريم المجدلية غير أنه يجعلها تستخدم صيغة الجمع قائلة: «لسنا نعلم أين وضعوه» (يوحنا ٢٠: ٢).

إنجيل متى يقول إن مريم المجدلية و«مريم الأخرى» جاءتا لتنظرا القبر.

إنجيل لوقا (٢٤: ١٠) يتحدث عن مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب ويضيف إليهن «الباقيات معهن»، وكان قد تحدث في الإصحاح السابق عن «نساء كن قد أتين معه من الجليل... نظرن القبر وكيف وُضع جسده».

ذكرت مريم المجدلية التي أخرج منها يسوع سبعة شياطين في الأناجيل كأول شخص يرى يسوع بعد قيامته، وتم تكليفها بابلاغ الجميع، وما هذا إلا دليل قوي على مكانة متميزة تمتعت بها المرأة في المسيحية في زمن كانت شهادة المرأة لا تعتبر صالحة. (مرقس ١٦: ٩).

ليدية بائعة الأرجوان (أع ١٦: ١٤ - ١٥).

كانت "ليدية" سيدة أعمال من ثياتيرا تقيم في فيلبي وكانت أول من آمن بالرب يسوع على يد الرسول بولس في فيلبي، وكانت "متعبدة لله" ولما سمعت كرازة الرسول بولس "فتح الرب قلبها" وآمنت بالرب يسوع المسيح، وأصبح بيتها مركز إقامة للرسل في أثناء خدمتهم في فيلبي، بل أصبح مقرًّا للكنيسة فقد كانت كريمة ومضيافة وفتحت منزلها للخدام والمبشرين.

الجارية التي بها روح عرافة وشيطان (أع ١٦: ١٦-٢٤)

ولأنَّ روحًا شرِّيرًا يسكنها كان في وسعها، كما يبدو، أن تتنبأ بالمستقبل وأن تكشف بعض الأمور المذهلة. فبهذه الطريقة كانت تُكسب أسيادها مكسبًا كثيرًا.

وعندما قابلت المبشِّرين المسيحيين كانت تتبعهم عدة أيام وهي تصرخ: «هؤلاء هم عبيد الله العليّ الذين ينادون لكم بطريق الخلاص». كان ما قالته حقيقيًّا، ولكن بولس كان يعرف جيدًا أنه لا ينبغي أن يقبل شهادة من الأرواح الشريرة. وأيضًا كان حزينًا بسبب حالة هذه الجارية البائسة فأمر الروح الشرير بكلِّ قوَّةٍ اسم يسوع المسيح أن يخرج منها. وفي الحال تحررت من هذه العبودية الرهيبة وأصبحت إنسانة عاقلة سليمة التفكير.

*****

الجزء الثاني:

أقوال الأمهات / القديسات من العهد الجديد

١- إنجيل متى

أ- وضع القديسات والنساء في سلسلة أنساب السيد المسيح وميلاده وخدمته وآلامه وصلبه وقيامته وصعوده للسماء

١: ٣ ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار، وفارص ولد حصرون، وحصرون ولد أرام.

١: ٥ وسلمون ولد بوعز من راحاب، وبوعز ولد عوبيد من راعوث، وعوبيد ولد يسي.

١: ٦ ويسي ولد داود الملك، وداود الملك ولد سليمان من التي لاوريا

١: ١٦ ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح.

ب- أقوال القديسات

٩: ٢٠ وإذا امراة نازفة دمًا منذ اثنتي عشرة سنة قد جاءت من ورائه ومست هدب ثوبه.

٩: ٢١ لأنها قالت في نفسها "إن مسست ثوبه فقد شفيت"

١٥: ٢٢ وإذا امراة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة "ارحمني يا سيد يا ابن داود، ابنتي مجنونة جدًّا"

١٥: ٢٥ فأتت وسجدت له قائلة "يا سيد، أعني"

15: 26فأجاب وقال: ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب.

١٥: ٢٧ فقالت "نعم يا سيد، والكلاب أيضًا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها "

26: 7 تقدمت إليه امراة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متكئ.

٢٧: ١٩ وإذ كان جالسًا على كرسي الولاية أرسلت إليه امرأته قائلة "إياك وذلك البار؛ لأني تألمت اليوم كثيرًا في حلم من أجله"

٢- إنجيل مرقس

٥: ٢٨ لأنها قالت "إن مسست ولو ثيابه شفيت "
٧: ٢٨ فأجابت وقالت له "نعم يا سيد، والكلاب أيضًا تحت المائدة تأكل من فتات البنين"
٤٢:١٢ فجاءت أرملة فقيرة وألقت فلسين قيمتهما ربع
١٢: ٤٣ فدعا تلاميذه وقال لهم: الحق أقول لكم، إن هذه الأرملة الفقيرة قد ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا في الخزانة.
١٢: ٤٤ لأن الجميع من فضلتهم ألقوا، وأما هذه فمن أعوازها ألقت كل ما عندها كل معيشتها.
١٤: ٣ وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص وهو متكئ جاءت امراة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن فكسرت القارورة وسكبته على رأسه.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

المرأة المنحنية الكسيحة التي بها روح ضعف، ابنة إبراهيم.

٣- إنجيل لوقا

١: ٢٤ وبعد تلك الأيام حبلت أليصابات امرأته وأخفت نفسها خمسة أشهر قائلة
١: ٢٥ "هكذا قد فعل بي الرب في الأيام التي فيها نظر إلي لينزع عاري بين الناس"
١: ٢٨ فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها، الرب معك، مباركة أنت في النساء
١: ٢٩ فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية
١: ٣٠ فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله
١: ٣١ وها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا وتسمينه يسوع.
١: ٣٢ هذا يكون عظيمًا وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه.
١: ٣٣ ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية.
١: ٣٤ فقالت مريم للملاك "كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلًا"
1: ٣٥ فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله.
١: ٣٧ لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله.
١: ٣٨ فقالت مريم "هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك"
1: ٤١ فلما سمعت أليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلات أليصابات من الروح القدس.

١: ٤٢ وصرخت بصوت عظيم وقالت "مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك"
1: 43 "فمن أين لي هذا أن تأتي أم ربي إليَّ"
1: 44 "فهوذا حين صار صوت سلامك في أذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني "
1: 45 "فطوبى للتي آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب"
١: ٤٦ فقالت مريم "تعظم نفسي الرب "
1: 47 "وتبتهج روحي بالله مخلصي"
1: 48 "لأنه نظر إلى اتضاع أمته فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني "
1: 49 "لأن القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس"
1: 50 "ورحمته إلى جيل الأجيال للذين يتقونه"
1: 51 "صنع قوة بذراعه شتت المستكبرين بفكر قلوبهم"
1: 52 "أنزل الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين"
1: 53 "أشبع الجياع خيرات وصرف الأغنياء فارغين"
1: 54 "عضد إسرائيل فتاه ليذكر رحمة"
1: 55 "كما كلم آباءنا لإبراهيم ونسله إلى الأبد"
2: ١٩ وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها
٢: ٣٥ وأنت أيضًا يجوز في نفسك سيف لتعلن أفكار من قلوب كثيرة
٢: ٤٨ فلما أبصراه اندهشا وقالت له أمه "يا بني لماذا فعلت بنا هكذا؟ هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين".
2: ٤٩ فقال لهما لماذا كنتما تطلبانني؟ ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون فيما لأبي
٧: ٣٧ وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة إذ علمت أنه متكئ في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب

٧: ٣٨ ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب.

١٠: ٣٨ وفيما هم سائرون دخل قرية فقبلته امرأة اسمها مرثا في بيتها.

١٠: ٣٩ وكانت لهذه أخت تدعى مريم التي جلست عند قدمي يسوع وكانت تسمع كلامه

١٠: ٤٠ وأما مرثا فكانت مرتبكة في خدمة كثيرة فوقفت وقالت "يا رب أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي فقل لها أن تعينني"

١٠: ٤١ فأجاب يسوع وقال لها: مرثا مرثا، أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة.

١٠: ٤٢ ولكن الحاجة إلى واحد فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها.

٢١: ٢ ورأى أيضًا أرملة مسكينة ألقت هناك فلسين

٢١: ٣ فقال: الحق أقول لكم إن هذه الأرملة الفقيرة ألقت أكثر من الجميع.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

٤- إنجيل يوحنا

٢: ٢ ودعي أيضًا يسوع وتلاميذه إلى العرس.
٢: ٣ ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له "ليس لهم خمر"
٢: ٤ قال لها يسوع مالي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي بعد.
٢: ٥ قالت أمه للخدام "مهما قال لكم فافعلوه"
٤: ٧ فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء فقال لها يسوع أعطيني لأشرب
٤: ٩ فقالت له المرأة السامرية "كيف تطلب مني لتشرب وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية"لأن اليهود لا يعاملون السامريين.
٤: ١٠ أجاب يسوع وقال لها لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حيًّا.
٤: ١١ قالت له المرأة "يا سيد، لا دلو لك والبئر عميقة فمن أين لك الماء الحي"
4: 12"الملك أعظم من أبينا يعقوب الذي أعطانا البئر وشرب منها هو وبنوه ومواشيه"
٤: ١٣ أجاب يسوع وقال لها كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا
٤: ١٤ ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية
٤: ١٥ قالت له المرأة "يا سيد، أعطني هذا الماء لكي لا أعطش ولا آتي إلى هنا لأستقي"
٤: ١٦ قال لها يسوع: اذهبي وادعي زوجك وتعالي إلى ها هنا.

٤: ١٧ أجابت المرأة وقالت "ليس لي زوج" قال لها يسوع حسنًا، قلتِ ليس لي زوج
٤: ١٨ لأنه كان لك خمسة أزواج والذي لك الآن ليس هو زوجك. هكذا قلت بالصدق.
٤: ١٩ قالت له المرأة "يا سيد، أرى أنك نبي"
4: 20"آباؤنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون إن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه"
٤: ٢١ قال لها يسوع يا امرأة صدقيني إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للأب.
٤: ٢٥ قالت له المرأة "أنا أعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي، فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء"
٤: ٢٦ قال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو
٤: ٢٨ فتركت المرأة جرتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس
٤: ٢٩ هلموا انظروا إنسانًا قال لي كل ما فعلت، لعل هذا هو المسيح
٤: ٣٠ فخرجوا من المدينة وأتوا إليه
٤: ٣٩ فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد أنه قال لي كل ما فعلت.
٨: ٣ وقدم إليه الكتبة والفريسيون امرأة أُمسكت في زنى ولما أقاموها في الوسط
٨: ١٠ فلما انتصب يسوع ولم ينظر أحدًا سوى المرأة قال لها يا امرأة أين هم أولئك المشتكون عليك أما دانك أحد؟
٨: ١١ فقالت "لا أحد يا سيد" فقال لها يسوع ولا أنا أدينك، اذهبي ولا تخطئي أيضًا.
١١: ٢ وكانت مريم التي كان لعازر أخوها مريضًا هي التي دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها

١١: ٣ فأرسلت الأختان إليه قائلتين "يا سيد هوذا الذي تحبه مريض"
١١: ٥ وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر
١١: ١٩ وكان كثيرون من اليهود قد جاءوا إلى مرثا ومريم ليعزوهما عن أخيهما
١١: ٢٠ فلما سمعت مرثا أن يسوع آتٍ لاقته، وأما مريم فاستمرت جالسة في البيت
١١: ٢١ فقالت مرثا ليسوع "يا سيد لو كنت ها هنا لم يمت أخي"
11: 22"لكني الآن أيضًا أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه"
١١: ٢٣ قال لها يسوع سيقوم أخوك
١١: ٢٤ قالت له مرثا" أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير "
١١: ٢٥ قال لها يسوع أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا
١١: ٢٦ وكل من كان حيًّا وآمن بي فلن يموت إلى الأبد. أتؤمنين بهذا؟
١١: ٢٧ قالت له "نعم يا سيد، أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم"
١١: ٣٢ فمريم لما أتت إلى حيث كان يسوع ورأته خرت عند رجليه قائلة له" يا سيد، لو كنت ها هنا لم يمت أخي "
١١: ٣٩ قال يسوع ارفعوا الحجر، قالت له مرثا أخت الميت "يا سيد، قد أنتن لأن له أربعة أيام"
١١: ٤٠ قال لها يسوع ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله؟!
١١: ٤٣ ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم: لعازر هلم خارجًا.
١٢: ٢ فصنعوا له هناك عشاء وكانت مرثا تخدم وأما لعازر فكان أحد المتكئين معه.

١٢: ٣ فأخذت مريم منا من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها فامتلأ البيت من رائحة الطيب.

١٢: ٥ لماذا لم يُبَعْ هذا الطيبُ بثلاثمائة دينار ويُعْطَ للفقراء؟

١٢: ٧ فقال يسوع اتركوها إنها ليوم تكفيني قد حفظته.

١٩: ٢٥ وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية

١٩: ٢٦ فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفًا قال لأمه يا امرأة هوذا ابنك.

٢٠: ١ وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرًا والظلام باقٍ فنظرت الحجر مرفوعًا عن القبر

٢٠: ٢ فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما "أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه"

٢٠: ١١ أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجًا تبكي وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر

٢٠: ١٢ فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحدًا عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعًا

٢٠: ١٣ فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين؟ قالت لهما "إنهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه"

٢٠: ١٤ ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفًا ولم تعلم أنه يسوع

٢٠: ١٥ قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين من تطلبين؟ فظنت تلك أنه البستاني، فقالت له "يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا آخذه "

٢٠: ١٦ قال لها يسوع: يا مريم فالتفتت تلك وقالت له "ربوني الذي تفسيره يا معلم"

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

٥- سفر أعمال الرسل

16: ١٤ فكانت تسمع امرأة اسمها ليدية بياعة أرجوان من مدينة ثياتيرا متعبدة لله ففتح الرب قلبها لتصغي إلى ما كان يقوله بولس

١٦: ١٥ فلما اعتمدت هي وأهل بيتها طلبت قائلة "إن كنتم قد حكمتم أني مؤمنة بالرب فادخلوا بيتي وامكثوا" فألزمتنا

١٦: ١٦ وحدث بينما كنا ذاهبين إلى الصلاة أن جارية بها روح عرافة استقبلتنا وكانت تكسب مواليها مكسبًا كثيرًا بعرافتها

١٦: ١٧ هذه اتبعت بولس وإيانا وصرخت قائلة "هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي الذين ينادون لكم بطريق الخلاص"

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

الجزء الثالث:

سير أقوال القديسات من السنكسار

ملحوظات مهمة:

١. هذا الجزء يقدم لسير القديسات فقط، وليس الذين ذكرت أسماؤهن ضمن قديسين آخرين، وإلا أضررنا لنسخ كل السنكسار لوجودهن كأمهات أو زوجات أو أخوات أو بنات بعض الشهداء و/أو القديسين.

٢. كتاب "السنكسار" هو المرجع لهذه السير؛ حيث يمثل الوثيقة الرسمية المتداولة في صلوات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والذي يتلى دائمًا بعد قراءة فصل من سفر "أعمال الرسل" الذي يوافق تاريخ صلاة القداس.

٣. يتم تحديد ما قالته كل قديسة حسب ما هو مدون بسيرتها بالسنكسار، ولكن سيتم وضع التأمل المناسب حسب المعاني الروحية التي تحملها هذه الكلمات. لذلك يمكن أن توجد كلمات لا تحمل مضمونًا روحيًا واضحًا يمكن التأمل فيه أو الاستفادة منه.

٤. اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

٥. الموسوعة مفتوحة لأية إضافات من كلمات قديسات العهد القديم أو الزمن المعاصر لتضاف إليها في الطبعات الجديدة.

نياحة القديسة ثيؤدرة التائبة (٣ توت)

تذكار نياحة القديسة ثيؤدرة التائبة. صلاتها تكون معنا، ولربنا المجد دائمًا أبديًّا آمين.

نياحة القديسة فيرونيا (٤ توت)

تذكار نياحة القديسة فيرونيا. صلاتها تكون معنا، ولربنا المجد دائمًا أبديًّا آمين.

استشهاد القديسة صوفية (٥ توت)

في هذا اليوم استُشهِدت القديسة صوفية. هذه كانت تتردد على الكنيسة مع جارات لها مسيحيات. فآمنت بالسيد المسيح وأرادت أن تصير مسيحية فقصدت أسقف منف. فعمدها باسم الأب والابن والروح القدس. ولازمت الكنيسة فوُشِيَ بها إلى إقلديوس الوالي أنها تعمدت، فاستحضرها واستخبرها عن ذلك، فأقرت ولم تنكر. فعذبها بعذابات كثيرة، منها أنه ضربها بأعصاب البقر، ثم كوى مفاصلها. ومع ذلك كانت تصيح "أنا مسيحية" ، فأمر بقطع لسانها، وأعادها إلى السجن. وأرسل لها زوجته تلاطفها وتعدها بمواعيد كثيرة. فلم تمل إلى كلامها. فأمر بقطع رأسها. فصلت عند ذلك صلاة طويلة. وسألت الله أن يسامح الملك وجنده بسببها. ثم أحنت عنقها للسياف فقطع رأسها، وأخذت امرأة مسيحية جسدها الطاهر بعد أن قدمت للجند أموالًا كثيرة ولفته بلفائف ثمينة، ووضعته في منزلها، وكانت تظهر منه آيات كثيرة. وكانوا يوم عيدها ينظرون نورًا عظيمًا يشع من جسدها الطاهر. وتخرج منه روائح طيبة. ولما ملك قسطنطين البار وسمع بخبرها أرسل

فنقل الجسد المقدس إلى مدينة القسطنطينية بعد أن بنى له كنيسة عظيمة ووضعوه فيها. صلاتها وبركاتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد القديسة باشيليا (باسيليا) (٦ توت)

فى هذا اليوم استُشهِدت القديسة باشيليا في أيام دقلديانوس الكافر. وكانت هذه القديسة مسيحية تقية قبضوا عليها وعمرها تسع سنين، وشدوا يديها ورجليها وطرحوها في النار، فلم تحترق بقوة الله، وأنبع الله ماء بصلاتها فشربت ثم أودعت نفسها بيد الرب. صلاتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا أبديًّا، آمين.

استشهاد القديسة رفقة وأولادها الخمسة

(أغاثون.بطرس.يوحنا.أمون.أمونة) ٣٠٣-٣٠٥م (٧ توت)

في مثل هذا اليوم استشهد القديسون أغاثو وبطرس ويوحنا وأمون وأمونة وأمهم رفقة. وهؤلاء من قمولا من أعمال قوص. ظهر لهم السيد المسيح وعرفهم ما سيكون من أمرهم. أنهم سوف ينالون إكليل الشهادة بشبرا القريبة من الإسكندرية. وتنقل أجسادهم إلى مقرها من أعمال البحيرة. ففرح القديسون بهذه الرؤيا. وقاموا باكرًا ووزعوا أموالهم على المساكين. وكان أغاثو أخوهم الكبير مقدم بلده محبوبًا من الكل. وكانت رفقة أمهم تقويهم وتصبرهم على احتمال العذاب على اسم السيد المسيح. ثم أتوا إلى مدينة قوص، واعترفوا بالمسيح على يد ديوناسيوس الأسفهسلار. فعذبهم عذابًا شديدًا. وابتدأ بأمهم، فعذبها وهي صابرة فرحة، ثم أولادها الخمسة. فلما تعب من عذابهم أشاروا

عليه أن يرسلهم إلى الإسكندرية لئلا يُضلوا الناس. لأنهم كانوا محبوبين عند كل أحد، وقد آمن بسببهم جماعة كثيرة واعترفوا بالسيد المسيح. ونالوا إكليل الشهادة. ولما أتوا بالقديسين إلى أرمانيوس الدوق بالإسكندرية وكان ببلد يقال لها شبرا. وعرف قضيتهم، عذبهم عذابًا شديدًا، ومزق لحومهم وألقاهم في الخلقين وعصرهم بالهنبازين. ثم صلبهم منكسين، وفى هذا جميعه كان السيد المسيح يقيمهم بلا فساد حتى خزي الوالي وجماعته. وأخيرًا أمر أن تقطع رءوسهم، وتغرق أجسادهم في البحر، وبعد أن قطعت رءوسهم وضعوا أجسادهم في زورق ليلقوا بهم في البحر، وعندئذ أرسل الله ملاكه لرجل أرخن من نقرها من أعمال البحيرة، من كرسي ميصيل. وأرشده أن يأخذ أجساد القديسين ففرح بذلك جدًّا. وجاء إلى حيث الأجساد. وأعطى الجند فضة كثيرة وأخذ الأجساد المقدسة ووضعها في الكنيسة وسمع صوتًا يقول "هذا مسكن الأبرار"، ولم تزل هناك إلى أن مضى زمان الاضطهاد. فأظهروها وبنوا لهم كنيسة كبيرة. وأظهر الرب من أعضائهم آيات وعجائب ثم نقلوا أجسادهم إلى مدينة سمبوطية، وهى الآن سنباط، حيث توجد في الكنيسة المعروفة باسم "الخمسة وأمهم"، أو "الست رفقة "، والتى يقصدها كثيرون كل عام للزيارة ونوال البركة. شفاعتهم تكون معنا. آمين.

استشهاد القديسة مطرونة (١٠ توت)

في هذا اليوم استشهدت القديسة مطرونة وكانت خادمة لامرأة يهودية، وكانت مسيحية عن آبائها، وكانت سيدتها تغريها باعتناق الديانة اليهودية، فلم تقبل ولذلك كانت تهينها وتثقل عليها الخدمة. وفي بعض الأيام أوصلت سيدتها إلى مجمع اليهود ثم عادت فدخلت بيعة المسيحيين. ولما سألتها سيدتها إلى أين ذهبت ولماذا لم تدخلي

مجمعنا، أجابتها القديسة "إن المجمع الذي لكم، قد ابتعد الله عنه، فكيف أدخله، وإنما المكان الذي يجب الدخول إليه هو البيعة التي اشتراها السيد المسيح بدمه". فغضبت سيدتها لذلك، وضربتها ضربًا شديدًا، ثم حبستها في موضع مظلم، مكثت فيه أربعة أيام بلا أكل ولا شرب، ثم أخرجتها وضربتها ضربًا موجعًا، وأعادتها إلى الحبس فتنيحت فيه، فأخذتها سيدتها بعد موتها إلى أعلى مسكنها وألقتها إلى أسفل؛ ليقال إنها سقطت عفوًا، لأنها خافت أن تطالبها الحكومة بدمها، فداهمها السخط الإلهي فزلت قدمها وسقطت إلى أسفل وماتت وذهبت إلى الجحيم. أما القديسة فقد انتقلت إلى النعيم الدائم. شفاعتها تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد القديسة باسين وأولادها الثلاثة (١٠ توت)

تذكار القديسة باسين وأولادها الثلاثة. صلواتهم تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

نياحة القديسة ثاؤغنسطا (١٧ توت)

في مثل هذا اليوم تنيحت المطوبة ثاؤغنسطا. كانت على أيام أنوريوس وأرغاديوس الملكين البارين، وحدث أنه في أحد الأيام أتى رسل من قبل ملك الهند بهدية للملكين، وفى طريق عودتهم وجدوا هذه العذراء ثاؤغنسطا وفي يدها كتاب تقرأ فيه. فاختطفوها وانطلقوا بها إلى بلادهم، وصارت رئيسة على حشم الملك ونسائه. واتفق أن ابن

الملك مرض مرضًا شديدًا، فأخذته في حضنها وصلبت عليه بعلامة الصليب، فعوفي في الحال، فشاع الخبر في ذلك البلد، ومن ذلك اليوم أعتقت ونالت حريتها. واتفق أن الملك ذهب إلى الحرب فحل حوله قتام وضباب، ولمعرفته بعلامة الصليب التي ترشمها ثاؤغنسطا، صلب على الريح فصارت صحوًا، وبعلامة الصليب غلب أعداءه. ولما عاد من الحرب خر عند قدمي القديسة طالبًا المعمودية المقدسة هو وأهل المدينة. فعرفتهم أنه ليس لها أن تعمد، فأرسلوا إلى الملك أنوريوس يعرفونه بقبولهم الإيمان، ويطلبون منه قسًّا يعمدهم. فأرسل لهم قسًّا حبيسًا قديسًا فعمدهم جميعًا. وناولهم من جسد المسيح ودمه. ففرحت العذراء بمجيئه. وتبارك كل منهما من الآخر، وأقامت لها ديرًا اجتمع فيه كثيرات من العذارى اللواتي رغبن في الرهبنة. ولما عاد القس إلى الملك وأعلمه بعودة أهل المدينة إلى الإيمان بالسيد المسيح فرح كثيرًا، واتفق مع البطريرك على رسامة القس أسقفًا وإعادته إليهم. فابتهجت نفوسهم، وكانوا قد بنوا كنيسة عظيمة، واحتاجوا إلى أعمدة. وكان هناك هيكل كبير للأوثان به أعمدة فنقلوها إلى هذه البيعة. وعاد بقية أهل المدينة إلى الإيمان بالسيد المسيح. أما العذراء فابتهجت بما تم. ثم تنيحت في ذلك الدير وسط العذارى. صلاتها تكون معنا آمين.

نياحة القديسة ثاؤبستي (٢٠ توت)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة المطوبة ثاؤبستي. كانت هذه القديسة قد تزوجت ورزقت ولدًا واحدًا. ومات بعلها وهي في ريعان الصبا. فأخذت على نفسها أن تترهبن. فابتدأت بممارسة السيرة الروحانية. وواظبت على الصوم والصلوات المتواترة وكثرة المطانيات ليلًا ونهارًا. ثم مضت إلى الأب القديس الأنبا مقاريوس أسقف نقيوس. (نقيوس أيشاتي هي زاوية رزين بالمنوفة). وسجدت له، وتباركت منه

ثم سألته أن يصلي عليها ويلبسها إسكيم الرهبنة. فأشار عليها الأب الأسقف أن تجرب نفسها سنة واحدة. ووعدها بعدها أن يلبسها الإسكيم الرهباني. فمضت إلى منزلها وحبست نفسها في بيت صغير وسدت بابه وجعلت به طاقة صغيرة. وكان ولدها البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة يهتم لها بمطالب الحياة. واندفعت في عبادات شاقة بزهد وتقشف. وانقضت السنة. وقد نسي الأب الأسقف ما كان قد وعد به هذه القديسة من أنه سيلبسها ثوب الرهبنة، فرآها في النوم بهيئة مضيئة وقالت له "يا أبي: كيف نسيتني إلى الآن وأنا سوف أتنيح في هذه الليلة". ورأى الأب الأسقف كأنه قام من نومه، وصلى عليها صلاة الرهبنة وألبسها ثوبها. ولما لم يجد قلنسوة خلع قلنسوته من فوق رأسه، ووضعها عليها. ثم وشحها بالإسكيم المقدس. وأمر تلميذه أن يأتيه بقلنسوة أخرى فلبسها. وكان بيدها صليب من الفضة فناولته له قائلة: "اقبل يا أخي من تلميذتك هذا الصليب". وقيل إنه لما صحا من نومه وجد الصليب بيده وتأمله فإذا هو جميل الصنع. فتعجب ومجد الله، وفي الصباح المبكر مضى هو وتلميذه إلى بيت تلك المرأة المباركة. فتلقاهما ابنها وهو يبكي بدموع غزيرة. ولما سأله عن السبب، أجابه: إن والدتي استدعتني في منتصف هذه الليلة، وودعتني وقالت لي: "يا بني مهما أشار عليك الأسقف فافعله ولا تخرج عنه. وسأتنيح في هذه الليلة وأمضي إلى السيد المسيح". ثم صلت علي وأوصتني قائلة: "احفظ جميع ما أوصيتك به ولا تخرج عن رأي أبينا الأسقف". وها أنا بين يديك. فأتى الأب الأسقف إلى حيث القديسة وقرع الباب فلم تجبه، فقال حقًّا لقد تنيحت هذه المباركة، وأمر تلميذه بفتح الباب. ولما دخل الأسقف وجد القديسة قد أسلمت الروح، وهي متشحة بالإسكيم الذي وشحها به في الرؤيا وأيضًا القلنسوة التي كان يلبسها. فاغرورقت عيناه بالدموع، وسبح ومجد الله الذي يصنع مرضاة قديسيه. وكفنها الأب الأسقف كعادة الرهبان. واستدعى الكهنة

فحملوها إلى البيعة المقدسة. وصلوا عليها بإكرام عظيم. وكان في المدينة رجل وثني مقعد معذب من الأرواح الخبيثة، فلما سمع ترتيل الكهنة طلب من أهله أن يحملوه ويمضوا به إلى حيث جسد القديسة. فلما أتوا به إلى البيعة اقترب من الجسد المقدس بإيمان فشُفِيَ لوقته، وخرج منه الشيطان. وكان يصلي معافى، فآمن لوقته بالسيد المسيح هو وجميع أهله. فعمدهم الأب الأسقف. وكان كل من به مرض أو عاهة يأتي إلى البيعة ويلمس الجسد المقدس فيبرأ في الحال. ولما سمع الوالي بهذه العجائب آمن بالسيد المسيح هو وأكثر من في المدينة ثم أتى إلى البيعة وحمل الجسد ودفنه بإكرام. والمجد بربنا ومخلصنا يسوع المسيح ولأبيه الصالح والروح القدس إلى الأبد آمين.

استشهاد القديسة ميلاتيني العذراء (٢٠ توت)

تذكار شهادة القديسة ملاتيني العذراء. صلاتها تكون معنا. آمين.

التذكار الشهري لوالدة الإله القديسة مريم العذراء (٢١ توت)

في مثل هذا اليوم نعيد بتذكار السيدة العذراء الطاهرة البكر البتول الزكية مريم والدة الإله الكلمة أم الرحمة، الحنونة، شفاعتها تكون معنا. آمين.

استشهاد القديس كوتلاس وأكسو أخته
وطاطس صديقه (٢٢ توت)

في هذا اليوم استشهد القديسون كوبتلاس وأكسوا أخته نجلا سافور ملك الفرس، وطاطس صديقه. وذلك أن سافور كان يعبد النار والشمس. وكان يعذب المؤمنين كثيرًا. ولهذا لم يجسر أحد أن يذكر اسم المسيح في عهده. وكان لابنه كوبتلاس صديق اسمه طاطس رئيسًا على كورة الميدسيين فوشى به بعضهم أنه مسيحي، فأرسل إليه الوالي طوماخر، ليعرف صحة هذا القول حتى إذا كان صحيحًا عذبه. ولما سمع بذلك كوبتلاس ابن الملك انطلق هو أيضًا إلى تلك الكورة إلى صديقه طاطس. فلما حضر الوالي ووجده مسيحيًّا أمر أن يعد له أتون نار ويطرح فيه. فرسم القديس طاطس علامة الصليب على النار فانطفأت. فتعجب كوبتلاس وقال له "كيف تعلمت هذا السحر يا أخي" ؟ فأجابه "ليس هذا من السحر بل إنه من الإيمان بالمسيح". فقال له "وإذا كنت أنا مسيحيًّا أفعل هكذا ؟" أجابه "بالإيمان تفعل أكثر من هذا". فآمن كوبتلاس ابن الملك بالمسيح. ثم تقدم إلى النار ورسم عليها، فانطفأت راجعة خمس عشرة ذراعًا، فأرسل الوالي إلى الملك يبلغه بهذا الأمر. فاستدعاهما الملك. وأمر بقطع رأس طاطس ونال إكليل الشهادة. وأما كوبتلاس ولده فعذبه بأنواع العذاب. وسلمه لمقدم يعذبه. فطرحه في السجن ثم أرسل إليه أخته أكسوا لعلها تستميل قلبه وترده إلى عقيدة أبيه. فوعظها وأمال قلبها إلى الإيمان بالمسيح. ثم أرسلها إلى قس ليعمدها. وعادت إلى أبيها قائلة له "ليتك كنت حاصلًا على ما حصلت عليه أنا وأخي. فإنه ليس إله إلا يسوع المسيح". فغضب الملك وأمر بتعذيبهما حتى أسلمت الروح في يد

المسيح. أما كوبتلاس فربطوه في أذيال الخيل وانطلقوا به فوق الجبال حتى أسلم الروح. ثم قطعوا جسده، وألقوه هناك لتأكله طيور السماء. ولما انصرف الجنود أوحى الرب يسوع إلى قسوس قديسين وشماس فمضوا خفية في الليل، وأخذوا الجسد المقدس وهو يضيء كالثلج وأخفوه في مكان إلى انقضاء زمن الاضطهاد. شفاعة الجميع تكون معنا، آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

تذكار القديسة تكلا (٢٣ توت)

في مثل هذا اليوم تذكار القديسة الشهيدة تكلا عروس المسيح. صلاتها تكون معنا.

نياحة القديسة أفروستيا (٢٨ توت)

تذكار نياحة القديسة أفروستيا. صلواتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد القديسة أرسيما العذراء ومن معها (٢٩ توت)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسات العذارى أربسيما وغاثا وأخواتهما اللواتي كن معهما، أيام الملك دقلديانوس. وذلك أن هذا الطاغية أراد أن يتزوج من أجمل صبية فأرسل المصورين إلى جميع

الأصقاع، وأمرهم أن يصوروا له أجمل فتاة يقع نظرهم عليها ثم يصفونها له وصفًا دقيقًا، فلما وصلوا إلى نواحي رومية، دخلوا ديرًا للعذارى، فوجدوا هذه القديسة أربسيما، ولم يكن من يماثلها في الجمال، فأخذوا صورتها وأرسلوها إلى الملك ففرح بها، وأرسل يدعو الملوك والرؤساء إلى الاحتفال بالعرس، فلما علمت أربسيما وبقية العذارى بذلك بكين وخرجن من الدير وهن يتوسلن إلى السيد المسيح أن يعينهن ويحفظ بتوليتهن، ثم هجرن الدير وأتين إلى بلاد أرمينية في ولاية تريداته، وأقمن داخل معصرة في أحد البساتين الخربة، وكن يحصلن على قوتهن بمشقة عظيمة بواسطة واحدة منهن تصنع الزجاج وتبيعه ويقتتن بثمنه. ولما طلب دقلديانوس أربسيما لم يجدها، وسمع أنها في بلاد أرمينية. فأرسل إلى تريداته الوالي يعرفه بقصتها لكي يحتفظ بها، فلما عرف العذارى ذلك تركن مأواهن واختفين في المدينة. فدل بعضهم عليهن. فأمر تريداته بإحضار أربسيما. وإذ لم ترد فاختطفوها وائتوا بها إليه. فلما رأى جمالها أراد أن يأخذها لنفسه فلم تمكنه من ذلك، فأحضر لها أمها لعلها تطيب قلبها، ولكنها كانت تعزيها وتصبرها وتعضدها وتوصيها ألا تترك عريسها الحقيقي الرب يسوع المسيح، وألا تدنس بتوليتها، فلما علم بما فعلته أمها أمر بكسر أسنانها، أما القديسة أربسيما فقد أعطاها الرب قوة فتغلبت على الوالي بأن دفعته بقوة فسقط على ظهره، وخرجت وتركته ملقى على الأرض مع أنه كان مشهورًا في الحرب بالبطولة والشجاعة. فاعتراه الخزي إذ غلب من صبية عذراء وأمر بقطع رأسها فأتى الجند، وأوقفوها وقطعوا لسانها، وأخرجوا عينيها، وقطعوها إربًا، فلما استفاق الوالي ندم على قتل القديسة. وأمر بقتل بقية العذارى، ففعل الجند كطلبه وسلخوا جلودهن، ثم قطعوهن إربًا، وطرحوهن، وكانت واحدة منهن مريضة راقدة في كوخ، فصاحت في الجند أن يلحقوها بأخواتها فقطعوا رأسها أيضًا، ونلن جميعهن إكليل الشهادة. وقتلوا أيضًا من أتى في صحبتهن

من رومية، وبعد نياحتهن جن الوالي واحتار فيه الأطباء حتى أتاه القديس غريغوريوس أسقف أرمينية وصلى عليه فبرئ من دائه وآمن بالسيد المسيح وأخذ أجساد القديسات الطاهرات ووضعها في مكان مقدس. صلاتهن تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا أبديًّا آمين.

استشهاد القديسة فيبرونيا (٢٩ توت)

تذكار نياحة القديسة فيبرونيا. صلواتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد القديسة إنسطاسية
من أهل رومية سنة ٢٥٠م (١ بابة)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة أنسطاسية. وكانت هذه المجاهدة من أهل رومية، ابنة لأبوين مسيحيين، قد ربياها أحسن تربية وأدباها بالآداب المسيحية. فلما شبت وأراد والداها تزويجها لم توافق لأنها زهدت أباطيل العالم وشهواته واختارت السيرة الروحانية واشتاقت إلى الأمجاد السماوية من صغرها. فدخلت بعض أديرة العذارى التي في رومية. وتوشحت بالزي الرهباني. وأضنت جسدها بالنسك والتقشف. وكانت لا تتناول طعامًا إلا مرة كل يومين. وفي الأربعين المقدسة لم تكن تفطر إلا يومي السبت والأحد بعد صلاة الساعة السادسة من النهار، وكان غذاؤها كل أيام رهبنتها الخبز الجاف والملح. واتفق أن بعض أديرة العذارى القريبة من الدير الذي تقيم فيه هذه القديسة كانت تحتفل بأحد الأعياد. فأخذتها الرئيسة مع بعض

العذارى ومضين للاشتراك في ذلك العيد. وبينما كن ذاهبات، أبصرت هذه القديسة جند داكيوس الملك الكافر يعذبون بعض المسيحيين ويسحبونهم على الأرض. فالتهب قلبها بالمحبة الإلهية وصاحت بهم قائلة: "يا قساة القلوب: أهكذا تفعلون بمن خلقهم الله على صورته ومثاله وبذل نفسه عنهم" :فقبض عليها أحد الجند وقدمها إلى الأمير. فسألها قائلًا: أحقًّا أنت مسيحية تعبدين المصلوب؟ فأقرت بذلك ولم تنكر. فعذبها عذابًا شديدًا ثم صلبها وأوقد تحتها النيران فلم تضرها. ولما لم تنثنِ عن إيمانها بسبب هذه الآلام أمر بأن يُقطع رأسها. فصلت صلاة طويلة. ثم أحنت رأسها فضرب السياف عنقها ونالت إكليل الشهادة. شفاعتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا أبديًّا، آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

نياحة القديسة ثاؤذورا الملكة (٣ بابة)

تذكار نياحة القديسة ثاؤذورا الملكة. صلواتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

نياحة الصديقة حنة أم صموئيل النبي (٦ بابة)

في مثل هذا اليوم تنيحت الصديقة النبية حنة أم صموئيل النبي. هذه البارة كانت من سبط لاوي، وتزوج بها القانة بن يروحام، وكانت له زوجة أخرى اسمها فننة. ولم يكن لحنة ولد؛ لأنها كانت عاقرًا. وكانت فننة تعيرها في كل وقت بعدم النسل، فبكت حنة ولم تأكل.

فعزاها القانة رجلها قائلًا: "لماذا تبكين، ولماذا لا تأكلين، ولماذا يكتئب قلبك؟ أما أنا خير لك من عشرة بنين" (١صم: ١ - ٨) فلم تقبل منه عزاء وصعدت إلى بيت الرب. وكان ذلك في أيام عالي الكاهن. فصلت وبكت أمام الرب ونذرت نذرًا وقالت: "إن رزقت ولدًا جعلته نذرًا للرب كل أيام حياته"، وكان عالي يبصرها وهي ساكتة؛ لأنها كانت تصلي بقلبها. فظنها سكرى. فأنكر عليها ذلك وانتهرها. فأعلمته أنها لم تشرب خمرًا ولا مسكرًا بل هي حزينة القلب. فقال لها: اذهبي بسلام وإله إسرائيل يعطيك سؤلك (١ صم: ١ - ١٧) فآمنت بقوله وانصرفت إلى منزلها، ثم حملت وولدت ابنًا ودعت اسمه صموئيل الذي تفسيره "سؤال"؛ لأنها قالت: "إني من الرب سألت." ولما فطمته أصعدته إلى بيت الرب كما نذرت، وقدمته إلى عالي الكاهن وأعلمته قائلة: "أنا المرأة التي وقفت لديك تصلي إلى الرب لأجل هذا الصبي، صليت وقد استجاب الرب طلبتي وأعطاني سؤل قلبي، وقد قدمته للرب ليكون خادمًا له في بيته جميع أيام حياته". ثم سبحت الله التسبحة المنسوبة إليها. وعاشت بعد ذلك مرضية لله وتنيحت بسلام. صلاتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

نياحة القديسة بيلاجية التائبة (١١ بابة)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة بيلاجية. وقد وُلدت هذه البارة بمدينة أنطاكية من أبوين وثنيين، وكانت قد جمعت إلى فساد معتقدها نجاسة السيرة أيضًا. فصادفها أسقف قديس يسمى بولس، ووعظها كثيرًا فآمنت بالسيد المسيح على يده، واعترفت له بجميع ما صنعت. فقواها وعلمها ألا تيأس، وأن تتوب بنية صادقة. ثم عمدها باسم الأب والابن والروح القدس. فاستنارت بنعمة المعمودية. وتقدمت إلى التوبة بقلب ثابت ونية خالصة وأضنت جسمها بالعبادة الحارة. ثم تزينت بزي الرجال وذهبت إلى أورشليم. وسجدت في هياكلها. واجتمعت

بالأب الإسكندروس بطريرك أورشليم فأرسلها إلى بعض الأديرة التي بقرب بيت المقدس فمكثت فيها أربعين سنة وتنيحت بسلام. صلاتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد القديسة أنستاسيا الكبيرة (١ هاتور)

تذكار استشهاد القديسة أنستاسيا الكبيرة. صلواتها تكون معنا. آمين.

استشهاد العذارى الخمسين وأمهن صوفية (١٠ هاتور)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسات الطاهرات، والعذارى الراهبات الخمسون وأمهن صوفية. هؤلاء القديسات كن من بلاد مختلفة، وقد جمعتهن المحبة الإلهية والسيرة النسكية، فأقمن بدير للعذارى بالرها، وكانت القديسة صوفية رئيسة هذا الدير مملوءة من كل حكمة ونعمة، فربتهن تربية روحانية حتى صرن كملائكة الله على الأرض، مداومات على الأصوام والصلوات والقراءة في الكتب الإلهية وأخبار الرهبان، وكان منهن من أقامت في الدير سبعين سنة، ومنهن من هي في ريعان الشباب، ولكن ثابتة الإيمان، قوية اليقين. ولما سمع يوليانوس الملك العاصي أن سابور ملك الفرس عزم على محاربته، عبأ جيشه وسار إليه، وكانت مدينة الرها في طريقه، ولما عبر على دير هؤلاء العذارى أمر الجند بقتل من فيه ونهبه، فنفذ الجند الأمر، وقطعوا الراهبات بالسيف إربًا إربًا، ونهبوا كل ما وجدوه. وقد انتقم الله من هذا الملك الشرير بطعنة سهم في الحرب من يد فارس (قيل إنه القديس مرقوريوس) فخر صريعًا عن ظهر جواده، ومات سنة ٣٦٣ م، أما العذارى فقد نلن إكليل الشهادة، صلاتهن تكون معنا. آمين.

نياحة القديسة حنة والدة القديسة العذراء

القديسة مريم (١١ هاتور)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة البارة التقية حنة والدة السيدة العذراء القديسة مريم والدة الإله، وكانت هذه الصديقة ابنة لماثان بن لاوي بن ملكي من نسل هارون الكاهن، واسم أمها مريم من سبط يهوذا، وكان لماثان هذا ثلاث بنات: الأولى مريم باسم والدتها وهي أم سالومي القابلة، والثانية صوفية أم أليصابات والدة القديس يوحنا المعمدان، والثالثة هي هذه القديسة حنة زوجة الصديق يواقيم من سبط يهوذا ووالدة السيدة العذراء القديسة مريم أم مخلص العالم، بذلك تكون السيدة البتول وسالومي وأليصابات بنات خالات، وإن كنا لا نعلم عن هذه الصديقة شيئًا يذكر، إلا أن اختيارها لتكون أمًّا لوالدة الإله بالجسد لهو دليل على ما كان لها من الفضائل والتقوى التي ميزتها عن غيرها من النساء حتى نالت هذه النعمة العظيمة، وإذ كانت عاقرًا كانت تتوسل إلى الله أن ينزع هذا العار، فرزقها ابنة قرت بها عيناها وأعين كل البشر، هي العذراء مريم أم مخلص العالم، شفاعتها تكون معنا. آمين.

استشهاد القديستين أدروسيس ويوانا (١٨ هاتور)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديستان أدروسيس ويوانا. كانت أدروسيس ابنة أدريانوس الملك الوثني، الذي لشدة محبته لها صنع لها مقصورة خاصة بها تحتجب فيها عن أعين الناس. أما هي فكانت تفكر في زوال الدنيا وانتهاء الحياة، وتطلب ليلًا ونهارًا الهداية إلى الطريق الصحيح. فرأت في رؤيا الليل من يقول لها استحضري يوانا العذراء ابنة فيلوسوفرون وهي تعلمك طريق الرب. فلما استيقظت أدروسيس من

نومها شعرت بابتهاج في نفسها، وأرسلت إلى يوانا فأسرعت بالحضور إليها. فقابلتها الأميرة وسجدت أمامها وعانقتها. وشرعت يوانا تقص عليها سبب تجسد ابن الله، مبتدئة من خلقة آدم، وكيفية خروجه من الفردوس، ونزول الطوفان وتجديد الخليقة مرة أخرى، وسبب عبادة الأصنام، وتجلي الله لإبراهيم، وخروج بني إسرائيل من مصر، وظهور الأنبياء ونزول ابن الله وتجسده من العذراء، وخلاصة العالم من يد إبليس، وأوضحت لها ما يناله الصالحون من النعم السمائية في الملكوت الأبدية. فابتهجت نفس الأميرة العذراء كثيرًا. وكان كلام يوانا عندها أحلى من الشهد. فآمنت بالسيد المسيح، وكانت العذراوان تتعبدان ليلًا ونهارًا بأصوام وصلوات. وفي إحدى الليالي رأتا في حلم السيد المسيح والسيدة العذراء والدته وقد وضع يده على رأسيهما وباركهما. وفي هذه الأثناء كان والدها الملك قد مضى إلى الحرب، ولما عاد خطبت ابنته للزواج. وقبل إتمام المراسم قال لها أبوها "هلمي يا ابنتي وبخري للإله أبللون قبل زفافك إلى عريسك". فقالت له: "كيف يا أبي تترك إله السماء والأرض وتعبد الأوثان النجسة، فارجع يا أبي إلى الإله الذي خلقك، ذلك الذي حياتك وموتك في يده". فلما سمع هذا الكلام الذي لم يسبق له سماعه منها، سأل عن الذي علمها إياه فأخبروه أن يوانا ابنة فيلوسفرون هي التي أفسدت عقلها، فأمر بإحراق الاثنتين. فأخرجوهما إلى خارج المدينة بالحلي والحلل، وكان المماليك والعبيد يبكون. وكان أهل المدينة جميعًا يأسفون على شباب هاتين القديستين ويطلبون منهما أن توافقا الملك على التبخير للأوثان، فلم تنثنيا عن رأيهما. ولما حفروا الحفرة وأوقدوا النار أمسكت الواحدة بيد الأخرى، وانطرحتا في النار حيث وقفتا في الوسط وأدارتا وجهيهما إلى الشرق وصليتا، وقد أبصرهما جماعة كثيرة، وبعد أن خمدت النار تقدم بعض المؤمنين الحاضرين لأخذ الجسدين فوجدهما ملتصقين ببعضهما، ولم يتغير لباسهما ولا حليهما، فوضعوهما في مكان آمن حتى

انقضى زمن الاضطهاد، ثم بنوا لهما كنيسة عظيمة. صلاة هاتين القديستين تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

تذكار تكريس كنيسة القديسة مارينا الشهيدة (٢٣ هاتور)

في مثل هذا اليوم تذكار الشهيدة العظيمة عروس المسيح المنتخبة، القديسة مارينا المجاهدة، وتكريس كنيستها بمدينة أنطاكية. شفاعتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد القديس يعقوب الفارسي المقطع (٢٧ هاتور)

في مثل هذا اليوم استشهد القديس يعقوب المقطع، وكان من جنود سكراد بن صافور ملك الفرس، ولشجاعته واستقامته ارتقى إلى أسمى الدرجات في بلاط الملك، وكان له لدى الملك حظوة ودلال، حتى إنه كان يستشيره في كثير من الأمور، وبهذه الطريقة أمال قلبه عن عبادة السيد المسيح، ولما سمعت أمه وزوجته وأخته أنه وافق الملك على اعتقاده، كتبن إليه قائلات: "لماذا تركت عنك الإيمان بالسيد المسيح، واتبعت العناصر المخلوقة، وهي النار والشمس؟ ألا فاعلم أنك إن لبثت على ما أنت عليه، تبرأنا منك وحسبناك كغريب عنا"، فلما قرأ الكتاب بكى وقال: "إذا كنت بعملي هذا قد تغربت عن أهلي وجنسي، فكيف يكون أمري مع سيدي يسوع المسيح"، ثم ترك خدمة الملك وانقطع لقراءة الكتب المقدسة، ولما انتهى أمره إلى الملك دعاه إليه، وإذ رأى تحوله أمر بضربه ضربًا موجعًا، ولما وجده لم ينثن عن رأيه أمر

بأن يقطع بالسكاكين، فقطعوا أصابع يديه ورجليه وفخذيه وساعديه، وكان كلما قطعوا عضوًا من أعضائه يرتل ويسبح قائلًا "ارحمني يا الله كعظيم رحمتك"، ولم يبق من جسده إلا رأسه وصدره ووسطه، ولما علم بدنو ساعته الأخيرة سأل الرب من أجل العالم والشعب لكي يرحمهم ويتحنن عليهم، معتذرًا عن عدم وقوفه أمام عزته بقوله "ليس لي رجلان لكي أقف أمامك، ولا يدان أبسطها قدامك، وهي ذي أعضائي مطروحة حولي، فاقبل نفسي إليك يا رب"، وللوقت ظهر له السيد المسيح وعزاه وقواه فابتهجت نفسه، وقبل أن يسلم الروح أسرع أحد الجند وقطع رأسه، فنال إكليل الشهادة، وتقدم بعض المؤمنين وأخذوا جسده وكفنوه ودفنوه، فلما سمعت أمه وأخته وزوجته بذلك فرحن وأتين إلى حيث الجسد وقبلنه وهن يبكين، ولففنه بأكفان فاخرة وسكبن عليه أطيارًا غالية، وبنيت له كنيسة ودير في زمن الملكين البارين أركاديوس وأنوريوس، ولما علم ملك الفرس بذلك، وبظهور الآيات والعجائب من جسد هذا القديس وغيره من الشهداء الكرام، أمر بحرق سائر أجساد الشهداء في كل أنحاء مملكته، فأتى بعض المؤمنين وأخذوا جسد القديس يعقوب وتوجهوا به إلى أورشليم، ووضعوه عند القديس بطرس الرهاوي أسقف غزة، فظل هناك حتى ملك مرقيان الملك الذي اضطهد الأرثوذكسيين في كل مكان، فأخذ القديس بطرس الأسقف الجسد وحضر إلى الديار المصرية، ومضى به إلى البهنسا، وأقام هناك في دير به رهبان قديسون، وبينما هم يسبحون وقت الساعة السادسة في الموضع الذي فيه الجسد المقدس، ظهر لهم القديس يعقوب مع جماعة من شهداء الفرس واشتركوا معهم في الترتيل وباركوهم، وغابوا عنهم بعد أن قال لهم القديس يعقوب إن جسدي يكون ههنا كما أمر الرب، ولما أراد الأنبا بطرس الأسقف العودة إلى بلاده حمل الجسد معه، ولما وصل إلى البحر اختطف من بين أيديهم إلى المكان الذي كان به. صلاته تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد القديسة كاترين الإسكندرانية

عام ٣٠٧ ميلادية (٢٩ هاتور)

تذكار استشهاد القديسة كاترين الإسكندرانية. صلواتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

تذكار تقديم القديسة العذراء مريم

إلى الهيكل بأورشليم سن ٣سنوات (٣ كيهك)

في مثل هذا اليوم تذكار دخول السيدة البتول والدة الإله القديسة مريم إلى الهيكل، وهي ابنة ثلاث سنين، لأنها كانت نذرًا لله، وذلك أنه لما كانت أمها حنة بغير نسل، وكانت لذلك مبعدة من النساء في الهيكل، فكانت حزينة جدًّا هي والشيخ الكريم يواقيم زوجها، فنذرت لله نذرًا، وصلت إليه بحرارة وانسحاق قلب قائلة: "إذا أعطيتني ثمرة فإني أقدمها نذرًا لهيكلك المقدس". فاستجاب الرب لها ورزقها هذه القديسة الطاهرة فأسمتها مريم، ولما رزقت بها ربتها ثلاث سنوات ثم مضت بها إلى الهيكل مع العذارى، حيث أقامت اثنتي عشرة سنة، كانت تقتات خلالها من يد الملائكة إلى أن جاء الوقت الذي يأتي فيه الرب إلى العالم، ويتجسد من هذه التي اصطفاها، حينئذ تشاور الكهنة أن يودعوها عند من يحفظها، لأنها نذر للرب، إذ لا يجوز لهم أن يبقوها في الهيكل بعد هذه السن فقرروا أن تخطب رسميًّا لواحد يحل له أن يرعاها ويهتم بشئونها، فجمعوا من سبط يهوذا اثني عشر رجلًا أتقياء ليودعوها عند أحدهم، وأخذوا عصيهم وأدخلوها إلى الهيكل، فأتت حمامة ووقفت على عصا يوسف النجار، فعلموا أن هذا الأمر من الرب، لأن يوسف

كان صديقًا بارًّا، فتسلمها وظلت عنده إلى أن أتى إليها الملاك جبرائيل وبشرها بتجسد الابن منها لخلاص آدم وذريته. شفاعتها تكون معنا، ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد القديس إيسي وتكلا أخته (٨ كيهك)

في مثل هذا اليوم استشهد القديس إيسي وتكلا أخته. وكانا من أبو صير غرب الأشمونين. وكان القديس إيسي غنيًّا جدًّا. وكان يتصدق على المساكين بثُمن ما يجزُّه من غنمه. ولما علم أن صديقه بولس مريض بمدينة الإسكندرية، حيث كان يتردد عليها للتجارة، مضى إليه ليعوله، ولما أتى إليه وجده قد عوفي من مرضه، فاتفقا معًا على أن يقوما بتفقد القديسين المسجونين بسبب الاضطهاد. وقد تنبأ عنهما بعض القديسين بأنهما سينالان إكليل الشهادة. وقد حدث ذلك أثناء مجيء القديس بقطر بن رومانوس إلى الإسكندرية. فلما علما بحسن سيرته وزهده للعالم أحبَّا أن يكونا مثله، فتقدم إيسي إلى الوالي واعترف بالسيد المسيح، فأمر بتعذيبه بأشد أنواع العذابات، وكان يعرى ويوثق ويعصر، ثم تصوب مشاعل نار إلى جنبيه، ويطرح على الأرض ويضرب بالسياط وتقطع أعضاؤه. وكان صابرًا على هذا جميعه، وكان ملاك الرب يقويه ويشفي جراحاته. وكان بولس صديقه يبكي من أجله هو وغلمانه، وظهر ملاك الرب لأخته تكلا وأمرها أن تمضي إلى أخيها، فذهبت إلى البحر واستقلت إحدى السفن، فظهرت لها فيها العذراء والدة الإله وأليصابات نسيبتها وجعلتا تعزيانها في أخيها، وكانت أليصابات تقول لها: "إن لي ولدًا أخذوا رأسه ظلمًا". وقالت لها السيدة البتول: "إن لي ولدًا صلبوه جسدًا". وكانت تكلا لا تعرف من هما. ولما التقت بأخيها اتفق الاثنان وتقدما إلى الوالي معترفين بالسيد المسيح، فعذبهما أشد عذاب بالهنبازين وبالحرق بالنار وبالتسمير وسلخ جلد الرأس، وكان الرب يقويهما ويصبرهما. ثم أسلمهما إلى ولده والي ناحية الخصوص،

ليذهب بهما إلى الصعيد. فلما سارت بهم السفينة قليلًا سكنت الريح فوقفت عن المسير. فأمر أن يؤخذ رأسا إيسي وتكلا أخته، ويطرحا في الشوك والحلفاء، فكان كذلك ونالا إكليل الشهادة. وأوحى الرب إلى قس يسمى آري بشطانوف فأخذ جسديهما. أما بولس صديق إيسي وإبلانيوس بن تكلا أخته فقد استشهدا بعد ذلك. شفاعتهم تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد القديسة بربارة ويوليانة (٨ كيهك)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديستان بربارة ويوليانة، كانت بربارة ابنة رجل عظيم من أحد بلاد المشرق يسمى ديسقورس أيام مكسيميانوس الملك، أي في أوائل الجيل الثالث المسيحي، ولشدة محبته لها بنى لها برجًا لتقيم فيه، فرفعت القديسة بصرها إلى السماء من أعلى البرج، وتأملت بهاء السماء وما بها من شمس وقمر وكواكب، واستنتجت أنه لا بد لها من صانع قادر حكيم، ولن يكون إلا الله تعالى هو صانعها، واتفق وجود العلامة أوريجانوس في تلك الجهة فعلم بخبر القديسة، وأتى إليها وعلمها مبادئ الدين المسيحي، وكان في الحمام طاقتان فأمرت بفتح طاقة ثالثة، ووضع صليب على حوض الماء، فلما دخل أبوها ورأى التغيير الذي حدث سألها عن السبب، فقالت له: "أما تعلم يا والدي أنه بالثالوث الأقدس يتم كل شيء، فهنا ثلاث طاقات على اسم الثالوث الأقدس، وهذه العلامة هي مثال لصليب السيد المسيح الذي كان به خلاص العالم، فأسألك يا والدي العزيز أن ترجع عن الضلالة التي أنت فيها، وأن تعبد الإله الذي خلقك"، فعندما سمع

أبوها هذا الكلام غضب جدًّا وجرد سيفه عليها، فهربت من أمامه فركض وراءها، وكانت أمامها صخرة انشقت شطرين، فاجتازتها وعادت الصخرة إلى حالتها الأولى، ودار أبوها حول الصخرة فوجدها مختبئة في مغارة، فوثب عليها كالذئب وأخذها إلى الوالي مركيانوس الذي لاطفها تارة بالكلام وأخرى بالوعد ثم بالوعيد، ولكنه لم يستطع أن يسلبها حبها للسيد المسيح، عند ذلك أمر بتعذيبها بأنواع العذاب، وكانت هناك صبية يقال لها يوليانة، شاهدت القديسة بربارة وهي في العذاب، فكانت تبكي لأجلها، وقد رأت السيد المسيح يعزي القديسة بربارة ويقويها، فاستنارت بصيرتها وآمنت بالسيد المسيح، فقطعوا رأسها ورأس القديسة بربارة، ونالتا إكليل الشهادة، وقد هلك والدها بعد ذلك بقليل، وكذلك هلك الوالي الذي تولى تعذيبها، أما حوض الماء الذي عليه الصليب المقدس، فقد صار لمائه قوة الشفاء لكل من يغتسل منه، وجعلوا جسدي هاتين القديستين في كنيسة خارج مدينة غلاطية، وبعد سنين نقلوا جسد القديسة بربارة إلى مصر في الكنيسة التي سميت باسمها إلى اليوم. شفاعتها تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

حبل حنة أم والدة الإله بالعذراء (١٣ كيهك)

في مثل هذا اليوم تذكار حبل حنة أم والدة الإله بالعذراء. صلاتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد القديس بهنام وسارة أخته (١٤ كيهك)

في مثل هذا اليوم استشهد القديس بهنام وسارة أخته من أولاد سنحاريب ملك الفرس. وذلك أنه ذات يوم خرج بهنام مع أربعين رجلًا من غلمانه للصيد في الجبل، فرأى وحشًا كبيرًا فطارده مسافة طويلة، حتى افترق عن غلمانه وقد أمسى عليه الليل، فاضطر أن يقضي ليلته في مكانه، فنام ورأى في نومه من يقول له: " اذهب إلى القديس متى المسكين في هذا الجبل وهو يصلي على أختك، (وكانت مصابة بمرض عضال) فيشفيها الرب ". فلما استيقظ من نومه اجتمع بغلمانه، وبحثوا عن القديس متى حتى وجدوه في مغارة، فسجد بهنام بين يديه وأعلمه بالرؤيا وطلب منه الذهاب معه إلى المدينة فقام معه. وقد سبقه بهنام ومضى فأعلم والدته الرؤيا وبوجود القديس متى خارج المدينة، ونظرًا لمحبتها له سمحت بذهاب أخته معه سرًّا. ولما وصلا إلى حيث القديس متى صلى عليها فشفاها الرب، ثم وعظها وعلمها طريق الحياة، وصلى أيضًا فأنبع الرب عين ماء، فعمدها باسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد، وعاد إلى مكانه. ولما علم الملك سنحاريب بشفاء ابنته، استدعاها إليه وسألها عن كيفية شفائها فقالت له: " إن الرب يسوع المسيح هو الذي وهبها الشفاء على يد القديس متى، وليست الكواكب التي يعبدها هو "، فغضب الملك على ولديه وهددهما بالعقاب فلم يرجعا عن رأيهما الصالح. ولما كان الليل تشاور القديس بهنام وأخته لكي يذهبا معًا إلى القديس متى ليودعاه قبل موتهما، فسارا إليه خفية مع بعض أصدقائهما، ولما علم الملك بذلك أرسل وراءهما من لحقهما في الطريق وقتلهما، فنالا إكليل الحياة في ملكوت السموات. ولما عاد قاتلو بهنام وأخته، وجدوا أن الملك قد أصابه روح نجس، وصار يعذبه عذابًا أليمًا، فأرسلت الملكة إلى القديس متى متوسلة أن يحضر، ولما جاء صلى عليه فشفاه الرب في الحال.

وأخذ القديس في تعليمهما فآمنا هما وكل من في المدينة، ثم بنى الملك للقديس متى ديرًا عظيمًا ووضع فيه جسدي ابنيه بهنام وأخته، وسكن فيه القديس متى زمنًا طويلًا، وأظهر الرب من جسديهما آيات كثيرة للشفاء. صلاتهما تكون معنا. آمين.

نياحة القديس أنبا يحنس كاما القس (٢٥ كيهك)

في مثل هذا اليوم تنيح القديس العظيم يوحنا كاما، وكان من أهل شبرامنتو من أعمال صا، وكان أبواه مسيحيين خائفين من الله، ولم يكن لهما ابن سواه، فزوجاه بغير إرادته، ولما دخل إلى خدره وقف وصلى كثيرًا، ثم تقدم إلى الصبية وقال لها: " يا أختي أنت تعرفين أن العالم يزول وكل شهواته فهل لك أن توافقيني على حفظ جسدينا طاهرين؟ "فأجابته قائلة: "يا أخي حي هو الرب، إن هذه هي رغبتي، والآن قد أعطاني الرب سؤل قلبي"، فاتفقا أن يلبثا محتفظين ببتوليتهما، وكانا إذا رقدا ينزل ملاك ويظلل عليهما بجناحيه. ولكثرة فضائلهما أنبت الرب كرمة لم يزرعها أحد، قامت وظللت جدارهما علامة على طهريهما وقداستيهما، لأن هذا يفوق الطبيعة البشرية، أن ينام شابان بجانب بعضهما ولا تثور فيما الطبيعة إلى الشهوة، ومن هو الذي يدنو من النار ولا يحترق، لولا أن العناية الإلهية كانت تحفظهما، ولما رأى أبوهما أنهما أقاما زمنًا طويلًا ولم يرزقا نسلًا، ظن أن ذلك يرجع إلى صغر سنهما، وذات يوم قال يوحنا لزوجته " يا أختي أنا أشتهي الذهاب إلى البرية للترهب ولا أستطيع ذلك إلا برضاك "، فأجابته إلى ما أراد بعد أن أدخلها أحد أديرة العذارى، وهناك صارت أمًّا فاضلة وصنعت عجائب كثيرة أهلتها لأن تكون رئيسة على الدير. أما القديس يوحنا فإنه لما خرج من بلده، ظهر له ملاك الرب وأرشده إلى طريق برية شيهيت، فذهب إليها وترهب هناك في قلاية الأب درودي بدير القديس مقاريوس، وأقام عند هذا الشيخ يتعلم منه الفضيلة إلى أن تنيح، فأمره

الملاك أن يمضي غرب دير القديس أبو يحنس القصير بقليل، ويبني له مسكنًا هناك، فمضى وفعل كما أمره الملاك، فاجتمع حوله ثلاثمائة أخ، وبنوا لهم كنيسة ومنزلًا ذا حديقة، وعلمهم الصلوات وترتيل الإبصلمودية، وفي إحدى الليالي ظهر له القديس أثناسيوس الرسولي وهم يرتلون تسبيحة الفتية الثلاثة، وعرفه بأسرار كثيرة، وفي مرة أخرى ظهرت له السيدة العذراء وقالت له: " إن هذا هو مسكني إلى الأبد، وسأكون معهم كما كنت معك، ويدعى اسمي على هذا الدير "، لأن الكنيسة كانت على اسمها، ورغب رهبان بعض الأديرة في الصعيد أن يكونوا تحت إرشاد القديس يوحنا كاما فأرسلوا إليه طالبين حضوره، فدعا أخًا يسمى شنودة وكلفه رعاية الإخوة حتى يعود، ولما عاد وجده قد رعاهم على الوجه الأكمل، ولما أكمل سعيه المبارك تنيح بسلام. صلاته تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد القديسة أنسطاسية (٢٦ كيهك)

في مثل هذا اليوم من سنة ٣٠٤ م استشهدت القديسة أنسطاسية، وقد ولدت هذه المجاهدة بمدينة رومية سنة ٢٧٥ م من أب وثني واسمه بريتاسطانوس وأم مسيحية اسمها فلافيا، وهذه كانت قد عمدت ابنتها خفية عن والدها، ثم ربتها تربية حسنة، وكانت تغذيها كل يوم بالتعاليم المسيحية، حتى ثبتت فيها ثباتًا يعسر معه انتزاعها منها، ولما بلغت سن الزواج زوجها والدها رغم إرادتها من شاب وثني مثله، فكانت تصلي إلى السيد المسيح بحرارة وتضرع أن يفرق بينها

وبين هذا الشاب البعيد عن الإيمان، وكانت عند خروجه من البيت إلى عمله، تخرج هي أيضًا فتزور المحبوسين في سبيل الإيمان وتخدمهم وتعزيهم، وتقدم لهم ما يحتاجون إليه، ولما عرف زوجها ذلك حبسها في المنزل وجعل عليها حراسًا، فكانت تداوم على الطلب إلى الله والتضرع بالبكاء والانسحاق أن ينقذها من يده، فاستجاب الله طلبتها وقبل تضرعها وعجل بموته، وللحال أسرعت في توزيع مالها على المساكين والمحبوسين من المعترفين والمجاهدين لأجل الإيمان، ولما وصل خبرها إلى فلورس الحاكم استحضرها واستفسر منها عن دينها، فأقرت أنها مسيحية، فتحدث معها كثيرًا، ووعدها بعطايا جزيلة، محاولًا أن تعدل عن رأيها، وإذ لم تذعن له عاقبها بعقوبات كثيرة، ولما حار في أمرها أمر بإغراقها في البحر، ولكهنا صعدت منه سالمة بعناية الرب، ولما علم الأمير بذلك أمر بأن توثق بين أربعة أوتاد وتضرب ضربًا مؤلمًا، ثم تطرح في حفرة مملوءة نارًا، ففعلوا بها كما أمر حتى أسلمت روحها الطاهرة، ونالت إكليل الشهادة، صلاتها تكون معنا. آمين.

تذكار القديسة يوليانة الشهيدة (٢٦ كيهك)

في مثل هذا اليوم تذكار القديسة يوليانة الشهيدة. صلاتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد القديسة دميانة (١٣ طوبة)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة دميانة. وكانت هذه العذراء العفيفة المجاهدة ابنة مرقس والي البرلس والزعفران ووادي السيسبان. وكانت وحيدة أبويها. ولما كان عمرها سنة واحدة أخذها أبوها إلى الكنيسة التي بدير الميمة وقدم النذور والشموع والقرابين

ليبارك الله فيها ويحفظها له. ولما بلغت من العمر خمس عشرة سنة أراد أن يزوجها فرفضت وأعلمته أنها قد نذرت نفسها عروسًا للسيد المسيح. وإذ رأت أن والدها قد سر بذلك طلبت منه أيضًا أن يبني لها مسكنًا منفردًا تتعبد فيه هي وصاحباتها. فأجاب سؤالها، وبنى لها المسكن الذي أرادته، فسكنت فيه مع أربعين عذراء، كن يقضين أغلب أوقاتهن في مطالعة الكتاب المقدس والعبادة الحارة. وبعد زمن أرسل دقلديانوس الملك، وأحضر مرقس والد القديسة دميانة وأمره أن يسجد للأوثان. فامتنع أولًا غير أنه بعد أن لاطفه الملك، انصاع لأمره وسجد للأوثان. وترك خالق الأكوان، ولما عاد مرقس إلى مقر ولايته، وعلمت القديسة بما عمله والدها، أسرعت إليه ودخلت بدون سلام أو تحية وقالت له: ما هذا الذي سمعته عنك؟ كنت أود أن يأتيني خبر موتك، من أن أسمع عنك أنك تركت عنك الإله الذي جبلك من العدم إلى الوجود، وسجدت لمصنوعات الأيدي. اعلم أنك إن لم ترجع عما أنت عليه الآن، ولم تترك عبادة الأحجار، فلست بوالدي ولا أنا ابنتك" . ثم تركته وخرجت. فتأثر مرقس من كلام ابنته وبكى بكاء مرًّا، وأسرع إلى دقلديانوس واعترف بالسيد المسيح. ولما عجز الملك عن إقناعه بالوعد والوعيد أمر فقطعوا رأسه. وإذ علم دقلديانوس أن الذي حول مرقس عن عبادة الأوثان هي دميانة ابنته، أرسل إليها أميرًا، وأمره أن يلاطفها أولًا ، وإن لم تطعه يقطع رأسها. فذهب إليها الأمير ومعه مائة جندي وآلات العذاب. ولما وصل إلى قصرها دخل إليها وقال لها: أنا رسول من قبل دقلديانوس الملك، جئت أدعوك بناء على أمره أن تسجدي لآلهته، لينعم لك بما تريدين. فصاحت به القديسة دميانة قائلة: "شجب الله الرسول ومن أرسله، أما تستحون أن تسموا الأحجار الأخشاب آلهة، وهي لا يسكنها إلا شياطين. ليس إله في السماء وعلى الأرض إلا إله واحد. الأب والابن والروح القدس، الخالق الأزلي الأبدي مالئ كل مكان، عالم الأسرار قبل كونها، وهو الذي يطرحكم في الجحيم

حيث العذاب الدائم، أما أنا فإني عبدة سيدي ومخلصي يسوع المسيح وأبيه الصالح والروح القدس الثالوث الأقدس، به أعترف، وعليه أتوكل، وباسمه أموت، وبه أحيا إلى الأبد". فغضب الأمير وأمر أن توضع بين هنبازين وبتولي أربعة جنود عصرها فجرى دمها على الأرض. وكانت العذارى واقفات يبكين عليها. ولما أودعوها السجن ظهر لها ملاك الرب ومس جسدها بأجنحته النورانية، فشفيت من جميع جراحاتها. وقد تفنن الأمير في تعذيب القديسة ديانة، تارة بتمزيق لحمها وتارة بوضعها في شحم وزيت مغلي، وفي كل ذلك كان الرب يقيمها سالمة. ولما رأى الأمير أن جميع محاولاته قد فشلت أمام ثبات هذه العذراء الطاهرة، أمر بقطع رأسها هي وجميع من معها من العذارى العفيفات. فنلن جميعهن إكليل الشهادة. صلاتهن تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد القديسة مهراتى (١٤ طوبة)

في مثل هذا اليوم تذكار استشهاد القديسة مهراتى. صلاتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًا. آمين.

تذكار مريم ومرثا

أختي لعازر حبيب يسوع (١٨ طوبة)

في هذا اليوم تذكار مريم ومرثا أختي لعازر حبيب يسوع. صلاتهما تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

نياحة والدة الإله القديسة مريم العذراء (٢١ طوبة)

في مثل هذا اليوم نعيد بتذكار السيدة العذراء الطاهرة البكر البتول الزكية مريم والدة الإله الكلمة أم الرحمة، الحنونة شفاعتها تكون معنا. آمين.

نياحة القديسة إيلارية ابنة الملك زينون (٢١ طوبة)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة البارة إيلارية ابنة الملك زينون الذي كان أرثوذكسيًّا محبًّا للكنيسة. ولم يرزق غير إيلارية وأخت لها اسمها ثاؤبستا، فهذبهما أبوهما وعلمهما أصول الدين القويم. ونشأت إيلارية على حب الوحدة، وخطر على بالها فكر الرهبنة ولباس الإسكيم. فخرجت من بلاط أبيها وتزينت بزي الرجال وأتت إلى ديار مصر حيث كان عمرها وقتئذ ثماني عشرة سنة. ومن هناك قصدت برية القديس مقاريوس، وقابلت رجلًا قديسًا اسمه الأنبا بمويه وعرضت عليه رغبتها في الرهبنة، وترهبت باسم الراهب إيلاري. وبعد ثلاث سنين عرف القديس الأنبا بمويه أنها إيلارية ابنة الملك زينون، فكتم أمرها وجعلها في مغارة وكان يفتقدها من حين لآخر، حيث أقامت خمس عشرة سنة. وإذ لم تظهر لها لحية، ظن الشيوخ أنها خصي فكانوا يدعونها " إيلاري

الخصي ". أما أختها ثاؤبستا فقد اعتراها شيطان رديء، وأنفق عليها والدها مالًا كثيرًا دون جدوى. وأخيرًا أشار عليه رجال بلاطه أن يرسلها إلى شيوخ شيهيت، لأن صيت قداسهم كان قد بلغ كل البلاد الرومانية. فأرسلها مع أحد عظماء المملكة ترافقه حاشية من الجند والخدم، وسلمه كتابًا إلى شيوخ البرية يبثهم آلامه، ويذكر لهم أن الله تعالى قد رزقه ابنتين، واحدة خرجت ولم تعد ولا يعلم مكانها ولا أخبارها، والأخرى قد اعتراها شيطان رديء يعذبها دومًا. وكان يتمنى أن يكون له بها عزاء عن أختها، ويسألهم الصلاة عليها ليشفيها الرب مما قد ألم بها. فلما وصلت الأميرة بحاشيتها برية شيهيت وقرأ الشيوخ كتاب الملك، وصلوا عليها أيامًا كثيرة فلم تبرأ. وأخيرًا استقر رأي الآباء على أن يأخذها القديس إيلاري الخصي " إيلارية أختها " ويصلي عليها، فامتنع. ولكن الشيوخ ألزموه فأخذها، وقد عرفت القديسة أنها أختها وأما هي فلم تعرفها. فكانت إيلارية تعانق أختها وتقبلها وتخرج فتبكي كثيرًا. وبعد أيام قليلة برئت أختها من مرضها فأخذها القديس إلى الشيوخ وقال لهم: بصلواتكم أيها الآباء قد وهبها الله الشفاء. فأعادوها إلى والدها بسلام. فلما وصلت إليه فرح مع كل أهل القصر لعودتها إليهم سالمة، وشكروا السيد المسيح كثيرًا. وبعد ذلك سألها: كيف كان حالها في برية شيهيت؟ فقالت: إن القديس إيلاري الذي شفاها، ثم حكت له القصة كاملة، فساورته الشكوك في ذلك الراهب، وأرسل إلى الشيوخ يطلب إرسال القديس إيلاري الذي أبرأ ابنته لينال بركته. ولما أمره الشيوخ بالذهاب إليه بكى بكاء حارًا أمام الشيوخ متوسلًا إليهم أن يعفوه من الذهاب. فقالوا له هذا ملك بار محب للكنيسة المقدسة، والواجب يحتم عدم مخالفته كما أوصتنا الكتب. وبعد جهد ذهب إلى الملك فسلم عليه هو ومن معه. ثم اختلى الملك والملكة به وقالا: كيف كنت أيها القديس تعانق الأميرة؟ فقال لهما الراهب: أحضروا لي الإنجيل وتعهدا لي أنكما لا تحولان دون عودتي إلى البرية إذا أجبتكما إلى طلبكما.

فأحضرا له الإنجيل وتعهدا له كما أراد، فأجابهما إلى طلبهما، وعرفهما بنفسه قائلًا: انا " ابنتكما إيلارية "، ثم روت لهما حالها من يوم خروجها إلى تلك اللحظة، فعلا صوت والديها بالبكاء، وحدث هرج كثير في القصر، ومكثت ثلاثة أشهر، ثم أرادت العودة إلى حيث كانت، فلم يطلقاها إلا بعد أن ذكرتهما بالعهد الذي قطعاه لها. وكتب الملك إلى والي مصر يأمر أن يرسل إلى البرية كل عام مائة إردب قمح وستمائة قسط زيت وكل ما يحتاج إليه رهبان الدير. وقد اهتم الملك ببناء القلالي كما بنى قصرًا بديعًا بدير القديس مقاريوس. ومنذ ذلك الحين ازداد عدد الرهبان في تلك البرية. أما القديسة إيلارية فقد أقامت بعد عودتها من عند أبيها إلى البرية خمس سنوات، ثم تنيحت بسلام، ولم يعلم أحد أنها كانت فتاة إلا بعد نياحتها. صلاتها تكون معنا. آمين.

نياحة القديسة مريم الحبيسة الناسكة (٢٤ طوبة)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة مريم الحبيسة الناسكة. وقد كان والدها من أشراف مدينة الإسكندرية. وطلبها كثيرون من أبناء عظماء المدينة للزواج فلم تقبل، ولما توفي والدها وزعت كل ما تركه لها على الفقراء والمساكين. واحتفظت بجزء يسير منه، ثم دخلت أحد أديرة العذارى التي بظاهر الإسكندرية ولبست ثوب الرهبنة، وأجهدت نفسها بعبادات كثيرة مدة خمس عشرة سنة، ثم لبست الإسكيم المقدس، واتخذت لها ثوبًا من الشعر. ثم استأذنت رئيسة الدير، وحبست نفسها في قلايتها، وأغلقت بابها عليها، وفتحت فيها طاقة صغيرة تتناول منها حاجتها. وقد قضت في هذه القلاية اثنتين وعشرين سنة، كانت تصوم خلالها يومين يومين، وفي أيام الأربعين المقدسة كانت تصوم وتفطر كل ثلاثة أيام على قليل من البقول المبللة. وفي اليوم الحادي عشر من شهر طوبة، طلبت قليلًا من الماء المقدس وغسلت يديها ووجهها، ثم

تناولت من الأسرار الإلهية وشربت من الماء المقدس. ومرضت فلزمت فراشها إلى الحادي والعشرين من شهر طوبة. حيث تناولت الأسرار الإلهية أيضًا واستدعت الأم الرئيسة وبقية الأخوات، وودعتهن على أن يتفقدنها بعد ثلاثة أيام. فلما كان اليوم الرابع والعشرون من شهر طوبة، تفقدنها فوجدنها قد تنيحت بسلام. فحملنها إلى الكنيسة وبعد الصلاة عليها وضعنها مع أجساد العذارى القديسات. صلاتها تكون معنا. آمين.

نياحة القديسة أنسطاسية (٢٦ طوبة)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة أنسطاسية. وهذه كانت من أعرق العائلات بمدينة القسطنطينية. ولأنها كانت جميلة وذات أخلاق حميدة، فقد طلبها الملك يوستينيانوس ليتزوجها. فأبت ومضت، فأعلمت زوجة الملك بذلك. فأرسلتها إلى الإسكندرية على سفينة خاصة، وهناك بنت لها ديرًا خارج المدينة سمي باسمها. ولما علم الملك بأمرها أرسل في طلبها. فهربت إلى برية شيهيت متشبهة بأحد الأمراء. واجتمعت بالأنبا دانيال قمص البرية وأطلعته على أمرها. فأتى بها إلى مغارة، وأمر أحد الشيوخ أن يملأ لها جرة ماء مرة كل أسبوع، ويتركها عند باب المغارة وينصرف. فأقامت على هذه الحال ٢٨ سنة دون أن يعلم أحد أنها امرأة. وكانت تكتب أفكارها على شقفة من الخزف وتضعها على باب المغارة، فيأخذها الشيخ الذي كان يحضر لها الماء دون أن يعرف ما هو مكتوب فيها ويعطيها للقديس دانيال. وفي بعض الأيام أتى بالشقفة إلى الشيخ، فلما قرأها بكى وقال لتلميذه: قم بنا نواري جسد القديس الذي في المغارة التراب. فلما دخلوا إليها وتباركوا من بعضهم. قالت للأنبا دانيال: من أجل الله لا تكفني إلا بالذي عليَّ، ثم صلت وودعتهم وتنيحت بسلام. فبكيا عليها واهتما بدفنها. فلما تقدم التلميذ ليكفنها عرف أنها امرأة فتعجب وسكت. وبعد أن دفناها وعادا

إلى مكانهما خر التلميذ أمام القديس دانيال قائلًا: من أجل الله يا أبي عرفني الخبر لأني رأيت أنها امرأة. فعرفه الشيخ قصتها وأنها من بنات أمراء القسطنطينية، وكيف أنها سلمت نفسها للمسيح، تاركة مجد هذا العالم الفاني. صلاتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

نياحة القديسة أكساني الرومية (٢٩ طوبة)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة أكساني، التي كانت من بنات أشراف رومية وأغنيائها وكانت وحيدة لوالديها، وقد نشأت من صغرها على مداومة الصوم والصلاة وزيارة المسجونين والتصدق على المحتاجين. وكانت تزور أديرة العذارى برومية للنسك والعبادة، وكانت توزع ما تحضره معها على الفقراء والمساكين، وتكتفي بطعام الراهبات، وكانت تلازم قراءة أخبار القديسين وتكثر الطلبة إلى الله أن يجعل لها نصيبًا معهم. وحدث أن أحد وزراء رومية خطبها لابنه. فاهتم والدها بالأمر كثيرًا وأحضر لها أحسن الثياب وأغلى الأواني. ولما حان وقت زفافها قالت لأمها: **"إنني بعد أن يتم زواجي لا يليق بي أن أذهب لزيارة صديقاتي الراهبات، فاسمحي لي بأن أذهب إليهن الآن لأودعهن".** وعندما أذنت لها أسرعت فأخذت بعض حليها واثنتين من جواريها وقصدت شاطئ البحر، وهناك وجدت سفينة متجهة إلى جزيرة قبرص فاستقلتها. وعند وصولها ذهبت إلى القديس أبيفانيوس وأعلمته بأمرها، فأشار عليها بأن تذهب إلى مدينة الإسكندرية، فسافرت إلى هناك حيث التقت بالأنبا ثاؤفيلس بابا الإسكندرية الثالث والعشرين، وأطلعته على رغبتها في الترهب فوافقها على ذلك وقص شعرها وألبسها لباس الرهبنة. ثم باعت كل ما كان لها من الحلي والثياب وبنت بثمنه كنيسة على اسم القديس إستفانوس رئيس الشمامسة. وأقامت مع جماعة من العذارى الراهبات، أسكنهن معها الأنبا ثاؤفيلس البطريرك.

وقد أخذت في ممارسة النسك والجهاد فكانت تعيش على الخبز وقليل من البقول المبللة ولم تذق طعامًا مطهيًّا، كما كانت تنام على الأرض. وقد استمرت في جهادها هذا مدة تزيد عن العشرين سنة. ولما تنيحت أظهر الله آية تدل على مقدار ما حصلت عليه من النعم السمائية، وذلك أنه ظهر في السماء في نحو نصف النهار صليب من نور تغلب ضوءه على ضياء الشمس، وحوله دائرة من النجوم مضيئة كإكليل، ولم يزل ظاهرًا إلى أن تم وضع جسدها مع أجساد الراهبات القديسات ثم غاب. فعلم الناس أن ظهور هذا الصليب كان لإظهار فضلها. وبعد ذلك قصت الجاريتان على الأب البطريرك أمر سيدتهما، وكيف عاهدتهما على إخفاء أمرها، وأن يدعونها أختهن. فتعجب الأب البطريرك من ذلك ومجد الله وكتب سيرتها. صلاتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد العذارى بيستس وهلبيس وأغابي وأمهن صوفية (٣٠ طوبة)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسات العذارى المطوبات بيستس وهلبيس وأغابي وأمهن صوفية التي كانت من عائلة شريفة بأنطاكية. ولما رزقت بهؤلاء البنات الثلاث دعتهن بهذه الأسماء: بيستس أي الإيمان، وهلبيس أي الرجاء، وأغابي أي المحبة. ولما كبرن قليلًا مضت بهن إلى رومية لتعلمهن العبادة وخوف الله. فبلغ أمرهن إلى الملك أدريانوس المخالف فأمر بإحضارهن إليه. فشرعت أمهن تعظهن وتصبرهن لكي يثبتن على الإيمان بالسيد المسيح وتقول لهن: إياكن أن تخور عزيمتكن ويغرنكن مجد هذا العالم الزائل، فيفوتكن المجد

الدائم. اصبرن حتى تصرن مع عريسكن المسيح، وتدخلن معه النعيم. وكان عمر الكبرى اثنتي عشرة سنة، والثانية إحدى عشرة سنة، والصغرى تسع سنين. ولما وصلن إلى الملك طلب إلى الكبرى أن تسجد للأوثان وهو يزوجها لأحد عظماء المملكة وينعم عليها بإنعامات جزيلة فلم تمتثل لأمره، فأمر بضربها بالمطارق وأن يقطع ثدياها وتوقد نار تحت إناء به ماء يغلي وتوضع فيه، وكان الرب معها ينقذها ويمنحها القوة والسلام، فدهش الحاضرون ومجدوا الله، ثم أمر بقطع رأسها. وبعد ذلك قدموا له الثانية فأمر بضربها كثيرًا ووضعها أيضًا في الإناء ثم أخرجوها وقطعوا رأسها. أما الصغرى فقد خشيت أمها أن تجزع من العذاب، فكانت تقويها وتصبرها. فلما أمر الملك بأن تعصر بالهنبازين، استغاثت بالسيد المسيح، فأرسل ملاكه وكسره. فأمر الملك أن تطرح في النار فصلت ورسمت وجهها بعلامة الصليب وألقت بنفسها فيها. فأبصر الحاضرون ثلاثة رجال بثياب بيض محيطين بها، والأتون كالندى البارد. فتعجبوا وآمن كثيرون بالسيد المسيح فأمر بقطع رءوسهم. ثم أمر الملك أن توضع في جنبي الفتاة سفافيد محماة في النار، وكان الرب يقويها فلم تشعر بألم. وأخيرًا أمر الملك بقطع رأسها. ففعلوا ذلك فحملت أمهن أجسادهن إلى خارج المدينة، وجلست تبكي عليهن، وتسألهن أن يطلبن من السيد المسيح أن يأخذ نفسها هي أيضًا. فقبل الرب سؤلها وصعدت روحها إلى خالقها. فأتى بعض المؤمنين وأخذوا الأجساد وكفنوها ودفنوها بإكرام جزيل. أما الملك أدريانوس فقد أصابه الرب بمرض الجدري في عينيه فأعماهما، وتدود جسمه ومات ميتة شنيعة، وانتقم الرب منه لأجل العذارى القديسات. صلواتهن تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا أبديًا. آمين.

نياحة القديسة أليصابات أم يوحنا المعمدان (١٦ أمشير)

في مثل هذا اليوم تنيحت الصديقة البارة أليصابات أم يوحنا المعمدان. وقد وُلدت هذه القديسة بأورشليم من أب بار اسمه متثات من سبط لاوي من بيت هارون، واسم أمها صوفية. وكان لمتثات ثلاث بنات، اسم الكبرى مريم وهي أم سالومي التي اهتمت بالعذراء مريم أثناء الميلاد البتول. واسم الثانية صوفية وهي أم القديسة أليصابات والدة يوحنا المعمدان. والصغرى هي القديسة حنة والدة العذراء مريم أم المخلص. فتكون إذن سالومي وأليصابات والسيدة العذراء مريم بنات خالات. فلما تزوج القديس زكريا الكاهن بالقديسة أليصابات، سار الاثنان بالبر والقداسة أمام الله كما يقول البشير عنهما " وكان كلاهما بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم " وكانت هذه البارة عاقرًا، فداومت مع بعلها على الطلبة إلى الله فرزقهما القديس يوحنا الصابغ. وقد تباطأ الله تعالى عن إجابتهما سريعًا لكي يكمل الوقت الذي تحبل فيه العذراء مريم بكلمة الله. إذ إنه لما تقدم الاثنان في العمر، أرسل الله ملاكه جبرائيل إلى زكريا فبشره بحبل أليصابات بيوحنا، وأعلمه بما يكون من أمر هذا القديس. ولما زارت العذراء مريم القديسة أليصابات لتبارك لها بثمر بطنها، تهلل القديس يوحنا وهو جنين في بطن أمه وامتلأت أليصابات من النعمة. ولما ولدت يوحنا زال العار عنها وعن عشيرتها. ولما أكملت أيامها بالبر والطهارة والعفاف تنيحت بسلام. صلاتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد القديسة أوذوكسية (٥ برمهات)

فى مثل هذا اليوم تذكار القديسة أوذوكسية التي تفسيرها مسرة. هذه القديسة كانت سامرية المذهب، من أهل بعلبك، واسم أبيها يونان، واسم أمها حكيمة. وعاشت أوذوكسية فى أول عمرها غير طاهرة. حيث كانت بجمال وجهها وحسن قوامها تعثر الكثيرين، وتوقعهم في الخطية، حتى اقتنت مالًا كثيرًا. وسمع بها راهب قديس من أهل القدس يسمى جرمانس فذهب إليها ووعظها بالأقوال الرهيبة المخيفة، وذكر لها جهنم والدود والظلمة وأنواع العذابات المؤلمة. فسألته: " وهل بعد الموت تقام هذه الأجساد بعد أن تصير ترابًا وتحاسب؟" فقال لها: " نعم". قالت: " وما دليل قولك! ولم تذكره التوراة التي أعطاها الله لموسى النبي، ولا قال به آبائي ؟ فأوضح لها ذلك بالبراهين الكتابية والعقلية، حتى ثبت قوله في عقلها واقتنعت، ثم قالت له: "وهل إذا رجعت عن أفعالي الذميمة هذه يقبلني الله إليه ؟"، فأجابها: " إن أنت آمنت بالسيد المسيح أنه قد جاء إلى العالم، وأنه حمل خطايانا بصلبه عنا، وتبت الآن توبة صادقة، وتعمدت، فإنه يقبلك، ولا يذكر لك شيئًا مما صنعت، بل تكونين كأنك ولدت الآن من بطن أمك ". فانفتح قلبها للإيمان، وطلبت منه إتمام ذلك. فأخذها إلى أسقف بعلبك. وأقرت أمامه بالثالوث المقدس وبتجسد الكلمة وصلبه. وحينما وقف يصلي على الماء لتعميدها، فتح الرب عقلها، فرأت ملاكًا يجذبها إلى السماء، وملائكة آخرين مسرورين بذلك. ثم رأت شخصًا مفزعًا أسود قبيح المنظر يجتذبها منهم وهو حانق عليها. فزادها ما رأته رغبة في العماد والتوبة. ولما تعمدت فرقت ما كانت جمعته من ثمرة الإثم على الفقراء والمساكين، وذهبت إلى دير الراهبات، ولبست زي الرهبنة وهناك جاهدت جهادًا كاملًا. فدخل الشيطان في بعض أصدقائها، وأعلموا الأمير بأمرها، فاستحضرها، ولما حضرت وجدت في بيته جنازة وبكاء

على ابنه. فدخلت إليه وصلت على ابنه، وطلبت من السيد المسيح من أجله فأقامه من الموت. فآمن الأمير بالمسيح على يدها. وسمع بها أمير آخر يدعى ديوجانس، فاستحضرها فأبصرت أمامه جنديًّا فاقد بصر إحدى عينيه. فصلت وصلبت عليها فأبصر، فأطلق الأمير سراحها. وبعد مدة تولى أمير آخر يسمى بيكفيوس (ورد في مخطوط بشبين الكرم (بلنفيوس) وبلغه خبرها فاستحضرها، فسألت السيد المسيح أن يجعل لها حظًّا مع الشهداء. فأمر الأمير بقطع رأسها بالسيف، ونالت إكليل الشهادة. شفاعتها تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد مريم الإسرائيلية (٧ برمهات)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة مريم الإسرائيلية. ولم تكن هذه القديسة تعرف السيد المسيح، وكانت رديئة السيرة، ولما أرادت التوبة والرجوع إلى السيرة الصالحة أرسل لها الرب رجلًا قديسًا قام بوعظها، وعرفها طريق الخلاص بالإيمان بالسيد المسيح، وقال لها إن النفس لا بد أن تعطي جوابًا عن جميع أعمالها في يوم القيامة، وإنها بعد الموت وفراق هذا العالم ستحاسب عما فعلت. فقالت له :" ما هو الدليل على قولك هذا الذي لم تذكره التوراة التي أعطاها الله لموسى النبي، كما لم يقل بهذا آبائي؟ فأثبت لي صحة قولك بالبراهين الشرعية والعقلية" فأثبت لها ما طلبت، ولما ثبتت أقواله في عقلها قالت: " إن تبت عن أعمالي النجسة فهل يقبلني الله ؟" فأجابها" إن

آمنت بأن المسيح جاء إلى العالم لخلاص البشر، وسلكت سبيل التوبة، يقبلك الله. فآمنت وتابت، ثم لما بلغ خبرها للوالي أحضرها أمامه فأصرت على مسيحيتها فأمر بقطع رأسها بحد السيف. ونالت إكليل الشهادة. شفاعتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

ظهور الصليب على يد القديسة هيلانة الملكة سنة ٣٢٦ م (١٠ برمهات)

تحتفل الكنيسة بظهور الصليب الكريم الذي لربنا ومخلصنا يسوع المسيح في اليوم السادس عشر من شهر توت سنة ٣٢٦ م على الملكة البارة القديسة هيلانة، والدة الإمبراطور قسطنطين الكبير، لأن هذه القديسة - وقت أن قبل ابنها قسطنطين الإيمان بالمسيح - نذرت أن تمضي إلى أورشليم. فأعد ابنها البار كل شيء لإتمام هذه الزيارة المقدسة. ولما وصلت أورشليم ومعها عسكر عظيم وسألت عن مكان الصليب لم يعلمها به أحد فأخذت شيخًا من اليهود، وضيقت عليه بالجوع والعطش، حتى اضطر إلى الإرشاد عن المكان الذي يحتمل وجود الصليب فيه بكيمان الجلجثة. فأشارت بتنظيف الجلجثة، فعثرت على ثلاثة صلبان، وذلك فى سنة ٣٢٦ م. ولما لم يعرفوا الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح أحضروا ميتًا ووضعوا عليه أحد الصلبان فلم يقم، وكذا عملوا في الآخر، ولكنهم لما وضعوا عليه الثالث قام لوقته. فتحققوا بذلك أنه صليب السيد المسيح فسجدت له الملكة وكل الشعب المؤمن، وأرسلت جزءًا منه إلى ابنها قسطنطين مع المسامير، وأسرعت في تشييد الكنائس المذكورة في اليوم السادس عشر من شهر توت المبارك. والاحتفال الثاني الذي تقيم فيه الكنيسة

تذكار الصليب في اليوم العاشر من شهر برمهات، وكان على يد الإمبراطور هرقل في سنة ٦٢٧ ميلادية. وذلك أنه لما ارتد الفرس منهزمين من مصر إلى بلادهم أمام هرقل، حدث أنه عند مرورهم على بيت المقدس رأى أحد أمراء الفرس كنيسة الصليب التي شيدتها الملكة هيلانة. فرأى ضوءًا ساطعًا يشع من قطعة خشبية موضوعة على مكان محلى بالذهب. فمد الأمير يده إليها، فخرجت منها نار وأحرقت أصابعه. فأعلمه النصارى أن هذه قاعدة للصليب المقدس، كما قصوا عليه أيضًا أمر اكتشافه، وأنه لا يستطيع أن يمسها إلا المسيحي. فاحتال على شماسين كانا قائمين بحراستها، وأجزل لهما العطاء على أن يحملا هذه القطعة ويذهبا بها معه إلى بلاده، فأخذاها ووضعاها في صندوق وذهبا بها معه إلى بلاده مع من سباهم من شعب أورشليم، وسمع هرقل ملك الروم بذلك، فذهب بجيشه إلى بلاد الفرس وحاربهم وخذلهم وقتل منهم كثيرين. وجعل يطوف في تلك البلاد يبحث عن هذه القطعة فلم يعثر عليها؛ لأن الأمير كان قد حفر في بستانه حفرة وأمر الشماسين بوضع هذا الصندوق فيها وردمها ثم قتلهما. ورأت ذلك إحدى سباياه وهي ابنة أحد الكهنة، وكانت تتطلع من طاقة بطريق الصدفة فأسرعت إلى هرقل الملك وأعلمته بما كانت قد رأته، فقصد ومعه الأساقفة والكهنة والعسكر إلى ذلك الموضع، وحفروا فعثروا على الصندوق بما فيه فأخرجوا القطعة المقدسة في سنة ٦٢٨ م ولفوها في ثياب فاخرة وأخذها هرقل إلى مدينة القسطنطينية وأودعها هناك. ولربنا المجد دائمًا. آمين.

نياحة القديسة سارة الراهبة (١٥ برمهات)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة المجاهدة سارة الراهبة. كانت هذه الناسكة من أهالي الصعيد، وكان أبواها مسيحيين غنيين، ولم يكن لهما ولد سواها، فربياها تربية مسيحية، وعلماها القراءة والكتابة. وكانت مداومة على قراءة الكتب الدينية وخصوصًا أخبار الآباء الرهبان. فتأثرت بسيرتهم الصالحة واشتاقت إلى الحياة النسكية. فقصدت أحد الأديرة التي بالصعيد حيث مكثت فيه سنين كثيرة تخدم العذارى. ثم لبست زي الرهبنة، ولبثت تجاهد شيطان الشهوة ثلاث عشرة سنة حتى كَلَّ الشيطان منها، وضجر من ثباتها وطهارتها. فقصد إسقاطها في رذيلة الكبرياء فظهر لها وهي قائمة تصلي على سطح قلايتها وقال لها: " بشراك فقد غلبت الشيطان ". فأجابته: " إنني امرأة ضعيفة لا أستطيع أن أغلبك إلا بقوة السيد المسيح " فتوارى من أمامها. ولهذه القديسة أقوال كثيرة نافعة كانت تقولها للعذارى. منها قولها: " إنني لا أضع رجلي على درجة السلم إلا وأتصور أنني أموت قبل أن أرفعها؛ حتى لا يغريني العدو بالأمل في طول الحياة" ومنها قولها: " جيد للإنسان أن يفعل الرحمة، ولولا رضاء الناس فسيأتي وقت تكون لا رضاء الله ". ولها أقوال أخرى كثيرة مدونة في كتب سير شيوخ الرهبان. وأقامت هذه القديسة على حافة النهر مدة ستين سنة تجاهد جهادًا عظيمًا لم يبصرها أحد خلالها حتى انتقلت إلى النعيم الدائم بالغة من العمر ثمانين عامًا. صلاتها تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

تجلي العذراء بالزيتون (٢٤ برمهات)

في مساء مثل هذا اليوم من سنة ١٦٨٤ للشهداء الموافق الثلاثاء الثاني من شهر أبريل سنة ١٩٦٨ لميلاد المسيح، في عهد البابا كيرلس السادس المائة والسادس عشر من باباوات الإسكندرية، بدأت سيدتنا كلنا وفخر جنسنا مريم العذراء تتجلى في مناظر روحانية نورانية في قباب الكنيسة المدشنة باسمها الطاهر في حدائق الزيتون من ضواحي مدينة القاهرة وعليها، وقد توالى هذا التجلي في ليال متعاقبة بصورة لم يعرف لها نظير في الشرق أو في الغرب، ويطول هذا التجلي في بعض الليالي إلى بضع ساعات دون توقف أمام عشرات الألوف من البشر من جميع الأجناس والأديان، والكل يراها بعيونهم، ويشيرون إليها ويستشفعون بها في ترتيل وابتهال ودموع وتهليل وصلاة وهي تنظر إلى الجماهير نظرة حانية، ترفع أحيانًا كلتا يديها لتباركهم من جميع الاتجاهات. وأول من لاحظ هذا التجلي هم عمال مؤسسة النقل العام بشارع طومان باي الذي تطل عليه الكنيسة وكان الوقت مساء، فرأى الخفير عبد العزيز علي، المكلف بحراسة الجراج ليلًا، جسمًا نورانيًا متألقًا فوق القبة فأخذ يصيح بصوت عالٍ " نور فوق القبة " ونادى على عمال الجراج فأقبلوا جميعًا وشهدوا أنهم أبصروا نورًا وهاجًا فوق القبة الكبرى للكنيسة وحدقوا النظر فرأوا فتاة متشحة بثياب بيضاء جاثية فوق القبة بجوار الصليب الذي يعلوها. ولما كان جدار القبة مستديرًا وشديد الانحدار فقد تسمرت أقدامهم وهم يرقبون مصير الفتاة. مضت لحظات شاهدوا بعدها الفتاة الجاثية وقد وقفت فوق القبة فارتفعت صيحاتهم إليها مخافة أن تسقط، وظنها بعضهم يائسة تعتزم الانتحار فصرخوا لنجدتها وأبلغ بعضهم شرطة النجدة، فجاء رجالها على عجل وتجمع المارة من الرجال والنساء، وأخذ منظر الفتاة يزداد وضوحًا ويشتد ضياء. وظهرت الصورة واضحة لفتاة جميلة في

غلالة من النور الأبيض السماوي تتشح برداء أبيض وتمسك في يدها بعض أغصان شجر الزيتون ،وفجأة طار سرب الحمام الأبيض الناصع البياض فوق رأسها، وحينئذ أدركوا أن هذا المنظر روحاني سماوي. ولكي يقطعوا الشك باليقين سلطوا أضواء كاشفة على الصورة النورانية فازدادت تألقًا ووضوحًا، ثم عمدوا إلى تحطيم المصابيح الكهربائية القائمة بالشارع والقريبة من الكنيسة فلم تختف الصورة النورانية فأطفأوا المنطقة كلها فبدت الفتاة في ضيائها السماوي وثوبها النوراني أكثر وضوحًا، وأخذت تتحرك في داخل دائرة من النور يشع من جسمها إلى جميع الجهات المحيطة بها. عندئذ أيقن الجميع بأن الفتاة التي أمامهم هي دون شك مريم العذراء، فعلا التصفيق والصياح والتهليل حتى شق عنان السماء " هي العذراء.. هي أم النور.. ". ثم انطلقت الجموع تنشد وترتل وتصلي طوال الليل حتى صباح اليوم التالي.. ومنذ هذه الليلة والعذراء الطاهرة تتجلى في مناظر روحانية مختلفة أمام الألوف وعشرات الألوف من الناس مصريين وأجانب، مسيحيين وغير مسيحيين، رجالًا وسيدات وأطفالًا، ويسبق ظهورها ويصحبه تحركات لأجسام روحانية تشق سماء الكنيسة وبصورة مثيرة جميلة ترفع الإنسان الطبيعي فوق مستوى المادة وتحلق به عاليًا في جو من الصفاء الروحي. ومن أهم المناظر التي تجلت فيها أم النور أمام جميع الناس منظرها بين القبة القبلية الغربية للكنيسة والقبة الوسطى. وهي تبدو في جسم نوراني كامل في الحجم الطبيعي لفتاة شابة وأحيانًا أكبر من الحجم الطبيعي، رأسها في السماء وكأنها شقت السماء ونزلت منها، وقدماها في الفضاء واقفة على أصابعها، تحيط رأسها المقدس وجسمها المضيء طرحة فضية بهية، وأحيانًا زرقاء سماوية داكنة، والجسم كله نور من نور يبدو في الغالب فوسفوريًا يميل إلى الزرقة الفاتحة، وأحيانًا يبدو الرداء من تحت الطرحة نورانيًا أبيض ناصعًا، والرأس من تحت الطرحة منحنيًا إلى أسفل في صورة العذراء الحزينة، ونظراتها نحو

الصليب الذي يعلو القبة الكبرى في منتصف سطح الكنيسة، والمنظر يثبت على هذا الوضع حينًا ويتحرك حينًا في هدوء وبطء، وينحني أمام الصليب حينًا آخر، والصليب نفسه يضيء ويشع نورًا مع أنه من المسلح وهو جسم معتم. ويشع من جسم العذراء نور ينتشر في تدرج يضيء سماء الكنيسة في محيط يشغل معظم مساحة السطح. وقد ترفع العذراء يديها ثم تخفضهما وقد تعقدهما على صدرها كمن يصلي، وهي ملفوفة في طرحتها البيضاء في نظرات الهدوء والسكينة والوقار. وأحيانًا يظهر من خلفها ملاك فارع الطول فاردًا جناحيه، وقد يطول المنظر إلى بضع ساعات. ومن أهم المناظر أيضًا منظر أم النور في وقفة ملكة عظيمة في صورة روحانية جميلة تفيض جلالًا وبهاء وكرامة، في نور أبهى لمعانًا من أي نور طبيعي، تحيط بوجهها هالة بلون أصفر فاتح. وأما أسفل العنق وأعلى الصدر فبلون داكن نوعًا ما، وعلى رأسها تاج ملكي كأنه من الماس مرصع ويلمع. وأحيانًا يبدو فوق التاج صليب صغير مضيء، وقوامها المشرق يرتفع في السماء فوق شجرة بالجهة القبلية من الكنيسة وفي موقفها السابق تبدو حاملة المسيح -له المجد- في صورة طفل على يدها اليسرى. وعلى رأسه تاج. وتارة تظهر ويداها تضمان أطراف ثوبها، وتارة أخرى ترفع كلتا يديها وكأنها تبارك العالم وهي تتجه إلى اليمين وإلى الأمام وإلى اليسار في حركة وقورة متزنة يجللها سمو روحاني لا يعبر عنه ولا ينطق به، ورداؤها الأبيض يهفهف من ذيله وكأنها تظهر ذاتها لجميع الناس في جميع الاتجاهات مشفقة على الذين لم يستطيعوا لكثرة الزحام أن يصلوا إلى زاوية الرؤيا المواجهة لمدخل الكنيسة في الحارة الضيقة المسماة حارة خليل. وفي هذا المنظر تبدو العذراء الطاهرة في الحجم الطبيعي لعذراء شابة في قامة صحية مثالية وجسم فارع رقيق تكسوه غلالة من نسيج نوراني حتى القدمين، ويزداد المنظر روعة عند انحناءة الرأس المقدس في شبه إيماءة حانية. ولعل أكثر المناظر ظهورًا تجليها العديد من المرات في شكل فتاة ترتدي

طرحة بيضاء تطل من طاقة في القبة الشرقية البحرية بين طاقات هذه القبة تومئ برأسها الملكي أو ترفع كلتا يديها وكأنها تحيي أو تبارك. وتارة تبدو حاملة المسيح -له المجد- في صورة طفل على يدها اليسرى، وأحيانًا تبدو وفي إحدى يديها غصن زيتون. والملاحظ أنه قبل أن تتجلى العذراء فى إحدى طاقات هذه القبة وهي عادة مظلمة حالكة الظلام لأنها مغلقة تمامًا من أسفل سقف الكنيسة بحيث لا تصل أتليها أنوار الكنيسة من الداخل عندما تكون مضاءة، يظهر أولًا في القبة نور خافت لا يلبث أن يكبر شيئًا فشيئًا حتى يصير في حجم كروي تقريبًا ولونه أبيض مائل إلى الزرقة كلون قبة السماء الزرقاء عندما تكون الشمس مشرقة ساطعة. وبعد قليل يتحرك هذا النور في اتجاه طاقة القبة من الخارج. وفي أثناء تحركه البطيء يتشكل رويدًا رويدًا بشكل العذراء مريم في منظر نصفي من الرأس حتى منتصف الجسم، والرأس تحيط به الطرحة التي تبدو بلون أزرق سماوي متدلية على كتفها، ويبرز هذا الجسم النوراني متمثلة فيه العذراء ويطل من طاقة القبة ويخرج بعض الشيء، وخارج القبة إلى فضاء الكنيسة، وأحيانًا يقف على سطح القبة المنحدر. وقد يبقى هذا المنظر دقائق وقد يبقى من ربع إلى نصف ساعة. وفي أحيان أخرى يتكون المنظر ويبرز خارج القبة نحو دقيقتين، ثم يتحرك الى داخل القبة وحينئذ يبهت شكله ويعود إلى شكله الكروي ثم ينطفئ أو يختفي بضع دقائق، ثم يبدأ في الظهور من جديد في شكل ضوء خافت، ثم يكبر حتى يصير في حجم كروى، ثم يتحرك تجاه طاقة القبة، وفي حركته يتشكل بشكل العذراء مريم وهي تطل على الجماهير. وهكذا في العديد من المرات، كما حدث هذا مثلًا في ليلة عيد دخول العائلة المقدسة إلى مصر (٢٤،، بشنس الموافق أول يونية ١٩٦٨) فقد توالى تجلي العذراء في القبة البحرية الشرقية مرات لا يحصيها العد من الساعة العاشرة مساء حتى بزوغ نور الصباح، وهو أكثر المناظر التي تتكرر مرات ومرات في ليالٍ عدة لا حصر لها، وهو المنظر المتواتر

الظهور الذي تمتع به أكبر عدد من الناس. ومن بين المناظر الرائعة جدًّا هذا المنظر الذي تبدو فيه العذراء جسمًا بلوريًّا مضيئًا ناصعًا جدًّا وهي واقفة وقفة ملكية في قامة منتصبة ممشوقة تملأ إحدى طاقات القبة البحرية الغربية في حجم صغير متناسق وكأنها تمثال من النور الوضاء المشع الأبيض الناصع البياض يمتد كاملًا من الرأس إلى القدمين في طاقة القبة كاملة بشكل يريح القلب والنفس ويشيع الأمن والسكينة في الإنسان حتى ينسى وجوده أمامه من فرط ما يتولاه من انبهار وانجذاب.

هذا ويصاحب تجليات أم النور ظهور كائنات روحانية مضيئة تشبه الحمام، وهي عادة أكبر منه حجمًا، وتظهر نحو منتصف الليل أو بعده نحو الثانية أو الثالثة صباحًا، والمعروف أن طائر الحمام العادي لا يطير ليلًا. ثم إن هذه الكائنات بيضاء لامعة مشعة بصورة لا يوجد لها نظير في عالم الطيور، خاصة وأنها تظهر في وسط الظلام الحالك متوهجة منيرة من كل جانب من فوق ومن أسفل، ثم إنها تتحرك أو تطير فاردة جناحيها من غير رفرفة في الغالب، وتنساب بسرعة كبيرة وكأنها سهم يشق سماء الكنيسة وتظهر فجأة من حيث لا يعرف الإنسان من أين جاءت وتختفي أيضًا فجأة وهي في مدى الرؤية. ويحدث الاختفاء وتكون السماء صحوًا، وأحيانًا ترى وكأنها خارجة من القبة الكبرى وتتجه نحو القبة البحرية الشرقية تختفي لتعود بعد ثوانٍ في الاتجاه المضاد تمامًا. على أن هذه الكائنات الروحانية بشكل الحمام تظهر في تشكيلات وأعداد مختلفة، فتارة تظهر حمامة واحدة، وتارة حمامتان، وتارة ثلاث حمامات في شكل مثلث متساوي الأضلاع منتظم المسافات، وتحتفظ بهذا الشكل في كل فترة الطيران. وتارة يظهر سرب من سبع حمامات أو عشر حمامات أو اثنتي عشرة حمامة، وقد تتخذ شكل صليب في طيرانها، وأحيانًا تكون في تشكيل من صفين متوازيين. ومن بين الظواهر الروحية المصاحبة لتجليات العذراء أم النور ظهور

نجوم في غير الحجم الطبيعي تهبط من فوق في سرعة خاطفة من القبة الوسطى أو على السطح مضيئة وبراقة. وفي بعض الأحيان يظهر النجم في حجم كرة منيرة تهبط من فوق إلى أسفل، وقد يتخذ النجم شكل مصباح مضيء في حجم متوسط. ومن بين الظواهر المتكررة نور برتقالي اللون يغمر القبة البحرية الشرقية للكنيسة من فوقها ومن جميع الاتجاهات، وبعد دقائق من ظهوره يتحرك في اتجاه القبة الكبرى، ويغمرها من فوق ومن جميع الاتجاهات وفي أحيان كثيرة ينبعث من داخل القبة البحرية الشرقية خصوصًا نور ساطع أبيض مشرب بشيء من الزرقة بحيث يبدو بلون قبة السماء عندما تكون الشمس ساطعة يظهر في وسط القبة وأحيانًا يتحرك من أسفل إلى أعلى فيبدو كما لو كان معلقًا في الجزء الأعلى من القبة، وفي أحيان أخرى يظهر في وسط القبة في شكل كروي أو بيضاوي ثم يتحرك ببطء شديد إلى خارج إحدى طاقات أو منافذ القبة المطلة على الخارج قبيل أن يتشكل في صورة نصفية للسيدة العذراء تطل من طاقة القبة. ومن بين الظواهر أيضًا نور كبير يظهر على القبة القبلية الغربية أو القبة البحرية الشرقية أو القبة الوسطى في هيئة صليب متساوي الأضلاع في منظر يبلغ حد الإبداع والروعة والجمال. وفي بعض الليالي يغمر القبة الوسطى كمية من بخور أبيض ينتشر فوق سطح الكنيسة كلها ويصعد إلى فوق نحو السماء إلى مسافة ٣٠ أو ٤٠ مترًا، علمًا بأن القبة الوسطى وإن كانت مفتوحة من داخل الكنيسة لكنها ليست مفتوحة من خارجها بحيث ولو صعد بخور من داخل الكنيسة فإنه لا ينفذ إلى خارج القبة. ثم إن كمية البخور التي تنتشر فوق القبة وسطح الكنيسة كمية ضخمة لا يكفي لتصعيدها ألف ألف مبخرة. ولولا أن هذا البخور عطري الرائحة وأبيض اللون وناصع البياض لكان يظن أنه ناجم من حريق كبير. وهناك أيضًا السحاب النوراني الذي يظهر فوق قباب الكنيسة مباشرة تارة بحجم كبير. وغالبًا ما يسبق تجليات العذراء إذ لا يلبث السحاب قليلًا

حتى يتشكل رويدًا رويدًا في منظر العذراء أم النور. وأحيانًا ينبلج منظر العذراء من بين السحاب كما ينبلج نور لمبات النيون الكهربائية فجأة. وأحيانًا يتحرك فوق القباب فجأة بحيث تكون السماء صحوًا ومن دون أن يجيء من مصدر معروف. تلك بعض المناظر التي تجلت بها السيدة العذراء على قباب الكنيسة المدشنة باسمها في ضاحية الزيتون، والظواهر الروحانية المصاحبة لتلك التجليات. وكلها بشير ونذير بأحداث جليلة خطيرة في المستقبل القريب والبعيد. ولعلها نفحة روحانية من السماء تشير إلى رعاية الله لكنيستنا وشعبنا وبلادنا، وعنايته بنا مما نعتز به ونفخر متهللين، وبانسحاق وندامة على خطايانا نتوب إلى الله راجعين تائبين. ولعلنا بهذه " العلامات العظيمة من السماء " (لوقا ٢١: ١١) نكون قد دخلنا مرحلة هامة من مراحل الأيام الأخيرة وربما كانت بداية النهاية. فلتدركنا مراحم الله. وليحفظ الرب شعبه وكنيسته. وليحطم قوة المعاندين لنا بشفاعة ذات الشفاعات معدن الطهر والجود والبركات سيدتنا كلنا وفخر جنسنا العذراء البتول الزكية مريم، ولإلهنا المجد دائمًا أبديًا. آمين.

نياحة القديسة براكسية العذراء (٢٦ برمهات)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة الطوباوية براكسية العذراء، وهذه كانت ابنة لوالدين من عظماء مدينة رومية ومن عائلة الملك أنوريوس. وعند نياحة والدها أوصى الملك بها واتفق أن أتت والدتها إلى مصر لتحصيل أجرة الأملاك والبساتين التي تركها لها زوجها فأحضرت ابنتها معها وكان عمرها وقتئذ تسع سنين، ونزلتا بأحد أديرة العذارى. وكانت راهبات ذلك الدير على غاية النسك والتقشف فلا يأكلن المأكولات الدسمة ولا زيتًا ولا فاكهة، ولا يذقن خمرًا، وينمن على الأرض، فأحبت هذه الصبية الدير واستأنست بالخادمة التي فيه.

فقالت لها الخادمة: " عاهديني أنك لا تتركين هذا الدير " فعاهدتها على ذلك، ولما أنهت والدتها عملها الذي كانت قد أتت لأجله امتنعت ابنتها عن العودة معها قائلة: " إني قد نذرت نفسي للمسيح، ولا حاجة بي إلى هذا العالم؛ لأن عريسي الحقيقي هو السيد المسيح". فلما عرفت والدتها ذلك منها وزعت كل مالها على المساكين وأقامت معها في الدير عدة سنين، ثم تنيحت بسلام. وسمع أنوريوس هذا الخبر فأرسل يطلبها. فأجابته قائلة بأنها نذرت نفسها للسيد المسيح ولا تقدر أن تخلف نذرها فتعجب الملك من تقواها على صغر سنها وتركها، أما هي فسارت سيرة فاضلة وتعبدت تعبدًا زائدًا، فكانت تصوم يومين يومين ثم ثلاثة فأربعة فأسبوعًا، وفي صوم الأربعين لم تكن تأكل شيئًا مطبوخًا. فحسدها الشيطان وضربها في رجلها ضربة آلمتها زمانًا طويلًا إلى أن تحنن الرب عليها وشفاها، وقد أنعم الرب عليها بموهبة شفاء المرضى. وكانت محبوبة من الأخوات والأم الرئيسة لطاعتها العظيمة لهن. وفي إحدى الليالي رأت الرئيسة أكاليل معدة فسألت لمن هذه ؟ فقيل لها: " لابنتك براكسية " وهي ستجيء إلينا بعد قليل "، وقصت الأم الرؤيا على الأخوات وأوصتهن ألا يعلمن براكسية بها. ولما حانت أيامها لتترك هذا العالم اعترتها حمى بسيطة فاجتمع عندها الأم والأخوات والخادمة وطلبن منها أن تذكرهن أمام العرش الإلهي ثم تنيحت بسلام. ثم تنيحت بعدها الخادمة صديقتها وبعدها بقليل مرضت الأم فجمعت الأخوات وقالت لهن " تدبرن فيمن تقمنها عليكن لأني ذاهبة إلى الرب "، وفي صباح اليوم التالي افتقدنها فوجدن أنها قد تنيحت. صلات الجميع تكون معنا. آمين.

عيد البشارة المجيد (٢٩ برمهات)

في هذا اليوم تحتفل الكنيسة بتذكار بشارة أمنا والدة الإله العذراء القديسة مريم؛ وذلك أنه لما جاء الوقت المعين منذ الأزل من الله لخلاص البشر، أرسل الله رئيس الملائكة جبرائيل إلى القديسة مريم البتول التي من سبط يهوذا ومن قبيلة داود الملك ليبشرها بالحبل الإلهي والميلاد المجيد. كما شهد بذلك الكتاب المقدس بقوله: في الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم، فدخل إليها الملاك وقال: سلام لك أيتها الممتلئة نعمة. الرب معك، مباركة أنت في النساء. فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية، فقال لها الملاك " لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيمًا وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية، فقالت مريم للملاك " كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلًا ؟ " فأجاب الملاك وقال لها: " الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله "، ثم قدم لها دليلًا على صدق بشارته قائلًا: " هوذا أليصابات نسيبتك هي أيضًا حبلى بابن في شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقرًا، لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله"، فقالت مريم: " هوذا أنا أمة الرب. ليكن لي كقولك " فمضى من عندها الملاك (لو ١: ٢٦ – ٣٨) وعند قبولها هذه البشارة الإلهية نزل الابن الوحيد قوة الله الكلمة أحد الثلاثة الأقانيم الأزلية، وحل في أحشائها حلولًا لا يدرك البشر كيفيته، واتحد للوقت بإنسانية كاملة اتحادًا كاملًا لم يكن بعده افتراق. فهذا اليوم إذن هو بكر الأعياد؛ لأن فيه كانت البشرى بخلاص العالم، وفي مثله تم

الخلاص بالقيامة المجيدة لآدم وبنيه من أيدي الشيطان. نسأل إلهنا وفادينا أن يتفضل فيغفر لنا آثامنا ويتجاوز عن خطايانا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

نياحة مريم المصرية السائحة (٦ برمودة)

في مثل هذا اليوم من سنة ١٣٧ ش (٤٢١م) تنيحت القديسة السائحة مريم القبطية. وقد ولدت بمدينة الإسكندرية نحو سنة ٦١ ش (٣٤٥م) من أبوين مسيحيين. ولما بلغت اثنتي عشرة سنة خدعها عدو البشر. فجعلها له فخًّا وشركًا فاصطاد بها نفوسًا كثيرة لا تحصى، ومكثت على هذه الحال الآثمة سبعة عشر عامًا حتى أدركتها محبة الله فرأت قومًا ذاهبين إلى بيت المقدس فسافرت معهم. وإذ لم يكن معها أجرة سفرها، أسلمت ذاتها لأصحاب السفينة حتى وصلت إلى بيت المقدس، وهناك أيضًا كانت تأتي هذا الإثم، ولما أرادت الدخول من باب كنيسة القيامة شعرت بقوة خفية جذبتها من الخلف. وكانت كلما أرادت الدخول تشعر بمن يمنعها وللحال تحققت أن ذلك لسبب نجاستها. فرفعت عينيها وهي منكسرة القلب وبكت مستشفعة بالسيدة العذراء وسألتها بدموع حارة أن تتشفع فيها لدى ابنها الحبيب، ثم تشجعت وأرادت الدخول مع الداخلين فلم تجد ممانعة، فدخلت مع الساجدين وصلت إلى الله طالبة أن يرشدها إلى ما يرضيه، ثم وقفت أمام أيقونة العذراء البتول الزكية وتوسلت إليها بحرارة أن ترشدها إلى حيث خلاص نفسها. فأتاها صوت من ناحية الأيقونة يقول: "إذا عبرت الأردن تجدين راحة وطمأنينة"، فنهضت مسرعة وخرجت من ساحة

القيامة. وفي الطريق قابلها إنسان وأعطاها ثلاثة دراهم من الفضة ابتاعت بها ثلاثة أرغفة من الخبز، ثم عبرت نهر الأردن إلى البرية ومكثت بها سبعًا وأربعين سنة، منها سبع عشرة سنة وهي تقاتل العدو ضد الإثم الذي تابت عنه حتى تغلبت بنعمة الله، وكانت تقتات طوال هذه المدة بالحشائش، وفي السنة الخامسة والأربعين لساحتها خرج القديس زوسيما القس إلى البرية حسب عادة الرهبان هناك في مدة صوم الأربعين المقدسة للاختلاء والتنسك. وبينما هو يسير في البيداء رأى هذه القديسة عن بعد فظنها خيالًا وصلى إلى الله أن يكشف له أمر هذا الخيال. فألهم أنه إنسان. فأراد اللحاق به فكان يهرب أمامه، ولما رأت أنه لم يكف عن تعقبها نادته من وراء أكمة قائلة: "يا زوسيما، إن شئت أن تخاطبني فارم شيئًا أستتر به لأني عارية". فتعجب إذ دعته باسمه. ورمى لها ما استترت به فجاءت إليه، وبعد السلام والمطانيات سألته أن يصلي عليها لأنه كان كاهنًا، واستوضحها عن سيرتها. فقصت عليه جميع ما جرى لها من أول عمرها إلى ذلك الوقت. ثم التمست منه أن يحضر معه في العام القادم القربان المقدس ليناولها منه. وفي العام التالي حضر إليها وناولها من السرائر الإلهية ثم قدم لها ما معه من التمر والعدس فتناولت بعض حبات من العدس المبلول، وسألته أن يعود في العام المقبل. فحضر إليها في الميعاد فوجدها قد تنيحت، ورأى أسدًا واقفًا بجوارها، وعند رأسها مكتوب: " ادفن مريم المسكينة في التراب الذي منه أخذت " فتعجب من الكتابة ومن الأسد. وفيما هو مفكر كيف يحفر الأرض لمواراتها تقدم الأسد وحفر الأرض بمخالبه فصلى الأب عليها ودفنها. ثم عاد إلى ديره وأخبر الرهبان بسيرة هذه القديسة فازدادوا ثباتًا في المراحم الإلهية وتقدمًا في السيرة الروحية، وكانت سنوات حياتها ستًّا وسبعين سنة. صلاتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

نياحة أغابيس وتاودورة والقديس أبي مقروفة (٧ برمودة)

في مثل هذا اليوم تذكار نياحة أغابيس وتاودورة الشهيدتين، وتذكار القديس أبي مقروفة الابن الروحي لأنبا موسى صاحب دير البلينا. شفاعتهم تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا. آمين.

استشهاد أغابى وإيريني وصوفية (٨ برمودة)

في مثل هذا اليوم استشهدت العذارى القديسات أغابي وإيريني وصوفية. وهؤلاء كن من أهل تسالونيقية، وكن عابدات للمسيح عن آبائهن ثم اخترن عيشة البتولية واتفقن على السلوك في الفضيلة، وكن مداومات على الأصوام المتواصلة والصلوات الكثيرة مترددات على أديرة العذارى متنسكات مع الراهبات. فلما تملك مكسيميانوس الكافر (نحو أواخر القرن الثالث) وأثار عبادة الأصنام وسفك دماء كثيرين من المسيحيين خافت القديسات وهربن إلى الجبل واختبأن في مغارة مداومات على نسكهن وعبادتهن. وكانت هناك امرأة عجوز مسيحية تفتقدهن بكل ما يحتجنه كل أسبوع وتبيع ما يعملنه بأيديهن وتتصدق عنهن بما يفضل. وحدث أن رأى أحد الأشرار كثرة خروج هذه العجوز إلى الجبل. فتبعها عن بعد إلى أن عرف المغارة التي تدخل إليها فاختبأ حتى لا تراه عند عودتها، وكان يظن أنها تخبئ أشياء ثمينة، فلما خرجت من المغارة وابتعدت عنها دخل إليها فوجد الجواهر النفيسة عرائس المسيح وهن قائمات يصلين فربطهن وجذبهن وأحضرهن إلى والي

تسالونيقية. فسألهن عن إيمانهن فأقررن أنهن مسيحيات عابدات للمصلوب، فحنق الوالي عليهن وعذبهن كثيرًا ثم طرحهن في النار، فأسلمن أرواحهن ونلن إكليل الشهادة. صلاتهن تكون معنا. آمين.

نياحة القديسة ثيؤدورا (١١ برمودة)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة الطاهرة الأم ثاؤذورا. هذه القديسة كانت ابنة وحيدة لوالدين من أغنياء الإسكندرية المسيحيين. فأحبا أن يزوجاها فأحضرا لها الكثير من الحلي والملابس الغالية. فلم تقبل هذه القديسة ذلك لأنها كانت تميل بقلبها إلى عبادة الله والجهاد من أجل اسمه. وباعت كل ما أحضره لها والداها وفرقت منه على المساكين ثم بنت كنيسة خارج الإسكندرية من الجهة الغربية، وبعد ذلك قصدت الأب القديس أثناسيوس الرسولي (في القرن الرابع المسيحي) فقص شعرها ورهبنها خارج الإسكندرية فتنسكت نسكًا زائدًا وجاهدت جهادًا روحيًّا حتى استحقت أن تنظر الإعلانات الإلهية, وأن تميز الملائكة من الشياطين وتعرف الأفكار، وكان البابا أثناسيوس يفتقدها كثيرًا بتعاليمه حتى إنه لما نفي كان يكاتبها من منفاه بالعظات المفيدة فثبتت في جهادها إلى آخر أيامها، وعاصرت خمسة بطاركة، هم ألكسندروس وأثناسيوس وبطرس وتيموثاؤس وثاؤفيلس. وقد وضعت أقوالًا كثيرة نافعة بعضها بالنعمة التي كانت فيها والبعض الآخر مما تعلمته من أولئك الآباء، وسئلت مرة " إذا تحدث إنسان مع آخر حديثًا رديئًا هل يقول له: اسكت أو ينتهره أو يميل عنه بسمعه ؟ "

فأجابت قائلة: " كما أنك إذا وضعت أمامك أطعمة كثيرة جيدة وردية لا يمكنك أن تقول لواضعها ارفع هذا أو ذاك لأنه مضر بي. بل

تتركها وتأكل ما يطيب لنفسك. هكذا لا يجب أن يقال شيء لمن يحادث غيره بحديث رديء بل يكفي الإنسان ألا يدع سمعه يتلذذ بما سمع. "

وسئلت أيضًا: "بماذا يغلب الإنسان عدوه الشيطان ؟ "

فقالت: " بالصوم والصلاة والاتساع "، ولما أكملت جهادها تنيحت بسلام بالغة من العمر مائة سنة. صلاتها تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

نياحة القديسة ألكسندرة الملكة (١٥ برمودة)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة ألكسندرة الملكة، زوجة الملك دقلديانوس. وذلك أنه لما خدع الشهيد العظيم جاورجيوس الملك دقلديانوس بأنه سيسجد لآلهته قبل رأسه وأدخله إلى داره فصلى القديس ثم قرأ جزءًا من المزامير أمام الملكة وفسر لها ما قرأه، ثم أوضح لها ألوهية السيد المسيح، فدخل كلامه في قلبها وآمنت بالسيد المسيح، له المجد. ولما وقف القديس جاورجيوس أمام الأصنام ونادى باسم السيد المسيح تحطمت، فخزي الملك ومن معه من ذلك. ولما عاد إلى قصره وأخبر الملكة بذلك قالت له: أما قلت لك لا تعاند الجليليين فإن إلههم قوي، فغضب الملك جدًّا وعذبها كثيرًا، ثم ألقاها في السجن حيث تنيحت بسلام. صلاتها تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد القديسة سارة وولديها (٢٥ برمودة)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة سارة وولداها. وهذه كانت من أهل أنطاكية زوجة لرجل اسمه سقراطس أحد قواد دقلديانوس. وكان هذا القائد قد ترك دينه المسيحي تملقًا للملك، وكان يتظاهر أمام زوجته بأنه إنما فعل هذا خوفًا من الملك. ورزقها الله ولدين فلم تستطع أن تعمدهما بأنطاكية خوفًا من الملك ومن زوجها. فأخذتهما وسافرت إلى الإسكندرية لتعمدهما هناك. فأراد الله أن يظهر عظم أمانتها منفعة للأجيال المقبلة فأهاج رياحًا شديدة كادت تغرق المركب. فخافت المرأة أن يموت ولداها بغير عماد. فصلت صلاة طويلة ثم شرطت ثديها اليمين وأخذت من الدم وصلبت على جبيني ولديها وقلبهما ثم غطستهما في البحر ثلاث مرات باسم الأب والابن والروح القدس، وبعد ذلك سكنت الرياح وهدأ البحر وسارت المركب، ولدى وصولها إلى الإسكندرية دخلت الكنيسة وقدمت ولديها للبابا بطرس خاتم الشهداء ليعمدهما مع أطفال المدينة. فلما أخذ الولدين ليعمدهما جمد ماء المعمودية كالحجر. فتعجب البابا من ذلك فأخذ الولدين مرة ثانية فتجمد الماء ثانية. وهكذا إلى ثلاث مرات، فاستغرب البابا واستخبر من والدتهما عن الأمر. فعرفته بما جرى لها في البحر وما عملته لولديها فمجد الله قائلًا: " حقًّا إنها معمودية واحدة ". ولما عادت المرأة إلى أنطاكية أنكر عليها زوجها ما فعلته وأخبر الملك بذلك فاستحضرها ووبخها قائلًا: " لماذا ذهبت إلى الإسكندرية؟ لتزني مع النصارى؟ " فأجابته القديسة: " إن النصارى لا يزنون ولا يعبدون الأصنام، ومهما أردت بعد هذا فافعله ولن تسمع مني كلمة أخرى " فقال لها: " عرفيني ماذا عملت بالإسكندرية " فلم تجبه. فأمر بشد يديها إلى خلفها ووضع ولديها على بطنها ثم حرقها بالنار فحولت

وجهها إلى الشرق وصلت. ثم أسلمت روحها الطاهرة مع ولديها. ونالوا جميعًا إكليل الشهادة.صلاتهم تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد القديسة باسالسفوس

ومن معها بجبل خورسان (٢٨ برمودة)

في مثل هذا اليوم استشهاد القديسة باسالسفوس ومن معها بجبل خورسان. صلاتهم تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًا. آمين.

ميلاد القديسة العذراء والدة الإله (١ بشنس)

في مثل هذا اليوم نعيد بميلاد البتول الطاهرة مريم والدة الإله التي منها كان الخلاص لجنس البشر. ولدت هذه العذراء بمدينة الناصرية حيث كان والداها يقيمان، وكان كلاهما متوجع القلب لأنه لم يكن يستطيع أن يقدم قربانًا لله؛ لأنه لم ينجب أولادًا، فلما جاء ملء الزمان المعين حسب التدبير الإلهي أرسل ملاك الرب وبشر الشيخ يواقيم والدها حينما كان قائمًا في الجبل يصلي بقوله: " إن الرب يعطيك نسلًا يكون منه خلاص العالم " فنزل من الجبل لوقته موقنًا ومصدقًا بما قاله له الملاك، وأعلم زوجته حنة بما رأى وسمع ففرحت وشكرت الله ونذرت نذرًا أن الذي تلده يكون خادمًا لله في بيته كل أيام حياته، وبعد ذلك حبلت وولدت هذه القديسة وأسمتها مريم التي أصبحت ملكة نساء العالمين. وبها نلنا النعمة. شفاعتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا. آمين.

استشهاد الأم دولاجي وأولادها "سوراس وهرمان وشنطاس وأبي نوفا" (٦ بشنس)

في مثل هذا اليوم استشهاد الأم دولاجي وأولادها " سوراس وهرمان وشنطاس وأبي نوفا ". صلاتهم تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

نياحة القديسة هيلانة الملكة (٩ بشنس)

في مثل هذا اليوم من سنة ٣٢٧ م تنيحت القديسة هيلانة الملكة. ولدت هذه القديسة بمدينة الرها من والدين مسيحيين نحو سنة ٢٤٧م فربياها تربية مسيحية وأدباها بالآداب الدينية، وكانت حسنة الصورة جميلة المنظر. واتفق لقونسطنس ملك البيزنطية أن نزل بمدينة الرها وسمع بخبر هذه القديسة وجمال منظرها فطلبها وتزوجها فرزقت منه بقسطنطين الذي صار بعد ذلك أول ملك مسيحي. فربته أحسن تربية وعلمته الحكمة والأدب، ولما ملك رأت في رؤيا الليل من يقول لها " امضي إلى أورشليم وافحصي بالدقيق عن الصليب المجيد والمواضع المقدسة ". وعندما أعلمت ابنها بذلك أرسلها مع حاشية من الجند إلى أورشليم فبحثت عن عود الصليب المجيد حتى وجدته، كما وجدت الصليبين الآخرين اللذين صلب عليهما اللصان. فأرادت أن تعرف أيهما هو صليب السيد المسيح، فأعلمها القديس مقاريوس أسقف كرسي أورشليم بأنه هو الصليب المكتوب أعلاه " هذا هو يسوع ملك اليهود "، ثم سألته أن ترى آية ليطمئن قلبها. فاتفق بتدبير السيد المسيح مرور قوم بجنازة ميت في ذلك الحين. فوضعت كلًّا من الصليبين على الميت فلم يقم. ولما وضعت الصليب الثالث قام الميت

في الحال فازداد إيمانها وعظم سرورها، وبعد ذلك شرعت في بناء الكنائس كما هو مذكور تحت اليوم السابع عشر من شهر توت. وبعدها سلمت للأب مقاريوس المال اللازم للبناء. أخذت الصليب المجيد والمسامير وعادت إلى ابنها الملك البار قسطنطين فقبل الصليب ووضعه في غلاف من ذهب مرصع بالجواهر الكريمة ووضع في خوذته بعض المسامير التي كانت به. وسارت هذه القديسة سيرة مرضية ورتبت أوقافًا كثيرة على الكنائس والأديرة والفقراء، وتنيحت في سن الثمانين. صلاتها تكون معنا. آمين.

استشهاد ثاؤكليا زوجة يسطس (١١ بشنس)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة ثاؤكليا زوجة القديس يسطس (ذكرت سيرته تحت اليوم العاشر من شهر أمشير). وذلك أنه بعدما أرسلهما دقلديانوس إلى الإسكندرية وفرقهما والِيها، أرسل يسطس إلى أنصنا وهناك نال إكليل الشهادة، ثم أرسل هذه القديسة إلى صالحجر. فلما رآها الوالي تعجب كيف يترك هؤلاء المملكة مفضلين عليها الموت. ثم لاطفها فلم تقبل كلامه وقالت له: " لقد تركت المملكة ورضيت بمفارقة زوجي منذ صباي وتعزيت عن ولدي من أجل السيد المسيح فما عساك تعطيني ؟ " فأمر بضربها إلى أن تقطع جسمها، ثم أودعها السجن فظهر لها ملاك الرب وعزاها وقواها. فلما رأى المسجونون أنها شفيت من جراحاتها آمنوا بالسيد المسيح ونالوا إكليل الشهادة. وعند ذلك أمر الوالي بقطع رأسها. فنالت إكليل الشهادة. وأتى بعض المؤمنين ودفعوا للجند فضة وأخذوا الجسد وكفنوه ووضعوه في تابوت إلى انقضاء زمن الاضطهاد. صلاتها تكون معنا. آمين.

تدريب:
اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

تذكار تكريس كنيسة القديسة دميانة بالبراري وظهور صليب نور (١٢ بشنس)

في هذا اليوم نعيد بتذكار تكريس كنيسة القديسة البتول الشهيدة دميانة. هذه العذراء العفيفة المجاهدة كانت ابنة مرقس والي البرلس والزعفران ووادي السيسبان. وكانت وحيدة لأبويها، ولما كان عمرها سنة واحدة أخذها أبوها إلى الكنيسة التي بدير الميمة وقدم النذور والشموع والقرابين ليبارك الله في هذه الابنة ويحفظها له. ولما بلغت من العمر خمس عشرة سنة أراد والدها أن يزوجها فرفضت وأعلمته أنها قد نذرت نفسها عروسًا للسيد المسيح، وعندما رأت أن والدها قد سر من ذلك طلبت منه أيضًا أن يبني لها قصرًا منفردًا تتعبد فيه هي وصاحباتها فأجاب سؤلها في الحال وبنى لها القصر، فسكنت فيه مع أربعين عذراء، وكن يقضين أغلب أوقاتهن في مطالعة الكتاب المقدس والعبادة الحارة. وبعد زمن أرسل دقلديانوس الملك واستحضر مرقس والد القديسة دميانة وأمره أن يسجد للأوثان فامتنع أولًا غير أنه بعد أن لاطفه الملك انصاع مرقس لأمر دقلديانوس وسجد للأوثان وترك عنه خالق الأكوان. ولما عاد مرقس إلى مقر ولايته وعلمت القديسة دميانة بما عمله والدها أسرعت إليه ودخلت عليه بدون سلام أو تحية وقالت له: <u>" ما هذا الذي سمعته عنك ؟ كنت أود أن يأتيني خبر موتك من أن أسمع عنك أنك تركت الإله الذي جبلك من العدم إلى الوجود وسجدت لمصنوعات الأيدي، ألا فاعلم أنك إذا أصررت على ما فعلت</u>

ولم تترك عبادة الأصنام فلست بوالدي ولا أنا ابنتك " ثم أكملت كلامها له قائلة:" خير لك يا أبي أن تموت شهيدًا ها هنا فتحيا مع السيد المسيح في السماء إلى الأبد " ثم تركته وخرجت. فتأثر الوالد من كلام ابنته وبكى بكاء مرًّا وأسرع في الذهاب إلى دقلديانوس واعترف بالسيد المسيح ولما عجز عن إقناعه بالوعد والوعيد أمر فقطعوا رأسه. وعلم دقلديانوس أن الذي حول مرقس عن عبادة الأوثان هي دميانة ابنته فأرسل إليها أميرًا وأمره أن يلاطفها أولًا فإن لم تطعه يقطع رأسها، فذهب إليها الأمير ومعه مائة جندي وآلات العذاب، ولما وصل إلى قصرها دخل إليها وقال لها: " أنا رسول من قبل دقلديانوس الملك جئت أدعوك بناء عن أمره أن تسجدي لآلهته لينعم عليك بما تريدين " فصاحت به القديسة دميانة قائلة: " لعن الرسول ومن أرسله، أما تستحون أن تسموا الأحجار والأخشاب آلهة وهي لا يسكنها إلا شياطين ؟ ليس إله في السماء وعلى الأرض إلا إله واحد، الأب والابن والروح القدس الخالق الأزلي الأبدي مالئ كل مكان، العالم بالأسرار قبل كونها وهو الذي يرميكم في الجحيم حيث العذاب الدائم، أما أنا فإني أعبد سيدي ومخلصي يسوع المسيح وأباه الصالح والروح القدس الثالوث الأقدس به أعترف وعليه أتوكل وباسمه أموت وبه أحيا إلى الأبد ". فغضب الأمير من ذلك وأمر أن توضع بين معصرتين ويتولى أربعة من الجنود عصرها فجرى دمها على الأرض وكانت العذارى واقفات يبكين عليها. ثم أودعوها السجن فظهر لها ملاك الرب ومس جسدها بأجنحته النورانية. فشفيت من جميع جراحاتها. وقد تفنن الأمير في تعذيب القديسة دميانة: تارة بتمزيق لحمها وتارة بوضعها في شحم وزيت مغلي وفي كل ذلك كان الرب يقيمها سالمة. ولما رأى الأمير أن جميع حيله قد ضاعت أمام ثبات هذه العذراء الطاهرة أمر بقطع رأسها وجميع من معها من العذارى العفيفات. فنلن جميعهن إكليل الشهادة. ثم ركب الأمير وسافر قاصدًا أنطاكية مدينة الملك فأتى المؤمنون من

البلاد وجمعوا الأجساد معًا وتركوا أمرها إلى أن انقضى زمن الاضطهاد وتولى الملك الرجل البار المحب للمسيح الإمبراطور قسطنطين الكبير وأمر ببناء الكنائس وهدم هياكل الأوثان وجمع أجساد الشهداء في سائر الأماكن وبنى الكنائس بأسمائهم على نفقته ورتب الإيرادات للصرف عليها. فلما جاء ذكر القديسة العفيفة دميانة أمام الإمبراطور قسطنطين وما جرى لها وكيف احتملت العذاب مدة طويلة بوادي السيسبان بالزعفران اتفق مع والدته المباركة هيلانة وقال لها " خذي أكفانًا وكساوي وتوجهي إلى الزعفران وابني هناك كنيسة للقديسة الشهيدة دميانة ومن معها من الشهيدات". فسافرت وتباركت منها وأتت إلى السلم وصعدت إلى القصر فوجدت جسد الشهيدة دميانة في المكان الذي كانت تجلس عليه وهي في الجسد فقبلتها ووجدت حولها في القصر أجساد الأربعين عذراء فلفتهن بأكفان قيمة ثم جمعت الصناع والمهندسين وهدمت ذلك القصر وبنت تحته قبوًا متينًا في الأرض ووضعت سائر الأجساد فيه، ثم لفت جسد السيدة دميانة بكفن غالي القيمة وعملت لها سريرًا من عاج جيد الصنع ووضعت جسد القديسة عليه ووضعت عليه ستارة من الحرير الغالي، وبنت فوق القبو كنيسة بديعة بقبة واحدة صغيرة. وكرسها البابا ألكسندروس البطريرك (١٩) في يوم ١٢ بشنس ورسم عليها أسقفًا قديسًا لأن أسقف الزعفران والبرلس كان قد نال إكليل الشهادة ضمن الشهداء الذين وضعوا في هذه البيعة ورسم لها كهنة وشمامسة وخدامًا يقومون بالصلوات ليلًا ونهارًا. وقال الأنبا يوأنس في ميمره " ثم هدمت في الجيل الثامن بيد أحد حكام العرب وبني مكانها قصر لإقامته "، وكان هذا الحاكم ساحرًا، وقد فاضت مياه البحر المالح على هذه البلاد إلى أن وصلت حدود كنيسة سمنود المسماة صهيون بالجانب الغربي عند القلعة القديمة، وكان هذا الفيضان بسبب قطع الجسر الحاجز لمياه البحر المالح. فلما وصل الخبر الملك حسان بن عتاهية بأن سائر البلاد

في هذه المنطقة غرقت حزن جدًّا؛ لأن هذا الإقليم كان يدر الأموال على الدولة من زراعة الزعفران والحشائش العطرية الغالية القيمة، فأشار عليه أحد المقربين إليه من الإسرائيليين أن يحضر عنده بطريرك النصارى ويلزمه أن يرد بقوة إيمانه وصلواته الروحية كل شيء لأصله، فأحضره الخليفة وطلب إليه رد هذا الفيضان عن الإقليم وعمل الجسر كما كان، فأعان الله هذا البطريرك بمعاونة أحد القديسين المعروف بالتفاحي على هذه التجربة فأقام الصلاة في بيعة سمنود السابق ذكرها بحضور الملك وخرج البطريرك رافعًا الصليب بيده والشعب يقول كيرياليسون والتفاحي خلفه. وللوقت ارتفع الماء إلى فوق بمقدار أربعين ذراعًا وتراجع قدام الناس إلى بحري والأب البطريرك وخلفه التفاحي والكهنة والشعب والملك وعسكره إلى أن أتوا إلى الدميرتين فنزلوا هناك ونصبت الخيام لذلك وسميت الجزيرة باسمه إلى اليوم ثم ركبوا من هناك والماء يتراجع أمامهم إلى أن أتوا الزعفرانة فنصبوا الخيام للملك بجانب القصر المهدوم الذي تحته جسد القديسة دميانة وبقية الشهداء والماء يتراجع أمامهم، ثم وقف البطريرك وصلى وسجد على الأرض هو ومن معه فحصلت في تلك اللحظة أعجوبة عظيمة وآية أذهلت من رآها، وذلك أنه قد هبت رياح شديدة في البحر المالح فارتفعت الأمواج وأخرجت رملًا كثيرًا أكوامًا أكوامًا بقدرة الله سبحانه، وصار الرمل جسرًا أقوى من الجسر الأول، ثم هدأت الرياح كأنها لم تكن، ثم عاد البطريرك وعند عودته إلى الملك استقبله وقال له " أيها البطريرك اطلب مني شيئًا أعمله لك " فأجابه: " أريد منك يا مولاي أن تساعدنا في إنشاء كنيسة في هذا المكان لأن فيه أجساد شهيدات قتلن أيام عبادة الأوثان لعدم سجودهن للأصنام " فأمر الملك أن ينظفوا المكان جيدًا وأتى الأب البطريرك وفتح باب الدرج ونزل سرًّا إلى القبو، فوجد أجساد الأربعين شهيدة مرصوصة بجانب السرير الذي كان جسد الشهيدة دميانة عليه. ثم أمر الملك بسرعة بناء كنيسة بقبة واحدة

كرسها البطريرك في اليوم الثاني عشر من شهر بشنس، وشاع خبرها في كل البلاد فتقاطر الناس إليها بالنذور. وقد كان تكريسها أولًا في أيام قسطنطين وثانيًا في مثل هذا اليوم، وأمر الملك ألا يزعج أحد النصارى فكان سلام في تلك الأيام في سائر مصر، وبعد ذلك رجع الملك إلى قصره بمصر، وكان دائمًا يطلب زيارة البطريرك فيحضر عنده بكل إكرام إلى انقضاء أيامه (نقلًا عن ميمر الأنبا يوأنس أسقف البرلس) وأما الملك الذي كان في مصر في هذا الوقت فكان اسمه حسان بن عتاهية وكان حكمه عادلًا كسليمان، وكان محبًا للكنائس والأساقفة والرهبان، وكان يحب البابا البطريرك خائيل الأول البطريرك (٤٦) الذي تولى الكرسي من سنة ٧٤٣ إلى سنة ٧٦٧ م، وكان يحضر إليه ويتحدث معه في أمور المملكة. صلاة الشهيدة دميانة تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

نياحة القديسة مرتا المصرية (٣ بؤونة)

في مثل هذا اليوم استشهدت المجاهدة الناسكة القديسة مرتا. ولدت بمصر من أبوين مسيحيين غنيين، ولما شبت اندفعت وراء الأميال الشريرة فهوت في نجاسة السيرة، ولكن رحمة الله تداركتها من العلاء فحركتها للذهاب إلى الكنيسة في يوم عيد الميلاد. فلما وصلت إلى بابها وهمت بالدخول منعها الخادم الموكل بالباب قائلًا " إنك غير مستحقة أن تدخلي بيت الله المقدس وأنت كما تعلمين "، وحصلت بينهما ضجة سمعها الأسقف فأتى إلى الباب ليرى ما الخبر. فلما رأى الفتاة قال لها " أما تعلمين أن بيت الله مقدس ولا يدخله غير الطاهر ؟ " فبكت وقالت: " اقبلني أيها الأب فإنني تائبة من هذه اللحظة ومصممة على عدم العودة إلى الخطية " فقال لها: " إن كان الأمر حقًا

كما تقولين فأحضري لي ملابسك الحريرية وزينتك الذهبية وتعالي إلى هنا " فمضت بسرعة وأحضرت كل ما كان لها من حلي وملابس وقدمتها إلى الأب الأسقف فأمر بحرقها في الحال ثم حلق شعر رأسها وألبسها ثياب الرهبنة، وأرسلها إلى أحد أديرة الراهبات وهناك جاهدت جهادًا عظيمًا، وكانت تقول في صلاتها: " يا رب إن كنت لم أحتمل الفضيحة من خادم بيتك فلا تفضحني أمام قديسيك وملائكتك " ولبثت مدة خمس وعشرين سنة في الجهاد لم تخرج في أثنائها من باب الدير حتى تنيحت بسلام . صلاتها تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

تذكار القديسة تمادا وأولادها وأرمانوس وأمه (٨ بؤونة)

في مثل هذا اليوم تذكار القديسة تمادا وأولادها وأرمانوس وأمه. شفاعتهم تكون معنا. آمين.

استشهاد القديسة دابامون والسياف (١٠ بؤونة)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة دابامون وأمها صوفية، وذلك أن إنسانًا يدعى ورشنوفة قد طلب للأسقفية فهرب إلى طحمون من كرسي بنا، فاستضافه أخوان يدعيان بصطامون ودابامون. وفي تلك الليلة ظهر له ملاك الرب قائلًا لماذا أنت نائم والجهاد قائم والأكاليل معدة قم انطلق إلى الوالي واعترف بالمسيح لتنال إكليل الشهادة. ولما استيقظ قص الرؤيا على الأخوين. فاتفقوا جميعًا على نوال الإكليل

وذهبوا إلى الوالي واعترفوا أمامه باسم السيد المسيح. فعذبهم وألقاهم في السجن ثم أخذهم معه من بنشليل إلى سنهور وعرض عليهم التبخير للأوثان فأبوا، فعذبهم وكان الرب يرسل ملاكه يعزيهم. ومن هناك توجه بهم إلى صا حيث أعلمه كهنة الأصنام عن امرأة بناحية دجوة تدعى دابامون تسب الآلهة. وهذه كانت امرأة صالحة محسنة ولها ابنة تدعى يونا وكانتا تنسجان الأقمشة وترسمان عليها الرسوم الجميلة، وتتصدقان بما يفضل عنهما. فأرسل إليها الوالي سيافًا يدعى أولوجي. وهذا إذا رأى منها حسن السيرة وجمال الطباع امتنع عن قتلها وأخذها معه إلى الوالي، وهناك تقابلت بالقديس ورشنوفة ورفيقيه. فعذبها الوالي كثيرًا وأمر بعصرها بالمعصرة وكان الرب يقويها ويعيدها صحيحة. وفي أثناء ذلك اعترف أولوجي – السياف الذي كان قد أحضرها – بالسيد المسيح فقطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة. وقد أمر الوالي أن تقطع رقبتها خارج المدينة فخرجوا بها والنساء حولها باكيات، أما هي فكانت فرحة مسرورة فقطعوا رأسها ونالت إكليل الشهادة. صلاتها تكون معنا. آمين.

استشهاد القديسة الأم دولاجي ومن معها (١٠ بؤونة)

في مثل هذا اليوم استشهاد القديسة الأم دولاجي ومن معها (بسطامون، أرطامون وصوفية أمهم) بالقرن الثالث الميلادي. صلاتهم تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًا. آمين.

نياحة القديسة أوفيمية (١٢ بؤونة)

فى مثل هذا اليوم تنيحت القديسة أوفيمية وكانت زوجة لرجل يتقي الله ويعمل صدقات كثيرة. وكان يهتم بثلاثة أعياد كل شهر، وهي تذكار الملاك ميخائيل في الثاني عشر، وتذكار والدة الإله في الحادي والعشرين، وتذكار الميلاد المجيد في التاسع والعشرين. ولما دنت ساعة وفاته أوصى زوجته بحفظ هذه العادة، وألا تقطع عمل الصدقات خصوصًا في الأعياد الثلاثة، فأحضرت صورة الملاك ميخائيل. وبعد وفاة زوجها ثابرت على تنفيذ وصيته، فحسدها الشيطان وأتاها في شكل راهب، وجعل يحدثها ويؤكد لها أنه مشفق عليها، ثم أشار عليها أن تتزوج لترزق أولادًا وأن تكف عن عمل الصدقات لئلا ينفد مالها، وقال لها إن زوجك قد نال الملكوت فلا يحتاج إلى صدقة فأجابته قائلة "إنني قطعت مع نفسي عهدًا بألا ألتصق برجل بعد زوجي وزادت بقولها: إذا كانت الطيور كاليمام والغربان لا تعرف ذكرًا آخر بعد الأول فأولى بالبشر الذين خلقوا في صورة الله ومثاله أن يكونوا هكذا" فتركها الشيطان غاضبًا. ولما أتى يوم عيد الملاك وقد جهزت كل ما يلزم كعادتها ظهر لها الشيطان في زي ملاك وأعطاها السلام قائلًا إن الملاك ميخائيل أرسله إليها يأمرها أن تترك الصدقات وتتزوج برجل مؤمن، ثم قال لها إن امرأة بدون رجل كسفينة بغير رئيس، وصار يورد لها من الكتاب المقدس أدلة عن إبراهيم وإسحق ويعقوب وداود وغيرهم ممن تزوجوا وأرضوا الله، فأجابته قائلة: إن كنت ملاك الله فأين الصليب علامة جنديتك لأن جندي الملك لا يخرج إلى مكان إلا ومعه هذه العلامة. فلما سمع منها هذا الكلام عاد إلى شكله الأول ووثب عليها يريد خنقها. فاستغاثت بالملاك ميخائيل صاحب العيد فخلصها في الحال ثم قال لها هيا رتبي أمورك لأنك في هذا اليوم تنتقلين من هذا العالم، وقد أعد لك الرب ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولم يخطر

على قلب بشر، وأعطاها السلام وصعد إلى السماء. أما القديسة فإنها بعد انتهاء العيد استدعت إليها الأب الأسقف والكهنة وسلمت لهم أموالها لتوزيعها على المحتاجين ثم تنيحت بسلام. صلاتها تكون معنا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد القديسة أفرونية الناسكة (١ أبيب)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة الناسكة العذراء أفرونية. هذه القديسة كانت لها خالة تسمى أوريانة رئيسة على دير كان موجودًا بين النهرين فيه خمسون عذراء، فربتها بخوف الله وعلمتها قراءة الكتب الإلهية. فنذرت نفسها للسيد المسيح وجاهدت الجهاد الحسن بالنسك والصوم يومين يومين، والصلاة بغير انقطاع. ولما أصدر دقلديانوس أمره بعبادة الأوثان واستشهد كثيرون من المسيحيين على يديه سمعت العذارى بذلك فخفن وخرجن من الدير واختبأن. ولم يبق فيه إلا القديسة أفرونية وأخت أخرى والرئيسة. ولما كان الغد أتى رسل الملك إلى الدير وقبضوا على الرئيسة وأهانوها. فقالت لهم أفرونية "خذوني أنا واتركوا هذه العجوز". فأخذوها هي أيضًا مقيدة بالحبال إلى الوالي وكان عمرها في ذاك الوقت عشرين سنة وكانت جميلة المنظر وكانت الأم تتبعها، فعرض عليها الوالي عبادة الأوثان ووعدها بوعود كثيرة فلم تقبل، فأمر بضربها بالعصي ثم أمر بتمزيق ثوبها. فصرخت فيه الأم قائلة: " يشقك الرب أيها الوحش المفترس لأنك تقصد التشهير بهذه الصبية اليتيمة " فاغتاظ وأمر أن تعصر القديسة أفرونية بالمعصرة ويمشط جسدها بأمشاط من حديد إلى أن تهرأ لحمها فكانت

تصلي إلى الرب طالبة منه المعونة ثم قطع لسانها وقلع أسنانها وكان الرب يقويها ويصبرها. أخيرًا أمر بذبحها فنالت إكليل الشهادة فأخذ أحد الأتقياء جسدها ولفه بلفائف غالية ووضعه في صندوق مذهب. صلاتها تكون معنا. آمين.

استشهاد القديسة تاؤدوسية ومن معها (٦ أبيب)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة تاؤدوسية والدة القديس أبروكوبيوس واثنان معها من الأمراء واثنتا عشرة امرأة. وذلك أن تاؤدوسية هذه لما سمعت أن ابنها قد صار مسيحيًّا وأن الملك عاقبه كثيرًا حتى أشرف على الموت ذهبت إليه لتراه. فوجدت أنهم قد استحضروه من السجن وأنه قد شفي من جميع جراحاته فتعجبت ومن معها. وصاحوا جميعًا قائلين: " نحن مؤمنون بإله أبروكوبيوس " فأمر الملك بقطع رءوسهم جميعًا. ونالوا إكليل الشهادة. صلاتهم تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا. آمين.

استشهاد القديس كرياكوس وأمه يوليطة (١٥ أبيب)

في مثل هذا اليوم استشهد القديس قرياقوس ويوليطة أمه. عندما كان عمر قرياقوس ثلاث سنوات، بارحت أمه أيقونية موطنها ومعها ولدها إلى طرسوس هربًا من الوالي الذي كان يعذب المسيحيين، ولكنها وجدته هناك فسعوا بها لديه. فاستحضرها وعرض عليها عبادة الأوثان فقالت له: " إن قولك هذا لا يقبله طفل ابن ثلاث سنوات " فقال لها: " نسأل طفلك هذا " فأنطق الله الطفل وصاح قائلًا: " " إن معبوداتك حجارة وأخشاب صنعة الأيدي، وليس إله إلا سيدي يسوع المسيح " فاندهش الحاضرون وافتضح الوالي، ولذلك عذبه عذابًا يفوق سنه

وعذب أمه أيضًا بأنواع كثيرة، وكان الرب يقيمهما سالمين، وشاهد ذلك أناس كثيرون فآمنوا بالسيد المسيح ونالوا إكليل الشهادة. وأخيرًا أمر الوالي بقطع رأسيهما ونالا إكليل الحياة. صلاته تكون معنا. آمين.

استشهاد القديسة أوفيمية (١٧ أبيب)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة أوفيمية. وذلك أنه لما عبر بريسقوس أحد نواب دقلديانوس ببعض القديسين وكانوا مربوطين بسلاسل في رقابهم كالكلاب ورأتهم هذه القديسة التهبت جوارحها بالغيرة وتأثر قلبها فبكت ثم لعنت الملك وأوثانه ووبخت الوالي قائلة: " يا قاسي القلب أما تشفق على هؤلاء القوم القديسين؟ أولا تخشى أن يهلكك إلههم؟ " فغضب الوالي وأبلغ أمرها إلى دقلديانوس، فاستحضرها وسألها عن معتقدها فاعترفت أنها مسيحية فعذبها بالضرب والحرق حتى أسلمت روحها الطاهرة بيد الرب.

صلاتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا. آمين.

استشهاد القديستين تكلا ومرثا من إسنا (١٧ أبيب)

في مثل هذا اليوم استشهاد القديستين تكلا ومرثا من إسنا. صلاتهما تكون معنا ولربنا المجد دائمًا أبديًّا. آمين.

استشهاد مارينا الشهيدة (٢٣ أبيب)

في مثل هذا اليوم تذكار شهادة المختارة الطوباوية القديسة مارينا التي غلبت الشيطان. كانت من بنات أكابر أنطاكية، وكان والداها يعبدان الأصنام، فلما ماتت أمها أرسلها أبوها إلى مربية لتربيها. وكانت هذه

المربية مؤمنة بالمسيح، ففي بعض الأيام سمعت مربيتها تذكر سير الشهداء وما ينالونه في الملكوت الأبدي فاشتاقت أن تكون شهيدة على اسم السيد المسيح. فلما خرجت القديسة ذات يوم مع جواريها إلى منزلها وجدت في طريقها لوفاريوس الأبروتس الوالي، فلما رآها أعجبته كثيرًا فأمر بإحضارها إليه. ولما ذهب إليها الجنود أعلمتهم أنها مسيحية. فلما عرفوا الوالي بذلك فزع جدًّا، وأحضرها قهرًا وعرض عليها السجود للأصنام وترك الإله فأبت. عندئذ قال لها: ما اسمك ومن أين أنت ؟ فقالت له: "أنا مسيحية مؤمنة بالسيد المسيح واسمي مارينا". فلاطفها كثيرًا فلم تذعن له، فوعدها بالزواج وبوعود أخرى كثيرة فلم تطعه بل زجرته وأهانته، فأمر أن تمشط بأمشاط من حديد، وأن تدلك بخل وجير وملح، ففعلوا بها ذلك وهي صابرة. ثم أودعوها المعتقل على اعتبار أنها ماتت، فللوقت أتاها ملاك الرب وشفاها من سائر جراحها فشفيت حتى كأن لم يكن بها ألم البتة. وبعد ذلك خرج عليها ثعبان عظيم مفزع وهي واقفة تصلي ويداها مبسوطتان مثل علامة الصلب فابتلعها فكادت روحها تفارق جسدها فصلبت وصلت وهي في جوفه فانشق نصفين ووقع على الأرض ومات وخرجت القديسة مارينا سالمة. فلما كان الغد أمر الوالي بإحضارها، ولما رآها سالمة تعجب كثيرًا وقال لها: يا مارينا قد ظهر اليوم سحرك فاسمعي مني واعبدي الآلهة يكون لك بذلك خير كثير وأنا أعطيك جميع ما وعدتك به. فاحتقرته هو وآلهته الصامتة وقالت له: "أنا أعبد الرب يسوع المسيح ابن الله الحي إله السموات والأرض، ومهما أردت أن تصنعه بي فاصنعه فإني لا أسمع منك شيئًا" فأمر الوالي أن تعلق في المعصرة وتعصر بشدة ففعلوا بها ذلك، ثم أودعوها المعتقل. وبعد ذلك نزل ملاك الرب وشفاها، ثم ظهر لها الشيطان وقال لها: يا مارينا لو أطعت الوالي كان أصلح لك فإنه رجل قاسي القلب ويريد أن يمحو اسمك من على الأرض، فعرفت أنه الشيطان وفي الحال أمسكته من شعر رأسه وأخذت

عودًا من حديد وبدأت تضربه وهي تقول له :"كف عني أيها الشيطان" ثم ربطته بعلامة الصليب المجيد ألا يبرح من أمامها حتى يعرفها جميع ما يعمله بالبشر، ومن تضييقها عليه قال لها: أنا الذي أحسن للإنسان الزنى والسرقة والتجديف والأمور الدنيوية، وإذا لم أتغلب عليه فإني أسلط عليه النوم والكسل حتى لا أدعه يصلي ويطلب غفران خطاياه " فللوقت طردته القديسة. ولما رآها الوالي تعجب كثيرًا ثم أمر بكشف جسدها وأن يملأ إناء كبير من الرصاص السائل وتغطس فيه. فلما فعل بها هذا سألت الرب أن يجعل لها ذلك معمودية فأرسل الرب ملاكه كشبه حمامة وغطست وهي تقول "باسم الأب والابن والروح القدس إله واحد آمين." ثم ناداها صوت من السماء قائلًا لها: يا مارينا ها أنت قد اصطبغت بماء المعمودية، ففرحت كثيرًا وسمع الحاضرون بما صنع مع القديسة فآمن منهم جمع كثير، فأمر الوالي بضرب أعناقهم وبعد ذلك أمر بقطع رأسها المقدس فأخذها السياف ومضى إلى خارج المدينة ثم قال لها: سيدتي مارينا إني أنظر ملاك الرب ومعه إكليل من نور ساطع جدًّا فقالت: "أسألك أن تمهلني قليلًا حتى أصلي" ثم بسطت يديها وصلت بحرارة ثم قالت للسياف: افعل ما أمرت به، وأحنت عنقها للسياف فقال لها: لا أصنع هذا أبدًا. فقالت له القديسة: "إذا لم تفعل هذا فليس لك نصيب في ملكوت السموات" فلما سمع منها هذا الكلام أخرج السيف وضرب عنقها ثم ضرب رقبته هو أيضًا وهو يقول إني مؤمن بإله القديسة مارينا، ثم وقع عن يمينها ونال إكليل الشهادة في ملكوت السموات. وقد أظهر الرب من جسدها عجائب ومعجزات شفاء كثيرة وجسدها موجود بكنيسة السيدة العذراء مريم بحارة الروم الكبرى. صلاتها وشفاعتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

نياحة القديسة تكلة (٢٥ أبيب)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة تكلة التي كانت في أيام بولس الرسول. واتفق أنه لما خرج بولس من أنطاكية وأتى إلى أيقونية أن أخذه رجل مؤمن اسمه سيفاروس إلى بيته. فاجتمعت إليه جموع كثيرة ليسمعوا تعليمه. ولما سمعت به العذراء تكلة تطلعت من الطاقة لتسمع تعاليمه فطاب قلبها لذلك وتبعت الرسول فحزن أبوها وكل ذويها وأرادوا منعها من متابعة بولس في اجتماعاته. وإذ لم تذعن لرأيهم عرض أبوها أمرها على الوالي ليمنعها من سماع تعاليم بولس. فاستحضر الوالي بولس الرسول وفحص تعاليمه، وإذ لم يتمكن من إيجاد علة عليه اعتقله. أما تكلة فنزعت عنها أفخر ملابسها وحليها ولبست ثياب العبيد، وأتت إلى القديس بولس في السجن وخرت عند قدميه. فلما طلبوها لم يجدوها وعرفوا أنها عند بولس الرسول فأمر الوالي بحرقها، وكانت أمها تصيح قائلة: احرقوها عبرة لغيرها؛ لأن نسوة كثيرات من العائلات الشريفة كن قد آمن بواسطة تعاليم الرسول. فطرحوها في النار فلم تؤذها وخرجت منها وذهبت إلى بولس. ثم توجهت إلى أنطاكية، وهنا رآها أحد القواد فأدهشه جمالها وطلب الزواج منها فرفضت قائلة "إني عروس المسيح" فسعى بها عند الوالي فقبض عليها وألقاها للأسود فلبثت يومين ولم تؤذها، ثم أتت إلى حيث الرسول فأمرها أن تبشر بالمسيح في أيقونية فمضت إلى هناك ونادت بالمسيح فآمن أبوها على يديها ثم تنيحت بسلام. صلاتها تكون معنا. آمين.

استشهاد القديستين تكلة وموجي (٢٥ أبيب)

وفي مثل هذا اليوم استشهدت القديستان تكلة وموجي. وقد ولدتا بقراقص وتربيتا عند معلمة هناك. واتفق عند عبورهما البحر أن شاهدتا الوالي يعذب المسيحيين فتعجبتا من قساوة قلبه وظهر لهما ملاك الرب وأراهما مجد القديسين فقصدتا الإسكندرية، وهناك اعترفتا بالسيد المسيح أمام الوالي فعذبهما عذابًا شديدًا، ثم قطع رأس القديسة موجي، أما القديسة تكلة فقد أرسلها إلى دمطو بعد عذاب كثير. وهكذا نالت الاثنتان إكليل الشهادة. صلاتهما تكون معنا. آمين.

استشهاد القديسة ليارية (٢٥ أبيب)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة ليارية. ولدت بدمليانا بالقرب من دميرة، من أبوين مسيحيين تقيين، فنشأت على الطهارة، وكانت مداومة على الصوم والصلاة. ولما بلغت من العمر اثنتي عشرة سنة ظهر لها ملاك الرب وهي تعمل وقال لها: لماذا أنت جالسة هنا والجهاد قائم والإكليل معد؟ فوزعت كل مالها وأتت إلى طوة ومنها إلى سرسنا (مركز الشهداء منوفية) فوجدت الوالي واعترفت أمامه بالسيد المسيح فعذبها كثيرًا وكان هناك القديس شنوسي الذي كان يعزيها ويشجعها. أما الوالي فقد شدد عليها العذاب حيث مشط لحمها ووضع في أذنيها مسامير ساخنة ثم ربطها مع سبعة آلاف وستمائة شهيد وأخذهم معه وسافر. وفيما هم في المركب قفز تمساح من البحر وخطف طفلًا وحيدًا لأمه، فبكت وولولت عليه، فتحننت عليها هذه القديسة وصلت إلى السيد المسيح، فأعاد التمساح الطفل حيًّا سليمًا. ولما أتوا إلى طوة طرح الوالي القديسة في النار فلم تمسسها بأذى فقطعوا أعضاءها ورأسها وألقوها في النار فنالت إكليل الشهادة. صلاتها تكون معنا. آمين.

نياحة القديسة مريم المجدلية (٢٨ أبيب)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة مريم المجدلية، وهي التي تبعت السيد المسيح فأخرج منها سبعة شياطين، فخدمته وقت آلامه وصلبه وموته ودفنه، وهي التي بكرت مع مريم الأخرى إلى القبر ورأت الحجر مدحرجًا والملاك جالس عليه، ولما خافتا قال لهما الملاك لا تخافا فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ها هنا لأنه قام " (مت ٢٨: ١ – ٧). وهي التي ظهر لها المخلص وقال لها: " اذهبي وأعلمي إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ". فأتت وبشرت التلاميذ بالقيامة, وبعد صعود الرب بقيت في خدمة التلاميذ ونالت مواهب الروح المعزي. فتمت بذلك نبوة يوئيل النبي القائلة: " ويكون بعد ذلك أني أسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلامًا ويرى شبابكم رؤى " (يؤ ٢: ٢٨). هذه القديسة بشرت مع التلاميذ وردت نساء كثيرات إلى الإيمان بالمسيح، وأقامها الرسل شماسة لتعليم النساء وللمساعدة عند تعميدهن. وقد نالها من اليهود تعييرات وإهانات كثيرة وتنيحت بسلام وهي قائمة بخدمة التلاميذ. صلاتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا. آمين.

نياحة القديس بائيسة (٢ مسرى)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة بائيسة. ولدت في منوف من أبوين غنيين تقيين، ولما توفي والداها جعلت منزلها مأوى للغرباء والمساكين، وصارت تقبل كل من يقصدها وتقضي له حاجته حتى نفد مالها فاجتمع بها قوم أردياء السيرة وحولوا فكرها إلى الخطية فجعلت بيتها دارًا للدعارة، فاتصل خبره بشيوخ شيهيت فحزنوا عليها حزنًا عظيمًا، واستدعوا القديس يوحنا القصير وكلفوه بالذهاب إليها ليصنع

معها رحمة عوض ما صنعته من الخير معهم ومساعدتها على خلاص نفسها، فأطاعهم القديس وسألهم أن يساعدوه بصلواتهم. ولما أتى إلى حيث تقيم قال للخادمة: " أعلمي سيدتك بوجودي " فلما أعلمتها تزينت واستدعته فدخل وهو يرتل قائلًا: إذا سرت في وادي الموت لا أخاف شرًا لأنك أنت معي " (مز ٢٣: ٤) ولما جلس نظر إليها وقال: " لماذا استهنت بالسيد المسيح وأتيت هذا الأمر الرديء ؟ " فارتعدت وذاب قلبها من تأثير كلام القديس الذي أحنى رأسه وبدأ يبكي، فسألته : " ما الذي يبكيك ؟ " فأجابها بقوله:" لأني أعاين الشياطين تلعب على وجهك، فلهذا أنا أبكي عليك " فقالت له : " وهل لي توبة ؟ " فأجابها بقوله " نعم، ولكن ليس في هذا المكان " فقالت له: " خذني إلى حيث تشاء " فأخذها إلى أحد أديرة الراهبات القريبة من جبل شيهيت، ولما أمسى الوقت قال لها نامي هنا، أما هو فقد نام بعيدًا عنها، ولما وقف يصلي صلاة نصف الليل رأى عمودًا من نور نازلًا من السماء متصلًا بالأرض وملائكة الله حاملين روح بائيسة. ولما اقترب منها وجدها قد ماتت فسجد وصلى بحرارة ودموع طالبًا إلى الله أن يعرفه أمرها، فجاءه صوت قائلًا: " إن توبتها قد قبلت في اللحظة التي تابت فيها " وبعدها واراها التراب. ثم عاد إلى الشيوخ وأعلمهم بما جرى فمجدوا الله الذي يقبل التائبين ويغفر لهم خطاياهم. صلاة هذه القديسة تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد القديسة يوليطة (٦ مسرى)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة يوليطة. ولدت بقيصرية القبادوق من أبوين مسيحيين غنيين فورثت عنهما أموالًا جزيلة فاغتصبها منها أحد الظالمين بواسطة شهود زور أقامهم ضدها بالرشوة، ولما علم أنها تريد إقامة الحجة عليه لتظهر اغتصابه وكذبه وشى بها عند والي القبادوق أنها مسيحية فقالت في نفسها "إن الأشياء الحاضرة ليست شيئًا لتعرضها للضياع، أما الأمور المقبلة فإن أنا اقتنيتها فلن ينزعها أحد مني" ولما حضرت أمام الوالي اعترفت باسم المسيح فطرحها في النار فأسلمت القديسة يوليطة روحها الطاهرة بيد الرب، ونالت عوض أملاكها الفانية الحياة الأبدية. وقد مدحها القديس باسيليوس الكبير كثيرًا. صلاتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

بشارة يواقيم بميلاد العذراء (٧ مسرى)

في مثل هذا اليوم أرسل الله ملاكه الجليل جبرائيل وبشر القديس يواقيم (ورد نياحة هذا القديس تحت اليوم السابع من برمودة) بميلاد البتول والدة الإله بالجسد. كان هذا البار وزوجته القديسة حنة قد تقدما في أيامهما ولم يرزقا ولدًا لأن حنة كانت عاقرًا ولأن بني إسرائيل كانوا يعيرون من لا ولد له. لهذا كان القديسان حزينين ومداومين على الصلاة والطلبة إلى الله نهارًا وليلًا، ونذرا أن الولد الذي يرزقانه يجعلانه خادمًا للهيكل. وفيما كان الصديق يواقيم في الجبل مواظبًا على الصلاة نزل عليه سبات فنام وظهر له ملاك الرب جبرائيل وبشره بأن امرأته

حنة ستحبل وتلد مولودًا يقر عينيه ويسر قلبه ويحصل بسببه الفرح والسرور للعالم أجمع. ولما انتبه من نومه أتى إلى بيته فأعلم زوجته بالرؤيا فصدقتها وحبلت من تلك الليلة وولدت القديسة البتول مريم. وافتخرت حنة بذلك على كل نساء العالم. شفاعتها تكون معنا. آمين.

نياحة القديسة مارينا الناسكة (١٥ مسرى)

في هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار نياحة القديسة مارينا الراهبة. وهي كانت ابنة رجل مسيحي غني جدًّا، وكانت تسمى مريم فتيتمت من أمها وهي صغيرة جدًّا فرباها أبوها وأدبها، ولما أراد أن يزوجها ويمضي هو إلى أحد الأديرة قالت له " لماذا يا والدي تخلص نفسك وتهلك نفسي ؟ " فأجابها ماذا أصنع بك وأنت امرأة ؟ " فقالت له "انزع عني زي النساء، وألبسني زي الرجال " ونهضت في الحال وحلقت شعرها وخلعت ملابسها ولبست زي الرجال. فلما رآها أبوها قوية في عزمها مصممة على رغبتها وزع كل ماله على الفقراء بعد أن أبقى له منه شيئًا يسيرًا وأسماها مارينا بدلًا من مريم. ثم قصد أحد الأديرة وسكن في قلاية هو وابنته، وقضيا عشر سنين وهما يجاهدان في العبادة، وبعدها تنيح الشيخ وبقيت القديسة وحدها فضاعفت صلواتها وأصوامها وزادت في نسكها، ولم يعلم أحد أنها امرأة بل كانوا يظنون أن رقة صوتها إنما هو من شدة نسكها وسهرها في صلواتها. واتفق أن رئيس الدير أرسلها مع ثلاثة من الرهبان لقضاء مصالح الدير فنزلوا في فندق للمبيت، وكان أحد جنود الملك نازلًا فيه تلك الليلة فأبصر الجندي ابنة صاحب الفندق فاعتدى على عفافها ولقنها بأن تقول لأبيها " إن الأب مارينا الراهب الشاب هو الذي فعل ذلك " فلما حملت وعرف أبوها ذلك سألها فقالت " إن الأب مارينا هو الذي فعل بي هذا الفعل " فغضب أبوها لذلك وأتى إلى الدير وبدأ يسب الرهبان ويلعنهم. ولما اجتمع به

الرئيس طيب خاطره وصرفه ثم استدعى هذه القديسة ووبخها كثيرًا فبكت عندما وقفت على الخبر، وقالت " إني شاب وقد أخطأت فاغفر لي يا أبي " فحنق عليها الرئيس وطردها من الدير فبقيت على الباب مدة طويلة. ولما ولدت ابنة صاحب الفندق ولدًا حمله أبوها إلى القديسة وطرحه أمامها فأخذته وصارت تنتقل به بين الرعاة وتسقيه لبنًا. ثم زادت في صومها وصلاتها مدة ثلاث سنين وهي خارج الدير إلى أن تحنن عليها الرهبان وسألوا رئيسهم أن يأذن بدخولها فقبل سؤالهم وأدخلها الدير بعد أن وضع على القديسة قوانين ثقيلة جدًّا. فصارت تعمل أعمالًا شاقة من طهي ونظافة وسقي الماء خارجًا عن الفروض الرهبانية والقوانين التي وضعت عليها. ولما كبر الصبي ترهب، وبعد أن أكملت القديسة مارينا أربعين سنة مرضت ثلاثة أيام ثم تنيحت. فأمر الرئيس بنزع ملابسها وإلباسها غيرها، وحملها إلى موضع الصلاة. وعندما نزعوا ثيابها وجدوها امرأة فصاحوا جميعًا قائلين " يا رب ارحم " وأعلموا الرئيس فأتى وتعجب وبكى نادمًا على ما فعل، ثم استدعى صاحب الفندق وعرفه بأن الراهب مارينا هو امرأة، فذهب إلى حيث هي وبكى كثيرًا، وبعد الصلاة على جثتها تقدموا ليتباركوا منها، وكان بينهم راهب بعين واحدة فوضع وجهه عليها فأبصر للوقت. ولما دفنت أمر الله شيطانًا فعذب ابنة صاحب الفندق والجندي صاحبها وأتى بهما إلى حيث قبرها وأقر الاثنان بذنبهما أمام الجميع. وقد أظهر الله من جسدها عجائب كثيرة. صلاتها تكون معنا ولربنا المجد دائمًا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

صعود جسد القديسة مريم العذراء (١٦ مسرى)

في مثل هذا اليوم كان صعود جسد سيدتنا الطاهرة مريم والدة الإله. فبينما كانت ملازمة الصلاة في القبر المقدس ومنتظرة ذلك الوقت السعيد الذي فيه تنطلق من رباطات الجسد، أعلمها الروح القدس بانتقالها سريعًا من هذا العالم الزائل. ولما دنا الوقت حضر التلاميذ وعذارى جبل الزيتون وكانت السيدة مضطجعة على سريرها. وإذا بالسيد المسيح قد حضر إليها وحوله ألوف ألوف من الملائكة. فعزاها وأعلمها بسعادتها الدائمة المعدة لها فسرت بذلك ومدت يدها وباركت التلاميذ والعذارى ثم أسلمت روحها الطاهرة بيد ابنها وإلهها يسوع المسيح فأصعدها إلى المساكن العلوية. أما الجسد الطاهر فكفنوه وحملوه إلى الجسمانية. وبينما هم ذاهبون به خرج بعض اليهود في وجه التلاميذ لمنع دفنه وأمسك أحدهم بالتابوت فانفصلت يداه من جسمه وبقيتا معلقتين حتى آمن وندم على سوء فعله، وبصلوات التلاميذ القديسين عادت يداه إلى جسمه كما كانتا. ولم يكن توما الرسول حاضرًا وقت نياحتها، واتفق حضوره عند دفنها فرأى جسدها الطاهر مع الملائكة صاعدين به فقال له أحدهم: " أسرع وقبل جسد الطاهرة القديسة مريم " فأسرع وقبله. وعند حضوره إلى التلاميذ أعلموه بنياحتها فقال: " أنا لا أصدق حتى أعاين جسدها، فأنتم تعرفون كيف أني شككت في قيامة السيد المسيح ". فمضوا معه إلى القبر وكشفوا عن الجسد فلم يجدوه، فدهش الكل وتعجبوا، فعرفهم توما الرسول كيف أنه شاهد الجسد الطاهر مع الملائكة صاعدين به. وقال لهم الروح القدس: " إن الرب لم يشأ أن يبقي جسدها في الأرض ". وكان الرب قد وعد رسله الأطهار أن يريها لهم في الجسد مرة أخرى فكانوا منتظرين إتمام ذلك الوعد الصادق حتى اليوم السادس عشر من شهر مسرى حيث تم الوعد لهم برؤيتها وهي جالسة عن يمين ابنها وإلهها

وحولها طغمات الملائكة، وتمت بذلك نبوة داود القائلة: " قامت الملكة عن يمين الملك ". وكانت سنوات حياتها على الأرض ستين سنة. جازت منها اثنتي عشرة سنة في الهيكل. وثلاثين سنة في بيت القديس يوسف البار. وأربع عشرة سنة عند القديس يوحنا الإنجيلي، كوصية الرب القائل له: " هذا ابنك " وليوحنا : " هذه أمك " شفاعتها تكون معنا. آمين.

نياحة القديسة إيريني (٢١ مسرى)

في مثل هذا اليوم تنيحت القديسة إيريني (أي السلامة) كانت ابنة ملك وثني يدعى ليكينيوس. وكانت فريدة في جمالها الطبيعي، ولمحبة والدها لها بنى لها قصرًا حصينًا وجعل معها ثلاث عشرة جارية لخدمتها، والسهر على حراستها حفظًا لها مما يفسد بهاء شرف عائلتها، وكان عمرها وقتئذ ست سنوات. وقد ترك لها بعض التماثيل لتسجد لها وتعبدها، وعين لها شيخًا معلمًا حكيمًا لتعليمها. وحدث أن رأت القديسة في رؤيا حمامة وفي فمها ورقة زيتون نزلت ووضعتها على المائدة أمامها، ثم هبط نسر ومعه إكليل وضعه على المائدة، فجزعت من هذه الرؤيا وقصتها على المعلم الذي كان مسيحيًّا دون أن يعرف والدها ذلك فأجابها: إن الحمامة هي تعليم الناموس، وورقة الزيتون هي المعمودية، والنسر هو الغلبة، والإكليل هو مجد القديسين، والغراب هو الملك، والثعبان هو الاضطهاد، وختم قوله بأنه لا بد لها أن تجاهد في سبيل الإيمان بالسيد المسيح. زارها أبوها ذات يوم وعرض عليها الزواج من أحد أولاد الأمراء فطلبت منه مهلة ثلاثة أيام لتفكر في الأمر. ولما تركها أبوها دخلت إلى التماثيل وطلبت منها أن ترشدها إلى ما فيه خيرها فلم تجبها فرفعت عينيها إلى السماء وقالت: "يا إله المسيحيين اهدني إلى ما يرضيك ". فظهر لها ملاك الرب وقال لها: سيأتيك غدًا أحد تلاميذ بولس الرسول ويعلمك ما يلزم ثم يعمدك ". وفي الغد أتاها

القديس تيموثاوس الرسول وعلمها أسرار الديانة وعمدها. ولما علم أبوها بذلك استحضرها، ولما تحقق من اعترافها بالسيد المسيح أمر بربطها في ذنب حصان جموح ثم أطلقه. غير أن الله حفظها فلم ينلها أذى. بل إن الحصان نفسه عاد وقبض بفمه على ذراع والدها وطرحه على الأرض فسقط ميتًا. وبصلاة ابنته القديسة قام حيًّا وآمن هو وامرأته وثلاثة آلاف نفس ونالوا سر العماد المقدس. وقد شرف الله هذه القديسة بصنع آيات كثيرة أمام ولاة وملوك حتى آمن بسببها كثيرون. ولما أكملت جهادها تنيحت بسلام. صلاتها تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد القديس مويسيس وسارة أخته (٢٦ مسرى)

في مثل هذا اليوم استشهد القديس مويسيس وأخته البارة سارة. وقد ولدا من أبوين مسيحيين غنيين. ولما تنيح والدهما أراد القديس مويسيس أن يزوج أخته ويسلم لها جميع مالهما ويترهب فأجابته " تزوج أنت أولًا وبعد ذلك أتزوج أنا أيضًا " فقال لها: " أنا صنعت خطايا كثيرة وقصدي أمحوها بالرهبنة لأنه لا يمكن أن أهتم بالزيجة وبخلاص نفسي " فأجابته قائلة: " وكيف ترضى أن ترميني في فخاخ العالم وتسعى أنت إلى خلاص نفسك ؟": فقال لها إن شئت يكون لك، فأجابته: كل ما تفعله أنت أفعله أنا أيضًا. فلما رأى قوة عزمها وزع كل مالهما على الفقراء والمساكين، وأدخلها ديرًا للعذارى بظاهر الإسكندرية، ودخل هو أيضًا أحد أديرة الرجال، وقضى الاثنان عشر سنوات لم يعاين أحدهما الآخر. ولما أثار الملك داكيوس الاضطهاد علي المسيحيين في

عهد رئاسة البابا ديمتريوس البطريرك الثاني عشر واستشهد كثيرون أرسل هذا القديس إلى أخته يودعها ويعرفها أنه يريد الاستشهاد على اسم المسيح، فأسرعت إلى الأم الرئيسة وطلبت منها إطلاق سبيلها، وبعدما تباركت من أخواتها الراهبات لحقت بأخيها وهو في طريقه إلى الإسكندرية واعترفا معًا بالسيد المسيح. وبعد تعذيبهما بعذابات كثيرة قطعوا رأسيهما فنالا إكليل الشهادة. صلاتهما تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا. آمين.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

استشهاد القديسين بنيامين وأودكسية أخته (٢٧ مسرى)

في مثل هذا اليوم استشهد القديس بنيامين وأخته القديسة أودكسية. كان والداهما مسيحيين تقيين محبين للغرباء، فربياهما تربية مسيحية. ولما كبر بنيامين اشتاق أن يستشهد على اسم المسيح فذهب إلى شطانوف واعترف أمام الوالي بالسيد المسيح فعذبه كثيرًا ثم أودعه السجن. فلما علم والداه وأخته أتوا إليه باكين فعزاهم وعرفهم بزوال هذا العالم وحياة الدهر الآتي التي لا نهاية لها فلما سمعت منه أخته ذلك قالت له: " حي هو الرب، إني لا أفارقك حتى نموت معًا " فوضعهما الوالي في مكان مظلم مدة عشرين يومًا. ثم أخرجهما وعلق في عنقيهما حجارة ثقيلة، وطرحهما في البحر، فنزل ملاك الرب وحل الحجارة وظلا سابحين على وجه الماء إلى أن وصلا إلى بلدة بطرة فوجدتهما فتاة عذراء وأنقذتهما فرجعا إلى الوالي واعترفا بالمسيح فأمر بقطع رأسيهما فنالا إكليل الشهادة. وبنى المؤمنون لهما كنيسة في بلدهما شنشور. صلواتهم تكون معنا ولربنا المجد دائمًا. آمين.

استشهاد القديسة مريم الأرمنية (٢٧ مسرى)

في مثل هذا اليوم استشهدت القديسة مريم الأرمنية. كانت أسيرة فطلب منها أن تجحد إيمانها بالسيد المسيح فلم تقبل، وعذبت عذابًا شديدًا، ولكنها ظلت ثابتة على إيمانها. ولما هددت بحرقها في حفرة مشتعلة عند باب زويلة بالقاهرة، اجتمع هناك جموع كثيرة وظلوا يصعبون عليها الأمر فقالت :" حسنًا أن ألقي روحي بين يدي سيدي والهي ومخلصي يسوع المسيح " وبسرعة ألقت نفسها في الحفرة فنالت إكليل الشهادة.

تدريب:

اكتبي هنا تأملاتك الشخصية للأقوال والأفعال السابقة حسب تأثيرها على حياتك الروحية.

فهرس